منبر الإسلام

باللغات الست

العربية - الإنجليزية - الفرنسية - الألمانية - الإسبانية - البرتغالية

العـــدد ٨ - الســنة ٤١

شعبان ١٤٠٣هـ - مايو ١٩٨٣م

مع العدد هدية

• الفردوس « مجلة الطفل المسلم •

الثمن ٢٠ قرشا

من توجيهات
الرئيس حسنى مبارك
فى عيد العمال
وندوة المجلس عن الحقوق والواجبات فى الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

بنك مصر

للمعاملات الإسلاميّة

- فرع الحسين
- فرع الزقازيق
- فرع دمنهور
- فرع المنيا
- فرع أبو العباس "الإسكندرية"
- فرع طلعت حرب "المحلة الكبرى"
- فرع مكة المكرمة "بورسعيد"

- وحدات تزاول نشاطها وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية

تقدم الخدمات المصرفية فى مجالات الاستثمار والعمليات التجارية وفقاً للأسس المقررة شرعاً

تقبل جميع أنواع الودائع بالعملة المحلية والعملات الأجنبية

يمكنك التعامل مع هذه الوحدات من خلال

حساب الاستثمار الإسلامى

- الحد الأدنى لفتح الحساب ٥٠٠ جنيه مصرى أو ٥٠٠ دولار أو ٥٠٠ جنيه استرلينى أو ٢٠٠٠ مارك ألمانى أو ٥٠٠٠ فرنك فرنسى
- يتم الإيداع بالحساب بأية مبالغ وفى أى وقت ويستحق العائد باستكمال الودائع لكل ٢٥٠ جنيه مصرى أو ٢٥٠ دولار أو ٢٥٠ جنيه استرلينى أو ١٠٠٠ مارك ألمانى أو ٢٥٠٠ فرنك فرنسى أو مضاعفاتها
- مدة المشاركة ٦ أشهر تتجدد تلقائياً
- يتم احتساب العائد فى نهاية السنة المالية فى ٣٠/٦ من كل عام بذات عملة المشاركة
- يتم إضافة العائد عن كافة المبالغ المشارك بها والمستحق له حتى ٣٠/٦ وذلك عن فترة الإيداع لكل منها

تخصم قيمة الودائع من وعاء الضريبة العامة على الإيراد فى حدود

٣٠٪ من صافى الدخل بحد أقصى ٣٠٠٠ جنيه أو ما يعادلها من العملات الأجنبية وذلك طبقاً للقانون

منبر الإسلام باللغات الست

يصدرها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية وزارة الأوقاف

رئيس مجلس التحرير
الشيخ ابراهيم الدسوقي
وزير الدولة للأوقاف
ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير
الدكتور جمال الدين محمد محمود
أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

مجلس التحرير
المستشار عبد الحليم الجندي
الدكتور ابو الوفا التفتازاني
الدكتور عبد الله عبد الشكور كامل

تصدر في غرة كل شهر عربي
العدد ٨ السنة ٤١ شعبان ١٤٠٣ هـ
مايو ١٩٨٣ م الثمن ٢٠ قرشا

مدير التحرير
فـؤاد هيبـه

الاشتركات في جمهورية مصر العربية :
٢٤٠٠ مليم والهيئات والمؤسسات والطلبه والعمال ١٨٠٠ مليم الدول العربية ٤٨٠٠ مليم الدول الاخرى ١٨٠٠٠ مليم .

غلاف الشهر

قاعة الصلوات الخمس : بمسجد باريس ويظهر فيها منبر المسجد الذى أهدته جمهورية مصر العربية سنة ١٩٢٦م حيث تتضح ملامح الفن الاسلامى فى أروع صوره ، وجاء اختيار غلاف الشهر مناسبا لتطوير متحف الفن الاسلامى الذى أفتتحه الرئيس محمد حسنى مبارك فى أوائل العشر الاواخر من شهر رجب فكان بمثابة احياء للحضارة الاسلامية . اقرأ عن وقائع الاحتفال ومحتويات المتحف وتوجيهات السيد الرئيس فى هذا الشأن ص ٥٨

العنوان : ٣ شارع الامير قدادار المتفرع من شارع التحرير خلف عمارة بحرى القاهرة تليفون : ٢٨١٥٦
تلغرافيا : منبر الاسلام .. القاهرة

منبر الاسلام تصدر باللغات الست :
العربية ــ الانجليزية ــ الفرنسية ــ الالمانية ــ الاسبانية ــ البرتغالية .

منبر الاسلام تصدر فى غرة كل شهر عربى

فى هذا العدد

● كلمة العدد : حول تامين الفكر الاسلامى ضد المفاهيم الدخيلة المدمرة	بقلم فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى	٣
● العمال وعيدهم فى الاسلام	بقلم المستشار الدكتور جمال الدين محمود	٤
● الآباء ومسئوليتهم عن تسمية أولادهم	الدكتور محمد الطيب النجار	٧
● العبادات فى الاسلام	الدكتور أبو الوفا التفتازانى	١٠
● تفسير سورة المائدة	الدكتور عبد الغنى الراجحى	١٣
● صور رائعة لمجالس الحكام والأمراء	الدكتور موسى شاهين لاشين	١٨
● الرأى والرأى الآخر حول ليلة النصف من شعبان	بأقلام أصحاب الفضيلة الشيخ عبد اللطيف حمزة ـ الشيخ على العمارى ـ الشيخ عطية صقر	٢١
● العيد الألفى للأزهر	اعداد واشراف امام المصرى وفؤاد هيبه وحامد المرسى تقى الدين	٣٣
ـ من شيوخ الاسلام	الدكتور مجاهد توفيق الجندى	٣٤
ـ النابهون من الأزهر	الأستاذ عبد المنعم عمر	٤٠
ـ شرح المقريزى على مقامات الحريرى	للأستاذ محمد عميره	٤٤
ـ حديث مع رئيس وفد باكستان	اعداد فؤاد هيبه	٤٧
ـ محنة الانسان فى العراق وايران	الأستاذ أحمد فهمى خطاب	٥٠
ـ بغية الفلاحين فى الأشجار المثمرة	اعداد أحمد حلمى عبد الرحمن	٥١
ـ عالمية الاسلام والقيادة والقدوة	اعداد محمود عاشور، عبد العظيم ملوك	٥٤
ـ تطوير المتحف الاسلامى احياء للحضارة الاسلامية	اعداد حامد المرسى تقى الدين	٥٨
ـ ملامح الفن الاسلامى فى باريس	اعداد محمود السعيد الطنطاوى	٦١
ـ تحية للأزهر فى عيده الألفى	شعر الأستاذ مصطفى أحمد أبو غيده	٦٤
● مسئولية الفرد والجماعة	الدكتور محمد كامل الفقى	٦٥
● قضايا الشباب فى ميزان الاسلام	اعداد فؤاد هيبه وحامد المرسى	٦٧
ـ من توجيهات الرئيس حسنى مبارك فى عيد العمال	التحرير	٦٨
ـ ندوة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية حول الحقوق والواجبات فى الاسلام		٦٩
ـ أمة ورسالة	الشيخ منصور الرفاعى عبيد	٧٧
ـ من نماذج التضحية والفداء	الشيخ محمد عبد المطلب صلاح	٨٠
ـ المواخاة فى الاسلام	الشيخ عبد الوهاب الساكت	٨٢
ـ الفلسفة الاسلامية والانسان	الأستاذ أحمد عبد الرحيم السايح	٨٥
ـ موقف الشريعة من التامين	الأستاذ توفيق على وهبه	٨٨
ـ والموعد الجنة (قصة العدد)	الأستاذ محمد شرف الدين	٩٠
ـ البعث وامكانه عقلا	الدكتور محمد الأنور حامد عيسى	٩٣
ـ أم كلثوم بنت عقبة	الشيخ محمد على الطعمى	٩٦
ـ ملحمة سيناء	الشيخ أحمد عبد الخالق عبد الستار	٩٩
ـ بأقلام الأدباء والمفكرين : أدب الصحوة تحقق لمسيرتنا الكمال		١٠٠
ـ قراءات رمضانية فى شهر شعبان		١٠٤
ـ دعاء شعبان	الدكتور عزت شندى موسى	١٠٩
ـ الحب فى الاسلام	للأستاذ أحمد السيد عبد الخالق	١١٠
● هذا هو المجد	الشيخ على أحمد حاوى	١١٣
● من وحى شعبان	الأستاذ محمد عبد المنعم ابراهيم	١١٤
● أخبار العالم الاسلامى	اعداد شمس الدين ابراهيم، السيد عليوة، صلاح شحاته	١١٥
● الفتاوى	الشيخ عطية صقر	١٢٠
● رسالة القدس		١٢٣
● مع القراء	يحرره فؤاد هيبه	١٢٥
● التعارف		١٣٠

كلمة العدد

حول تأمين الفكر الإسلامى ضد المفاهيم الدخيلة والمدمرة

بقلم
فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى
وزير الدولة للأوقاف
ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

ان الوسيلة الى تأمين الفكر الاسلامى ضد التيارات الدخيلة هى أولا توفير القدوة الصالحة فى كل من يتصدى للدعوة الاسلامية أو ينتسب الى الاسلام ، فنحن نؤمن تماما بأن دور القدوة له أهميته وخطورته فى السيطرة على كل من ينشد فى الحياة الصورة المشرقة التى تتمثل فيها القيم الفاضلة .

وقد كان ذلك مفتاح المنهج الاسلامى للتربية فى مجال الفرد والجماعة والأمة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المربى الأول أو هو القدوة الحسنة كما قال ربنا فى كتابه الكريم لأمته فى كل مايسمو بها ويرقى فى شئون دينها ودنياها .

يضاف الى ذلك الكلمة ، ونعنى بالكلمة الدعوة ، والكلمة التى تقدم باسم الدين تحتاج أولا ممن يقولها الى الاخلاص فيها والعمل بها واستيعاب جميع ما يتصل بها حتى نجنبها الشوائب ونمنع عنها الدخيل ، والكلمة كما تحتاج من الداعية الى الأمانة فى تقديمها تحتاج منه أيضا الى البحث والدقة وكثرة الاطلاع والخبرة بشئون المجتمع الذى يعيش فيه ، حيث الدعوة بالكلمة المنطوقة أو المكتوبة علاج لمشكلة قائمة فى المجتمع أو اثراء لقيمة فاضلة فيه .

كما أن على من ينطق بالكلمة أن يكون الرفيق الهين اللين ورب العزة تبارك وتعالى يقول لموسى وهارون وقد ارسلهما الى فرعون :

« فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى » .

كما يجب أن نتوخى فى الكلمة المكتوبة الأمانة فى العرض والدقة فى تخير ما يقدم ، والبعد به عن كل ما يثير الريبة أو الشك .

ونستطيع أن نملأ قلوب وعقول الشباب بالمعلومة الصحيحة فلا يجد الدخيل له مكانا عندهم حيث أن مثل هذه التيارات لا تعشش ولا تفرخ الا فى المكان الخالى !

العمال وعيدهم فى الإسلام

بقلم الدكتور جمال الدين محمود
الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

يحتفل العالم فى يوم اول مايو من كل عام بعيد العمال ، ويجرى ذلك فى دول الشرق والغرب وفى الدول الاسلامية وغيرها ، وقد يظن البعض أن ذلك العيد لا صلة له بالاسلام واصوله وقيمه ، وأن الاحتفال بالعمال وتعيين يوم من أيام العام ليكون عيدا يذكر فيه الناس اخوانا لهم يقضون الحياة فى عمل وجد لتحقيق الخير لأنفسهم وللمجتمع الذى يستظلون بظله وينعمون بحمايته ،ولكن هذا الظن لايتفق مع حقيقة الاسلام . بل ويتعارض مع ماتوجبه اصول الاسلام وقيمه ومبادئه .

● ان اول من كرم العمال هو الاسلام،وليس ذلك من قبيل تعداد مآثر الاسلام . وانما هو حقيقة علمية تستند الى كتاب الله وسنة رسوله كما يحفظه التاريخ الذى يرويه الناس من المسلمين وغيرهم .

● وقبل ان نذكر احتفال المجتمعات الحديثة بالعمال ورفع شأنهم ومحاولة اسعادهم وتوفير الطمأنينة لهم — لابد ان ندرك ان ذلك لم يكن تقليدا للمجتمعات الانسانية فى جميع العصور ، ولا كان فكر علمائها ومفكريها يعطى العمال ذلك القدر من الرعاية والاهتمام ، وفى كل المجتمعات القديمة عبر المفكرون بل والفلاسفة عن رأيهم وفكرهم فى المجتمع وفئاته وطوائفه ونظمه ولا نكاد نجد سوى الظلم للعمل على قدره وشرفه والاجحاف للعمال مع جهدهم ونفعهم للناس .

● كان المجتمع الاغريقي لا يعطي اهتماما للعمل اليدوى بل ويقلل من قدره ، ويجعل من يقومون به أوفى من غيرهم ،وكان المجتمع الرومانى كذلك لايكاد يدرك ان الحياة لاتقوم ولا تنمو دون جهد العمال وعرقهم ، وكذلك الحال فى المجتمع الفارسى ، اما المجتمع الهندى فانه اوضح هذا الظلم والاجحاف فى تقسيمه الناس الى طوائف وطبقات ووضع العمال ومن يقومون بخدمة الناس فى آخر القائمة التى تمثل فكره وفلسفته .

● ولو اردنا ان نعرف مقدار بعد هذا الفكر المتخلف عن الاسلام وتقدمه وحضارته — فيكفى ان نقارن بين الفلسفة الهندية القديمة وبين الاسلام . لقد وضعت الفلسفة الهندية القديمة العمل والعمال الذين يقومون بخدمة الناس فى آخر القائمة ولكن الاسلام وضعهم فى أولها ، واذا كانت الفلسفة الهندية القديمة تضع رجال الدين فى اول القائمة فان الاسلام جعل الطريق مفتوحا امام العامل كما هو مفتوح امام العالم ليكون فى اول القائمة ، فالعمل فى الاسلام عبادة والعامل عابد بل لقد جرت الأحاديث النبوية بفضل العامل على العابد(١) .

● ولم يقف فكر الاسلام عند ذلك فحسب ولكنه تقدم خطوات الى الأمام لينافس الفكر الحديث الذى بدأ يهتم بالعمل وبالعمال ، فوضع الاسلام قواعد ثابتة لتنظيم علاقة العمل وعلاقة العامل بمن ينتفع بخدمته وهو تنظيم يستغرق الصفحات الطوال من كتب الفقه الاسلامى ، وحين وضع هذا التنظيم الذى يستند الى القرآن والسنة كانت قوانين الدول القائمة وقتئذ تخلو من كل تنظيم . وكان واقعها مجحفا بالعمل وبالعمال ، وكلنا يعلم انه منذ الف عام لم يكن هناك من يفكر فى الكتابة عن العمل وقيمته والعمال واستحقاقهم للرعاية بينما كان علماء الاسلام يضعون اسس العلاقة التى تقوم على العدل والتى تجعل قوة العمل شريكة للمال حين ينمو بسواعد العمال وجهدهم ، ولم يبدأ الاهتمام بالعمال وحقوقهم فى العصر الحديث الا حين خشى المجتمع مغبة الظلم الذى يوقعه بمئات الآلاف من العمال ، فكانت فكرة انصافهم

---

(١) — مر رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعب فيه عيينة من ماء عذبة فأعجبته فقال : لو اعتزلت الناس فاقمت فى هذا الشعب ، ولن أفعل حتى أستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (لا تفعل ، فان مقام احدكم فى سبيل الله تعالى أفضل من صلاته فى بيته سبعين عاما) رواه الترمذى وحسنه والحاكم وصححه .

روى بسند يقبل فى فضائل الاعمال أن رفقة من الاشعريين كانوا فى سفر ، فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له : ما رأينا بعدك أفضل من فلان ، كان يصوم النهار فاذا نزلنا قام الليل حتى نرحل ، فقال (ومن كان يكفله ويخدمه) ؟ قالوا : كلنا ، فقال (كلكم أفضل منه) .

ورعايتهم مبناها الخوف بينما كان الاســلامهنذ أكثر من الف عام يقيم نظامه الاجتماعى على العدل .

● ان العبارات التى نجدها فى الدستور المصرى هى أصلا عبارات وضعها الاسلام : العمل حق(٢) ، والعمل شرف(٣)والعمل واجب(٤) .

فليست هذه العبارات من ابتكار أصحاب الشعارات ولكنها من أصـول الاسلام وقيمه . والعمال حين يؤمنون بهاانما يؤمنون بالاسلام ذاته ، ومنه يستمد الدستور قوته وايمان الناس به .

● تهنئة للعمال بعيدهم السنوى ودعاء الى الله أن يكـون عمال مصر على مستوى الرسالة التى كرمها الاسلام وهىرسالة العمل والعمال ، فيعبـدون الله ويخدمون مصر وينفعـون أنفســهم وأهلوطنهم بالعمل الجاد والجهد المخلص فى بناء مصر وتقدمها .

---

٢ ــ العمل حق ، قال تعالى « هو الذى خلقلكم ما فى الأرض جميعا » ســورة البقرة ٢٩ وقال « هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبهاوكلوا من رزقه » سورة الملك ١٥

٣ ــ العمل شرف ففى الحـديث « لأن ياخذ أحدكم حبله ثم ياتى الجبـل فيأتى بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس ، أعطوه أو منعوه » رواه البخارى.
وفيه (الساعى علي الأرملة والمسكين كالمجاهدفى سبيل الله) رواه البخارى ومسلم .

وفيه « ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن ياكل من عمل يده ، وان نبى الله داود عليه الســلام كان ياكل من عمل يده » رواه البخارى .

وفيه (جعل رزقى تحت ظل رمحى) رواه أحمدبسند صحيح .

٤ ــ العمل واجب « فعن أنس رضى الله عنه أن رجلا من الأنصار أتى النبى صلى الله عليـه وسلم فسأله . فقال (أما فى بيتك شىء) ؟ قال : بلى، حلس ــ كساء غليظ ــ نلبس بعضه ونبسط بعضه ، وقعب نشرب فيه من الماء ، قال « ائتنى بهما » فأتاه بهما فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال (من يشترى هذين ؟) فقال رجل : أنا آخذهما بدرهمين وأعطاهما اياه وأخـذ الدرهمين فأعطاهما الأنصارى وقال : (اشتر بأحدهما طعاما فانبذه الى أهلك واشتر بالآخر قدوما فائتنى به) فأتاه به فشد فيه رسول الله ــ صـلى الله عليـه وسلم ــ عودا بيده ثم قال : (اذهب فاحتطب وبع، ولا أرينك خمسة عشر يوما) ففعل ، فجـاء وقـد أصاب عشرة دراهم ، فاشترى ببعضها ثوبا وببعضها طعاما ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسـلم (هذا خير لك من ان تجىء المسألة نكتة فى وجهك يوم القيامة ...) رواه أبو داود والترمذى وقال : حسن صحيح وفى الحديث (اعملوا فكل ميسر لمـا خلق له) رواه مسلم .

الآباء ومسؤليتهم

عن تسمية أولادهم

الدكتور محمد الطيب النجار

يرتبط الناس فى هذه الحياة بروابط كثيرة تختلف قربا وبعدا ، وتتنوع قوة وضعفا على قدر الاختلاف فى المصالح وتنوع الأغراض والمآرب .

ولكن هناك رابطة قوية لا تخضع للأغراض والغايات . ولا تؤثر فيها المطامع والشهوات وأعنى بها تلك الرابطة بين الآباء وأولادهم ، وذلكم لأنها تعتمد على حنان طبيعى أوجده الله فى النفوس البشرية . وركبه فى الطبائع الانسانية . بل انه حنان موجود فى الكائنات الحية ، يحسه الانسان ويلمسه فى الوحش الضارى حين يفىء الى أشباله الصغار فيضمها اليه ، ويمنحها كل ما لديه . ويمنع عنها العوادى والطوارىء . وربما بذل نفسه وضحى بروحه دفاعا عنها وفداء لها ، ويحسه الانسان ويلمسه اذا ما رأى الطائر يطعم أفراخه ويسقيها . ويحافظ عليها ويحميها . واذا تعرض لها أحد بسوء فزع وصاح . وبكاها بالأنين والنواح .

ولقد عبر الشاعر العربى الحكيم عن عاطفة الأب نحو ابنائه أصدق تعبير وصورها أروع تصوير حيث يقول :

وانما أولادنا بيننا
أكبادنا تمشى على الأرض

لو هبت الريح على بعضهم
لامتنعت عينى عن الغمض

ولا ريب أن هذه المحبة القوية التى جعلها الله فى قلوب الأبوين هى التى تيسر تربية الآباء للأبناء وتعينهم على ما تقتضيه تلك التربية من المشقات والأعباء . وما من أحد فينا الا وقد رأى بعينيه ولمس بيديه ما يعانيه أبواه فى تربيته منذ يخرج الى هذه الحياة طفلا وليدا الى أن يكتمل بناؤه ويشتد ويصبح رجلا له شأنه وكيانه .

حق الأبناء على الآباء

وهذا الحب الطبيعى المفروس فى نفوس الآباء نحو أولادهم يفرض عليهم أن يحسنوا أدبهم . وأن يهيئوا لهم الجو الصافى الجميل الذى يبعدهم عن المنغصات والمتاعب من جميع النواحى التى تحيط بهم . وعلى الأخص من ناحية اختيار الأسماء لهم . فان الاسم هو السمة المميزة للانسان ، والعلامة الملازمة له . والتى تصاحبه فى مسائه وصباحه وفى غدوه ورواحه

ولا تزول عنه حتى تزول عنه هذه الحياة . وقد لاحظ الشرع الاسلامى ذلك وجاء حديث النبى — صلى الله عليه وسلم — يعضده ويؤكده . وفى ذلك يقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه : **« من حق الولد على والده ان يحسن ادبه ويحسن اسمه »** .

فأما عن احسان الآباء لتربية أولادهم فهذا موضوع طويل وله مجاله الذى طالما تحدث فيه العلماء والكتاب ، ولكننا سنقف الآن عند وجوب اختيار الآباء لأسماء أولادهم ، فذلك أمر ربما لا ينتبه الكثير من الناس الى اهميته . ويرونه أمرا يسيرا وهو فى واقع الأمر — ولدى التأمل — يعتبر جليلا وخطيرا .

وفيما يروى بين الناس ويشيع قول القائلين: **« لكل مسمى من اسمه نصيب »** . وهذا قول تتداوله الألسن ويتردد فى دنيا الناس . ويتناقلونه جيلا بعد جيل . ولكن . هل يمكن أن يكون ذلك حقيقة يصدقها الواقع الملموس الذى نراه فى هذا المجتمع الانسانى الكبير ؟

والواقع أن هذه الفكرة واعنى بها تطابق المسميات مع أسمائها انما هى أمل يراود النفوس وأمنية تجيش بها الصدور . وهى قد تتحقق أحيانا ولا تتحقق أحيانا أخرى . حيث نرى بعض الناس لا يتخلقون بما تمليه أسماؤهم من الصفات الكريمة . فنجد انسانا يسمى الأمين وهو مع ذلك خائن أثيم . ونجد من يسمى حساما وهو ضعيف ذليل لا يقطع عرقا ولا يسيل دما . ومن يسمى طاهرا وهو غارق فى الاثم والعصيان ..

ولكن الغالب فى المسميات أن تتطابق الى حد كبير مع أسمائها ، وذلكم بأن الطفل فى العادة ينشأ مصاحبا لاسمه ومتأثرا به ومتأملا فى معناه . وهو من أجل ذلك لا يحب أن يتخلق بما يخالف هذا المعنى حتى لا يلحقه العار والصغار .

فلا يجب اذا كان اسمه الأمين ان يتخلق بما ينأى عن الأمانة حتى لا يقال له : كيف تخون وقد سماك والداك الأمين ؟ واذا سمى « بطلا » حفزته هذه التسمية على ان يحقق بعض نواحى البطولة .

وهكذا يحاول الانسان ألا يكون متناقضا مع السمة الخاصة به والعلامة التى يتميز بها عن غيره وهى اسمه ويحب أن تكون اعماله مطابقة لما يدل عليه اسمه من المعانى والصفات .

وما دام هذا هو الأثر الطيب للتسمية اذا كانت تسمية كريمة . فمن الحق أن تكون التسمية الخبيثة لها آثارها السيئة ونتائجها الضارة .

ومن عجب أن بعض السفهاء من الناس والفقراء فى الادراك يغفلون عن هذا المعنى او يتغافلون اذ يسمون أولادهم تسمية لا تشير الى المعانى الخيرة الكريمة وكأنما يريدون بذلك ان تشيع الرذيلة فى المجتمع الذى يعيشون فيه .. فهناك من يسمى ولده الشحات ، والشحاذة تعنى التسول وسؤال الناس . وتتنافى مع الاسلام الذى هو دين العزة والكرامة . والذى دعا الى العمل ونبذ البطالة والكسل وأهاب بكل انسان أن يأكل من كد يمينه وعرق جبينه .

أو كمن يسمى ولده « العويل » أو « الحيوان » أو « الجحش » أو « الناقص » أو « الغول » الى غير ذلك من الأسماء القبيحة التى تثير السخرية والاستهزاء . فأية حكمة يريدها الآباء من مثل هذه الأسماء ؟

ان الطفل الذى يبتلى باسم غير كريم ينشأ معقدا وكئيبا . ويحيط به جو كريه قد يؤدى به الى أوخم العواقب . واذا ناداه زميل له فقال : ياناقص ، أو يا حيوان ، أو ياعويل أو ياغول وربما كان لا يقصد الاساءة والتشهير فان ذلك — بلا شك — سوف يثير

السخرية والاستهزاء . وربما وقع بسببه الشر والبلاء وادى الى اسوأ النتائج .

وهناك بعض الناس يسمون أولادهم اسماء تخالف اسماءهم الموجودة بشهادة الميلاد ، وهي اسماء تحمل فى طياتها الميوعة والخنوثة ففؤاد وفهمى يسميان فوفو . ومنير يسمى نيرى، وحسين يسمى سونة وعائشة تسمى اش اش . وفتحية تسمى فت فت الى غير ذلك من الأسماء ولا شك ان مثل هذه التسمية من الأمور القبيحة التى تتنافى مع الجدية التى يجب أن ينشأ عليها الانسان . وتميل بأصحابها الى اللهو والعبث والهذيان .

وهناك اسماء تدل على صفات سامية ومعان كريمة ولكنها تشترك مع صفات الله عز وجل . والناس يتداولونها فيما بينهم غافلين عما يترتب عليها من اثم وخطيئة وفسوق وعصيان . فيكف يسوغ لمسلم ان يسمى ابنه « عزيز » أو « حكيم » وهو يقرأ فى كتاب الله : « ان الله عزيز حكيم ». وكيف يسوغ أن يسمى انسان « رءوف » والله وحده هو الذى يختص بأنه رءوف رحيم ، وكيف يسمى انسان بـ « كريم » وكلمة كريم انما هى صفة الله وحده – وهى الملجأ للمستغيث المكروب حينما تفاجئه الشدائد وينادى ربه قائلا : « أدركنى يا كريم » ان هذه الأسماء لا ينبغى أن تطلق على انسان أو يسمى بها احد . الا الواحد الأحد .. ولكن لا بأس أن تكون وصفا يتميز به انسان عن غيره . فيقال مثلا : محمد كريم وخالد بخيل . ومحمد عزيز النفس وأخوه ذليل .. ومحمد حليم وفلان لئيم . أما التسمية بهذه الأسماء لتصبح علما على الشخص فهذا من سوء الأدب مع الله ومن ضعف الايمان ..

وهناك بعض الناس يسمون اولادهم عبد الرسول . أو عبد النبى أو عبد الحسين وهى اسماء خبيثة تحمل فى طياتها نوعا من الكفر والضلال لأن العبودية لا تكون لنبى ولا لولى . انما العبودية لله وحده لا شريك له .. ومثل هؤلاء الذين سماهم آباؤهم بهذه التسمية يتحتم عليهم أن يغيروها على الفور .. فيسمون أنفسهم « عبد رب الرسول وعبد رب النبى وعبد رب الحسين » حتى لا تؤدى بهم اسماؤهم ان لم يغيروها الى هاوية الزيغ والضلال .

فليحرص كل مسلم على ان يؤدى واجبه نحو أولاده باختيار الأسماء الصالحة التى تتمشى مع مبادىء الدين ، والتى تنأى باصحابها عن الشر وتغريهم بعمل الخير وخير العمل .

اللهم أنت أعلم

كان الصديق ابو بكر – رضي الله عنه – إذا مدحه احد من الناس قال : اللهم أنت اعلم بي من نفسي ، وأنا أعلم بنفسي منهم . اللهم اجعلني خيرا مما يحسبون ، واغفر لي ما لا يعلمون ، ولا تؤاخذني بما يقولون .

العبادات في الإسلام

٣

الدكتور أبو الوفا التفتازاني

يتابع الكاتب حديثه عن العبادات فى الاسلام وفى هذا المقال يتحدث عن عبادة الصوم فيقول :

والصوم لغة : الامساك ، وشرعا الامساك عن المفطرات من الفجر الى غروب الشمس مع النية(٦١) .

وحكمة تشريع الصوم ظاهرة ، فمن فوائده المعروفة المقررة صحة الجسم ، وقاية وعلاجا ، والبعد عن رذائل البدن ، وتصفية النفس وتنقية القلب ، اذ به ترتاض النفوس وتسكن الى الحق ، وبه تزول هواجسها وخواطرها الرديئة التى تدفع بالانسان الى الشرور والمعاصى . وهو بالجملة — من وجهة النظر النفسية — ضبط للارادة ، وتعويد للانسان على احتمال المشاق ، وعلى عدم انزعاج النفس بترك مااعتادت عليه من اخلاد الى الخمول والترف ، فيقوى الانسان بذلك كله على نفسه ، ويتحمل مصاعب الحياة على اختلافها .

ولعلك تدرك بعد هذا لماذا ربط الله بين الصوم والتقوى فى قوله تعالى : « **يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون(٦٢)** » .

والله تعالى لم يقصد من عبادة المسلم له بالصوم مجرد جوع أو عطش ، فان ذلك لاينفعه ولا يضره ، وانما قصد بهذه العبادة اكمال المسلم بفضائل الأخلاق عموما ، وبالصبر خصوصا . والصبر فضيلة أخلاقية من الزم مايكون للمسلم وهى وراء كل عمل مثمر ناجح ، ولذلك لا حد لثوابها أو حسناتها ، اذ يقول الله تعالى : « **انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب(٦٣)** » . والصوم فى جوهره صبر النفس عن مألوفاتها ، وامساك الجوارح عن جميع شهواتها وآثامها ، والصائمون فى الحقيقة هم الصابرون . وقد أشار الغزالى الى الارتباط الوثيق بين الصوم والصبر والايمان فقال : « ان الصوم ربع الايمان بمقتضى قوله صلى الله عليه وسلم : « الصوم نصف الصبر ، وبمقتضى قوله صلى الله عليه وسلم : « الصبر نصف الايمان(٦٤) » .

ومن الفضائل الأخرى التى يجب أن يلتزم بها الصائم ترك قول الزور والعمل به ، لقوله صلى الله عليه وسلم : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه(٦٥) » .

ومن هذه الفضائل أيضا ضبط اللسان ، وتعويد الانسان على أن يملك نفسه عند الغضب ، لقوله

---

(٦١) تعريفات الجرجانى ، مادة : « الصوم » ، والقاموس المحيط للفيروزابادى ، مادة : « صام » .
(٦٢) سورة البقرة ، آية ١٨٣ .

(٦٣) سورة الزمر ، آية ١٠ .
(٦٤) احياء علوم الدين ، جـ١ ، ص ٢٠٧ .
(٦٥) رواه البخارى وأحمد والترمذى وأبو داود .

صلى الله عليه وسلم : « الصيام جنة ، فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث يومئذ ولا يسخب فان سابه أحد أو قاتله فليقل : انى امرؤ صائم(٦٦) » . وليس من شك فى أن تسامح الانسان فى معاملاته مع أفراد مجتمعه يدل على قوة شخصيته لا على ضعفها ، ويزيد الأواصر بين أفراد المجتمع متانة وقوة ، ويبعث بينهم المحبة والألفة لا الكراهية والحقد والصراع .

ويوجد الى جانب صوم الانسان عن المفطرات الحسية ، وصومه عن الآثام المعنوية ، نوع أرقى من الصوم ، وهو صوم الانسان بقلبه عما سوى الله عز وجل بالكلية حين لايعود يشهد فى الوجود منعما أو فاعلا سواه ، وهذا هو صوم الكمل من العارفين الذين أخلصوا العبادة لله ، وهو تحقق بمعنى قوله تعالى : **« قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون(٦٧) »** ، فما سوى الله عند أهل التحقيق لعب ولهو ، وهو أيضا تحقق بمعنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم فى مقام الاحسان : « أن تعبد الله كأنك تراه » ان الصوم من هذه الناحية ارتفاع بالانسان من كونه مجرد جسم مادى الى كونه كائنا روحيا يجول بروحه فى عالم الملكوت . والعارف الواصل بعباداته الى هذه الدرجة لامكان فى قلبه للأغيار ، ولا أنس له الا بالله الواحد القهار ، وما أجمل مايقول ابن عطاء الله السكندرى حول هذا المعنى مناجيا ربه : « أنت الذى أشرقت الأنوار فى قلوب أوليائك حتى عرفوك ووحدوك وأنت الذى أزلت الأغيار من قلوب أحبابك حتى لم يحبوا سواك ولم يلجأوا الى غيرك . أنت المؤنس لهم حيث أوحشتهم العوالم ، وأنت الذى هديتهم حتى استبانت لهم المعالم ماذا وجد من فقدك ، وما الذى فقد من وجدك ؟!(٦٨) » .

واذا كان الصوم يرتقى بالانسان الى مثل هذه الدرجة الرفيعة من العرفان بالله ، فانه يرتقى أيضا بالمجتمع الى أعلى الآفاق . ونحن اذا نظرنا الى الصوم نظرة فاحصة وجدناه زهدا وتقشفا وصبرا على الحرمان المؤقت من مألوفات الحياة ولذاتها التى يركن اليها أفراد البشر فى أحوال الترف والدعة . ومن هنا كان الصوم شعارا للمجتمعات الجادة ، لا المجتمعات المنغمسة فى الملذات والشهوات ، المجتمعات التى تبنى نفسها والتى تحتمل آلام الحرمان فى سبيل اقامة حياة افضل وتحقيق تقدم اجتماعى أكمل .

ومن فوائد الصوم الاجتماعية أيضا ايجاد روح التعاطف أو المشاركة الاجتماعية حين يشعر الصائمون بآلام الحرمان المؤقت فيدركون عن تجربة آلام المحرومين فعلا ، ويزداد تقديرهم لنعم الله عليهم والتى لاحصر لها ، ذلك أن الانسان لايشعر عادة بنعم الله عليه الا حين يفقدها أو يشعر أنه مهدد بفقدها ، وما أعمق المعنى فيما يقوله ابن عطاءالله : «من لم يعرف النعم بوجدانها عرفها بوجود فقدانها(٦٩) » .

ونحن نخلص مما سبق الى القول بأن عبادة الصوم قائمة على أساس أخلاقى ، وبدون هذا الأساس لاتكون الا جوعا وعطشا لا طائل وراءهما ، وان شئت قلت : تكون صورة لا روح فيها . ولعلك تدرك بعد هذا لماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش » .

(هـ) ويبقى بعد ما تقدم أن نتحدث عن عبادة الحج وأهدافها .

واصل الحج لغة : القصد للزيارة(٧٠) . وفى الشرع : قصد بيت الله الحرام ، للطواف والسعى ، والوقوف بعرفة ، وأداء سائر المناسك(٧١) .

وللحج أيضا فوائد شتى بالنسبة للفرد وبالنسبة للمجتمع :

فبالنسبة للفرد نجده أيضا — كسائر العبادات — يهدف الى تهذيب أخلاقه . يقول تعالى : **« فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج(٧٢) »** ، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم . « من حج البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه(٧٣) » .

---

(٦٦) مختصر صحيح مسلم ، الحديث رقم ٥٧١ (جـ ١ ، ص ١٥٥) .
(٦٧) سورة الأنعام ، آية ٩١ ، وقارن : الغزالى : احياء علوم الدين ، جـ ١ ، ص ٢١٠ .
(٦٨) شرح الرندى على الحكم ، جـ ٢ ، ص ١٢٠ .
(٦٩) شرح الرندى على الحكم ، جـ ٢ ، ص ٤٢ .
(٧٠) الأصفهانى : مفردات غريب القرآن ، مادة : «حج».
(٧١) تعريفات الجرجانى ، مادة : « الحج » ، ومفردات غريب القرآن ، مادة « حج » .
(٧٢) سورة البقرة ، آية ١٩٧
(٧٣) رواه الشيخان من حديث أبى هريرة .

فالانسان فى الحج يعود على أن يضبط نفسه ولسانه تماما ، فيتجنب كل لغو وفحش فى الكلام ولا ينقاد لشهواته الحسية أو المعنوية ، حتى لايفسد حجه ويضيع ثوابه .

والنطق بكلمة « لبيك » فى الحج ذو دلالة هامة، من ناحية التهذيب الروحى للفرد ، لأن هذه الكلمة مالم تكن صادرة عن شعوره من أعماق قلبه بعبوديته لله تعالى ، والاقبال عليه ، وطاعته فى الأوامر والنواهى ، فلا معنى لها . وتأمل فى معنى قول الطوسى فى « اللمع » : « ومن آدابهم أيضا (أى من آداب الحجاج فى الحج) انهم اذا قالوا : لبيك اللهم لبيك لبيك لاشريك لك : أن لايجيبوا بعد ذلك دواعى النفس والشيطان والهوى بعد ما أجابوا الحق بالتلبية ، وأقروا أنه لاشريك له فى ملكه(٧٤) » .

والحج بعد هذا مظهر الشوق الى الله ، فلو لم يكن هذا الشوق اليه تعالى قويا ، لما أقدم المسلم على الحج وترك الأوطان والمال والأهل والمشقات على اختلافها ، ولما شعر عند البيت الحرام بالأمن والأنس بالله ، وتأمل المعنى فى قوله تعالى: **«واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا(٧٥)»**.

وأما بالنسبة للمجتمع، فان من فوائد الحج تحقيق قيمة المساواة بين الناس فى المجتمع ، وهى قيمة أساسية فى الاسلام . ذلك أن الحجاج حينما يقفون بعرفة انما يقفون فى ثياب واحدة ، هى ثياب الاحرام ، لا فرق فى ذلك بين غنى وفقير وشريف ووضيع ، أمام الخالق تعالى .

والحج الى جانب ذلك مدعاة للتعارف والتآلف بين المسلمين على اختلاف أقطارهم وأجناسهم ، وهو مظهر وحدتهم ، وهو مؤتمر سنوى يلتقى فيه المسلمون للتشاور فى أمور دينهم ومصالحهم ، وفى كل مايعود عليهم بالنفع الروحى والمادى . وفى الحج أيضا يشاهد المسلمون الأماكن المقدسة ومواقع الغزوات التى تبعث فى نفوسهم ذكرى الرسول صلى الله عليه وسلم وجهاده فى سبيل اعلاء كلمة الله فى الأرض ، وذكرى صحابته رضوان الله عليهم وما حققوه من انتصارات للاسلام ، فيكون هذا كله مدعاة ليقظتهم الدينية والحضارية .

(٧٤) اللمع ، ص ٢٢٨ .
(٧٥) سورة البقرة ، آية ١٢٥ .

ولعلك تدرك هنا عمق المعنى فى قوله تعالى : **ليشهدوا منافع لهم(٧٦) »**

٥ — وهناك بعد ماتقدم كله أساس هام تقوم عليه عبادات الاسلام كلها على اختلاف صورها لكى تحقق الهدف منها وهو تربية الفرد والمجتمع التربية المثلى . وأعنى بهذا الأساس الاخلاص لله فيها . يقول تعالى: **« ألا لله الدين الخالص(٧٧) »**.

ويقتضى الاخلاص لله فى الأعمال أن تكون بعيدة عن حب الظهور بها أو الرياء أو طلب الجاه والمنزلة عند الناس .

ومن معانى الاخلاص فى العبادات الا يطلب الانسان فى مقابلها من الله تعالى أعواضا . لأن فى طلب الأعواض تحقيقا لحظوظ نفسه التى هو مأمور بمجاهدتها ، ولأن فيه مايشعر بعدم ثقته بالله فى ايصال المنافع اليه . يقول ابن عطاء الله فى حكمة من حكمه ، موجها الخطاب لمريده : « متى طلبت عوضا عن عمل طولبت بوجود الصدق فيه ، ويكفى المريب وجدان السلامة(٧٨) » ، ولندع ابن عباد الرندى يظهرنا على مافى هذه العبارة من عمق فى المعنى ، قائلا : « العمل لأجل حصول الجزاء مدخول معلول ، وماذكره (ابن عطاء الله) هنا تقبيح لحال طالب الجزاء على العمل . ومعنى ماذكره أن العمل على هذا الوجه معرض للبطلان، لأنه (أى العابد) اذا طالب ربه بالجزاء على عمله طالبه ربه بوجود الصدق فيه ، والصدق فيه الوفاء بحقه فى العمل . وأنى له توفية ذلك مع كونه طالبا للحظ من ربه ، فهو لا محالة مريب ، فيكفيه وجدان السلامة من غير مزيد عليها(٧٩) » .

وقد « قال الواسطى رضى الله عنه : العبادات الى طلب العفو عنها أقرب منها الى طلب الأعواض عليها . وقريب من هذا قول النصر اباذى : العبادات الى طلب العفو والصفح عن تقصيرها اقرب منها الى طلب الأعواض والجزاء عليها . وقال خير النساج : ميزان أعمالك ما يليق بأفعالك فاطلب ميزان فضله (تعالى) فانه اتم واحسن (٨٠) » ، قال الله تعالى : **« قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون(٨١) »** .

والى لقاء فى العدد القادم انشاء الله

(٧٦) سورة الحج ، آية ٢٨ .
(٧٧) سورة الزمر ، آية ٣ .
(٧٨) شرح الرندى على الحكم ، جـ ١ ، ص ١١٤ .
(٧٩) شرح الرندى على الحكم ، جـ ١ ، ص ١١٤ .
(٨٠) شرح الرندى على الحكم ، جـ ١ ، ص ١١٤ .
(٨١) سورة يونس ، آية ٥٨ .

تفسير القرآن الكريم

سورة المائدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُوا۟ ۚ
فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٩٢﴾
لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا
طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟
وَّءَامَنُوا۟ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّأَحْسَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾

صدق الله العظيم

« واطيعوا الله واطيعوا الرسول ، واحذروا فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين » ٩٢ استرسال من السورة الكريمة فى تاكيد حرمة الخمر ، والنهى عنها .

والخمر كانت معشوقة العرب ومحبوبة الشاربين ولاتزال الى يومنا هذا يكابر فى شانها المكابرون ويمارون فى تحريمها ويجادلون ويقولون : ان الآيات الكريمة لم تصرح بحرمتها ولا بالنهى عنها فليس الأمر باجتنابها نصا فى التحريم وانه لما قال الله : « فهل أنتم منتهون » قلنا : لانتنهى وسكتنا وسكت الوحى والقرآن . لما كان الأمر كذلك لم يكن بد من اطالة الحديث عنها بالتحذير منها والمبالغة والاطناب فى ذكر احوالها فان البلاغة هى مناسبة الكلام لمقتضى الحال ومقتضى الحال هنا هو الاطناب فبعد ما سبق فى الآيات السابقة من ذمها وقرنها بالأنصاب والأزلام .

الدكتور عبد الغنى الراجحى

ووصفها بالرجس وعمل الشيطان والأمر باجتنابها والتحريض على الانتهاء من شربها وتنفيذ ذلك عمليا من الذين نزل عليهم القرآن أول ما نزل فأسرع عمر بقوله انتهينا ولما بلغ القرآن جماعة من الصحابة كانوا يشربون بادروا بساقيهم يقولون له ارق خمرك أرق خمرك وكان بعضهم قد شرب نصف كأسه . وبعضهم وضع كأسه على فمه فأبعدوها والقوا ما فى أفواههم وهم يقولون : انتهينا ياربنا وتوضأ بعضهم واغتسل بعضهم ثم نادى مناد بجمع الخمر فى أحد بقاع المدينة فخرج رسول الله اليها بنفسه فأراقها ومزق أوعيتها فكان من تتمة ذلك كله والتوكيد على الثبات فى ذلك كله ما جاء فى قوله تعالى فى هذه الآيات « **وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول ، واحذروا** » والمعنى أطيعوا الله فيما أمر من تحريم الخمر ، والميسر ، وأطيعوا الرسول فيما بلغ ، ووضح من أن كل مسكر خمر وكل مسكر حرام وتكرار الأمر بالطاعة مرة لله ومرة لرسوله مبالغة فى تأكيد طلب هذه الطاعة ، ومن حيث ان طاعة الله متضمنة ومستلزمة لطاعة الرسول ، وطاعة الرسول متضمنة ومستلزمة لطاعة الله فذكر فى الطاعة الأولى ما حذفه فى الطاعة الثانية ، وذكر فى الطاعة الثانية ما حذفه فى الأولى فوقع التكرار على كل من طاعة الله وطاعة رسوله فكأنه قيل واطيعوا الله والرسول مرتين والجملة معطوفة على ما يتضمنه السابق عليها فلما كان قوله تعالى « فهل أنتم منتهون » استفهاما بمعنى الأمر والتقدير « انتهوا » وقع العطف عليه بقوله تعالى ، واطيعوا الله ، واطيعوا الرسول ، والطاعة هى الامتثال والتنفيذ . ثم قال « واحذروا » اى مخالفة أمره ونهيه فان معصية الله فيما أمر أو نهى يجب أن تكون محذورة يحذرها المسلم فرارا مما تؤدى اليه من التهلكة والعواقب الوخيمة والله يقول : « **ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة** » ثم تأكد هذا المعنى بقوله فى نفس الآية « **فان توليتم** » بمعنى أعرضتم عما شرع الله فوقعتم فى مخالفة أمره ونهيه « **فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم** » والمعنى فاعلموا وثقوا ان الحجة قامت عليكم واستحققتم عذاب الله ، وبرئت ذمة الرسول فقد بلغ الرسالة وأدى الأمانة وحملكم المسئولية ، وليس عليه هداكم وليس عليه الا البيان والبلاغ المبين الواضح وأما الحساب فعلينا نحن نتولى حسابكم وعقابكم ان أعرضتم وثوابكم ان أطعتم كما قال تعالى فى آية أخرى لرسوله الكريم « **فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب** » وفى ذلك من التهديد والتلويح بعقاب الله ما لا يخفى .

بيد ان الذى يستوقف النظر ويدعو الى العجب والتامل ان شارب الخمر مع علمه اليقينى بماساقه الله من الأساليب المنفرة عنها ومع علمه اليقينى بما فى تعاطيها من الأضرار الخطيرة والآثار الوبيلة فى الدنيا والآخرة نراه كأنه مصر على تعاطيها مهما كانت الظروف والملابسات ومهما سيق له من الوعيد والتهديدات والنذر والقوارع . لكن اذا عرف السبب بطل العجب . والسبب هو ما يبعثه على التوبة والاقلاع عن المعصية من وازع الدين ومحاذرة اضرارها يعارضه تأثير سم الخمر الذى يسمى بالغول(١) الذى نفاه الله عن خمر الجنة فقال عنها « لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون » . ومفهومه أن فى خمر الدنيا غولا فان كحول الخمر يتصل بالعصب ويؤثر عليه ويدعوه بطبعه الى معاودة الشرب وهذا العصب الداعى الى معاودة الشرب يسكن بالشرب مؤقتا ثم يعود كما كان أو أشد طلبا لها ، وهكذا دواليك يكون شرب الخمر هو الداء وهو الدواء كما قال ابو نواس :

« وداونى بالتى كانت هى الداء » وقال شاعر آخر :

وكاس شربت على لذة واخرى تداويت فيها بها

وهكذا تستبد هذه الدائرة الشريرة بنفسية

---

(١) الغول : بفتح الغين وسكون الواو . بمعنى الادمان .

المدمن للخمر فلا تبقى عنده فرصة للاصغاء الى صوت العقل والدين والنافع فى الدنيا والآخرة . فان اللذائذ الحسية والشعورية كثيرا ما تطغى وترجح كفتها عند معظم الناس على كفة العقل والمنطق والمعتقدات الدينية(١) ومعركة الخير والشر والرذيلة والفضيلة والهدى والضلال لا تخرج عن هذه الظاهرة . ظاهرة الاستجابة الى اللذائذ الحسية بسرعة أسرع من الاستجابة الى اللذائذ العقلية والمعنوية ، وما اكثر المتعلمين والنابهين والعارفين ان الخمر شديدة الضرر فى الجسم والعقل والمال والآداب الاجتماعية ، والكرامة الانسانية ، لكن هذه المعرفة لم تكن صارفة لهم عن شرب الخمر أو باعثة لهم على النفرة منها حتى أن الأطباء وهم أعلم الناس بمضارها كثيرا ما يتعاطون شربها واذا قيل لهم فى ذلك اجابوا بأن العلم شىء والعمل به شىء آخر وقد لوحظ أن بعض المدمنين كانوا يشربون فيجلدون ويقام عليهم الحد ثم يعودون راضين بأن يكون هذا الحد مطهرا لهم من الذنب أمام الله ثم لا يبالون بعد ذلك بشىء من الآثار الأخرى السيئة والأضرار التى تلحقهم بشربها ما داموا يستلذون ويدورون بأنفسهم فى دوامة الادمان .

ولست ادرى لماذا لا تتعاون الدراسات الطبية والنفسية مع الدراسات الدينية فتأخذ فى علاج هؤلاء المرضى بداء الادمان كما هو واقع الآن فى عيادات علاج المرضى بداء الادمان للكيوف الأخرى من الأفيون والحشيش والكوكايين ونحو ذلك .

ان أصحاب العزائم القوية والايمان الراسخ وأصحاب الحكمة والآراء الراجحة الذين يدوسون بأقدامهم اللذائذ الحسية فى سبيل تعلقهم باللذائذ العقلية والمعنوية والروحانية قد عصمهم الله لما استطاعوا به وشدوا عزائمهم فى طريق طاعته ومن هذا المنطلق كان ترك المسلمين الخمر فى عصر التنزيل فور تحريمها ولما قال لهم الله « فهل أنتم منتهون » قالوا جميعا : انتهينا انتهينا. فما أعظم الايمان وآثاره الايجابية فى بناء الأفراد والمجتمعات ان الذى يبدو لى أن حكاية الادمان وتأثير الخمر على أعصاب شاربها كداء أولا ثم كدواء ثانيا مع استيلاء هذه الدائرة الشريرة على نفسية شاربها كان هو السبب الذى راعته الحكمة الالهية فى تحريم الخمر على مراحل وبالتدريج شيئا بعد شىء ليعطيهم فسحة من الوقت والتفكير والانسحاب من حبالها واخطبوطها شيئا فشيئا فيكون ذلك أرجى الى نجاحهم فى عملية تحريمها على أنفسهم هذا التحريم الذى يجعله الادمان شاقا وعسيرا وصدق الله اذ يقول **«يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر»** . ان آيات الذكر الحكيم أخذت تعطى الضوء الأحمر فترة بعد أخرى لتتهيأ النفوس للتحريم النهائى لشرب الخمر فكانت آية سورة النحل . **« ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا »** ثم آية البقرة **« يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما أكبر من نفعهما »** ثم آية النساء **« لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون »** ثم آية المائدة **« انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون »** وقد أشارت أحاديث كثيرة الى هذا التسلسل والتدريج فى تحريم الخمر للحكمة التى أشرنا اليها فقد روى البيهقى فى شعب الايمان عن أبى هريرة قوله :

---

(٢) المسلمون الذين تحرروا من الخمر وشربها لما نزلت آيات تحريمها خلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوات واتبعوا الشهوات وجنوا جنونا بحب الخمر والتغزل فيها فمن قائل :

الا فاسقنى خمرا وقل لى هى الخمر
ولا تسقنى سرا اذا أمكن الجهر

ومن قائل :

صفراء لا تعرف الاحزان ساحتها
لو مسها حجر مسته سراء

ومن قائل :

رق الزجاج وراقت الخمر
فتشابها فتشاكل الأمر
فكأنما خمر ولا قدح
وكأنما قدح ولا خمر

« قام رسول الله فقال : يا أهل المدينة ان الله يعرض بالخمر تعريضا لا أدرى لعله ينزل فيها أمره يعنى بالتحريم القاطع . ثم قام فقال : **« يا أهل المدينة ان الله أنزل على تحريم الخمر . »** واخرج مسلم وابو يعلى وابن مردوية عن أبى سعيد الخدرى قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال **يا أيها الناس ان الله قد عرض بالخمر فمن كان عنده شىء فليبعه ولينتفع بثمنه » .** فلم يلبث الا يسيرا حتى قال ، **« ان الله حرم الخمر فلا تشربوها ولا تبيعوها »** فسفكوها فى طريق المدينة .. واخرج بن جرير عن الربيع قال : لما نزلت آية البقرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **« ان ربكم يقدم فى تحريم الخمر »** ثم لما نزلت آية النساء قال : **« ان ربكم يقرب فى تحريم الخمر »** ثم لما نزلت آية المائدة قال : **« ان ربكم حرم الخمر »** ..

« ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين » آية ٩٣ .

تصلح هذه الآية الكريمة أن تكون ردا على من قالوا عند تحريم الخمر كيف حال اخواننا المسلمين من السابقين الأولين والشهداء الصالحين الذين ماتوا وهم يشربونها ولم يدركوا وقت تحريمها حتى يحرموها على أنفسهم ؟(١) والمعنى لذلك ان هؤلاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات وماتوا على شرب الخمر قبل نزول تحريمها ليس عليهم جناح ولا اثم ولا وزر ولا ذنب طالما أنهم ماتوا وهم متصفون بالايمان والعمل الصالح وتقوى الله فانهم ماتوا دون ارتكاب جريمة أو اثم ، لأنه ما كان قد نزل تحريم الخمر فانهم اذن لم يأتوا بمحرم ولم يفعلوه ولا تأثيم الا عن علم بالمأثم فما اكلوه أو شربوه من الخمر قبل نزول تحريمها القاطع لا يخلع اثما ولا جناحا فالآية الكريمة تبرئة لهم مما يتوهمه بعض الناس من لحوق الاثم والذنب بهم لشربهم الخمر وموتهم على ذلك . وخلاصة الرد ومضمونه انه لا تثبت حرمة شىء قبل نزول تحريمه بصورة قاطعة وصريحة . وكانت هذه النقطة بالذات منطلقا لقاعدة أصولية فجر نبعها الشيخ رشيد رضا فى تفسير المنار حيث قال ماخلاصته « ان بعض الصحابة فهم من آيتى البقرة والنساء تحريم الخمر فتركها ولكن عشاقها وجدوا مخرجا لشربها بالاجتهاد الشخصى وكان صلى الله عليه وسلم يقر المجتهدين فى اجتهادهم وان كان بعضهم مخطئا فيه وقد يجيزه لهم اذا كان متعلقا بهم خاصة . فقد اجنب رجل فلم يجد الماء فأخر الصلاة عن وقتها وذكر ذلك لرسول الله فصوب فعله ولم ينكره ، وجاء رجل آخر لم يجد الماء فتيمم وصلى فقال له الرسول : أصبت . رواه النسائى وتيمم عمرو بن العاص للجنابة مع وجود الماء معتذرا للرسول بشدة البرد وصلى بالناس اماما واحتج بقوله تعالى : « ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة » رواه احمد والبخارى ثم جاء رجل ترك الصلاة مع الجماعة واعتذر بالجنابة وفقد الماء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بالصعيد فانه يكفيك(٢) . وعلى ذلك فالتكليف الذى يكلفه الله جميع الناس هو ما كان نصا صريحا فلم يكلف الرسول اراقة خمورهم الا بعد نزول آية المائدة الصريحة فى التحريم مع انه فهم من آيتى البقرة والنساء تحريم الخمر بالتعريض لا بالتصريح والتعريض حجة على من فهمه خاصة والتصريح حجة على الجميع ومن هنا نعرف سبب ما كان من تساهل السلف فى المسائل الخلافية وعدم تضليل احد منهم لمخالفة(٣) ونعلم أن ماقال العلماء بتحريمه اجتهادا لا يعد شرعا يعامل به الناس الزاما .. اهـ

---

(١) وهذا شبيه بقولهم لما حولت القبلة من بيت المقدس الى البيت الحرام . كيف حال اخواننا الذين ماتوا على القبلة الأولى : فنزل قوله تعالى « وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم » والمقصود بالايمان هو الصلاة .

(٢) وشبيه بهذا قوله صلى الله عليه وسلم لاصحابه : (لا يصلين احدكم العصر الا فى بنى قريظة فتمسك بعضهم بحرفية النص ففاتهم صلاة العصر وقال بعضهم انما قصد الرسول الاسراع فقط فصلوا العصر بالطريق ولم يخطر صلى الله عليه وسلم احد الفريقين .

(٣) وكان الواحد منهم يقول رأيى فى نظرى صواب يحتمل الخطأ ورأى غيرى فى نظرى خطأ يحتمل الصواب .

هذا هو الفهم الأول فى الآية الكريمة مع ماانبنى عليه من هذه القاعدة الأصولية أما الفهم الثانى للآية الكريمة فهو أنها قانون عام يسرى على الأحياء والأموات فى الحاضر والماضى والمستقبل وخلاصة هذا القانون نفى الجناح ، والاثم عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات واتقوا ربهم . لا جناح عليهم فيما طعموه وشربوه ما داموا متمسكين بالايمان والتقوى ، ومن داخل الايمان والتقوى وعمل الصالح الابتعاد عما حرم الله من شرب الخمر وسائر المحرمات فليس متقيا من يمارس المحرمات من شرب الخمر وغيره كأن المعنى فى الآية هو بيان التوسعة فى المآكل والمشارب وبيان أن فى حلالها مايغنى عن المحرمات منها كالخمر وغيره من سائر ماحرم الله من المآكل والمشارب على نحو ما جاء فى قوله تعالى : **« حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وماأهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطحية وما أكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وأن تستقسموا بالأزلام »** مع قولهتعالى : **« قل لاأجد فيما أوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا أن يكون ميتة أو دمامسفوحا أو لحم خنزير فانه رجس أو فسقا أهل لغير الله به »** مع قوله تعالى **« يسالونك ماذا أحل لهم قل : أحل لكم الطيبات »** وكأنما كان التعبير القرآنى بما فيه من تكرار التقوى فى قوله تعالى: **« اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا »** لمزيد التركيز على التقوى ومتمماتها ومستلزماتها من الابتعاد عما حرم الله من الخمر وغيرها من سائر المحرماتأكلا او شربامع مافىالتعبير القرآنى من تقديم التقوى فى الجملة الأولى على الايمان وعمل الصالحات وتقديمها فى الجملة الثانية على الايمان وتقديمها فى الجملة الثالثة على الاحسان فما بالك بمن تجتمع فيهم التقوى مع الايمان مع العمل الصالح مع الاحسان هل يبقى فيهم مجال لشرب الخمر ؟

كيف والتقوى هى امتثال الأوامر واجتناب النواهى وهى الا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك فالمشروط لنفى الجناح هو التقوى المثلثة والايمان المثنى والاحسان الموحد وأما عمل الصالحات . فقد ذكر مرتين ايضا .

ولا شك ان التقوى درجات ومراتب فتحمل كل واحدة من النص الكريم على مرتبة خاصة وكذلك الايمان لغير مراتب بحسب قبوله للزيادة والنقص والضعف والقوة ، أما العمل الصالح فهو الاطار العام لكل الفضائل ، وأما الاحسان فهو الذروة ، والقمة للايمان والتقوى والعمل الصالح ولهذا زيلت(١) به الآية الكريمة فى قوله تعالى : « والله يحب المحسنين » وكما كان الاحسان هو الذروة كان جزاؤه أيضا هو القمة فى رضاء الله وهى محبته . وخير ما يفسر به الاحسان هو ما ورد فى سؤال جبريل للرسول الكريم فى قوله له : ماالاحسان فقال : أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فهو يراك ، ولا شك فى أنه نتيجة منطقية للايمان والعمل الصالح والتقوى فى أعظم ترابط ألفاظ القرآن ، ومعانيه واخذ بعضها بحجزة بعض فى نظام رتيب وبناء بحكم حكيم **« أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير »** .

أما ان لفظ (طعموا) فى الآية الكريمة فى قوله تعالى : « جناح فيما طعموا » وهل هى غاية فى المآكل والمشارب وضعا ومن غير تضمين أو أنها شاملة للمشارب بتضمينها معنى ذاقوا فان المؤدى واحد وهى هنا شاملة للمأكول والمشروب والله تعالى يقول : **« ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى »** والمقصود ومن لم يشربه . وقال فى لسان العرب. ان طعم بمعنى اكل الطعام واذا جعل بمعنى الذوق جاز فى الطعام والشراب وقال الشاعر :

فان شئت حرمت النساء سواكم
وان شئت لم أطعم نقاخا ولا بردا

والنقاخ هو الماء البارد العذب(٢) والمقصود لم أشرب ولم أزق ، والله أعلم

---

(١) التذييل هو ختم الآية بجملة مستقلة استقلالا عضويا واعرابيا لكنها تأكيد لما جاء فى الآية قبلها من المعانى .
(٢) بالنون المشددة المضمومة والقاف المفتوحة بعدها الف ثم الخاء المنقوطة .

صورة رائعة

لمجالس الحكام والأمراء

الدكتور موسى شاهين لاشين

١ ـ عن حذيفة قال: كنا عند عمر فقال: أيكم سمع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يذكر الفتن؟ فقال قوم: نحن سمعناه، فقال: لعلكم تعنون فتنة الرجل فى أهله وجاره؟ قالوا: أجل. قال: تلك تكفرها الصلاة والصيام والصدقة. ولكن أيكم سمع النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ يذكر الفتن التى تموج موج البحر؟ قال حذيفة: فأسكت القوم. فقلت: أنا. قال: أنت؟ لله أبوك. قال حذيفة: سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول: تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا، فأى قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء، وأى قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين، على أبيض مثل الصفا، فلا تضره فتنة مادامت السموات والأرض، والآخر أسود مربادا كالكوز مجخيا، لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما أشرب من هواه « قال حذيفة: وحدثته أن بينك وبينها بابا مغلقا يوشك أن يكسر. قال عمر: أكسرا لاأبالك، فلو أنه فتح لعله كان يعاد. قلت: لا، بل يكسر. وحدثته ان ذلك الباب رجل يقتل أو يموت، حديثا ليس بالأغاليط.

٢ ـ عن ربعى قال: لما قدم حذيفة من عند عمر جلس فحدثنا فقال: ان أمير المؤمنين أمس لما جلست اليه سأل أصحابه: أيكم يحفظ قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فى الفتن؟ وساق الحديث.

٣ ـ عن حذيفة أن عمر قال: من يحدثنا؟ أو قال: أيكم يحدثنا (وفيهم حذيفة) ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الفتنة؟ قال حذيفة: أنا، وساق الحديث.

٤ ـ وفى بعض الروايات قال حذيفة: حدثته حديثا ليس بالأغاليط، يعنى أنه عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

صورة رائعة لمجالس الحكام والأمراء، صورة خالية من الغيبة والنميمة ـ والوشاية والايقاع بالناس، صورة يجتمع فيها الملك والدين والوعظ وملائكة الرحمة، صورة يفتتحها الخليفة عمر بن الخطاب (رضى الله عنه). بسؤال رعيته عما يحفظون من حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فى الفتن. وصورة يجيب الصحابة فيها بما يعلمون: يجيبون بفتنة الرجل، وامتحانه فى زوجه وولده وماله وجاره، فيقول عمر: لست عن هذه أسأل، ليس هذا أريد لم أسأل عن فتنة الخاصة، ولكن عن التى تموج كموج البحر. فسكت الحاضرون حيث لم يكونوا يحفظون. قال حذيفة: أنا يا أمير المؤمنين أحفظها كما قالها رسول (صلى الله عليه وسلم). قال له عمر: أنت تحفظها ياأبا حذيفة؟ حسنا، لله أبوك، هات انك على ذكرها لجرىء.

قال حذيفة : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : تعرض الفتن على القلوب فتنة فتنة ، كما يعرض نساج الحصير على الخيط عودا عودا ، فكل قلب يقبلها ينقط فيه نقطة سوداء ، حتى يتحول نوره الى ظلام ، وحتى يطبع عليه الران ، وحتى يغلق عن سماع الخير والمعروف، وحتى ينصرف الى الشر والهوى وحتى يندفع فى تيار الايذاء وسفك الدماء .

وكل قلب ينكرها يزداد نورا على نور ، وايمانا فوق ايمان ، حتى يصبح الناس امام الفتنة احد رجلين ، رجل قلبه بياض ناصع ، لا يقبل الدخن ، كالحجر الأملس الذى لا يقبل الشر ، ورجل قلبه أسود لا يبصر ولا يعقل،فرفع عمر يديه وقال: اللهم لا تدركنى ، فقال حذيفة : لا تخف لا بأس عليك منها يا أمير المؤمنين ، ان بينك وبينها بابا مغلقا، يوشك ان يكسر ، قال عمر : لااب لك ياحذيفة ، يكسر أو يفتح ؟ قال : لا يفتح ، بل يكسر. قال اكسرا ، قال : نعم . قال : اذا كسر لم يغلق ، لو انه فتح لعله كان يعاد . قال : يكسر ولا يغلق الى يوم القيامة .

ثم قال حذيفة : ياأمير المؤمنين « ان هذا الباب الذى بينك وبينها رجل يقتل أو يموت ، وكان عمر (رضى الله عنه) يعلم أنه هو الباب علما مؤكدا ، كما يعلم أن بعد النهار ليلا ، فاستعاذ من الفتنة . نعوذ بالله منها ، ونسأله العفو والعافية فىالدين والدنيا والآخرة رب العالمين ..

قال الزين بن المنير : والفتنة بالأهل : تقع بالميل اليهن ، أو عليهن فى القسمة والايثار ، حتى فى أولادهن ، ومن جهة التفريط فى الحقوق الواجبة لهن ، وبالمال : يقع الاشتغال به عن العبادة ، أو بحبسه عن اخراج حق الله تعالى . والفتنة بالأولاد : تقع بالميل الطبيعى الى الولد ، وايثاره على كل احد ، والفتنة بالجار تقع المغامر ، والمزاحمة فى الحقوق ، واهمال التعاهد . ثم قال : وأسباب الفتنة بمن ذكر غير منحصرة فيما ذكرت من الأمثلة .

وقال الحافظ ابن حجر : فتنة الرجل فى أهله وماله وجاره تكون بالالتهاء بهم ، أو ان يأتى لاجلهم بما لا يحل له ، أو يخل بما يجب عليه .

ثم حكى اشكال ابن ابى جمرة على هذا ، وحاصله : ان تكفير المحرمات والاخلال بالواجبات بالصلاة والصدقة مشكل ، لأن الطاعات لاتسقط ذلك وان اريد تكفير الوقوع فى المكروه والاخلال بالمستحب فلا يتناسب مع اطلاق التكفير .

ثم اجاب عن هذا الاشكال بالتزام الشق الأول ، وان الممتنع من تكفير الحرام والواجب ما كان كبيرة فهى التى فيها النزاع والخلاف ، واما الصغائر فلا نزاع انها تكفر لقوله تعالى « ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم » .

وقال : واحتج المرجئة بظاهر الحديث على ان افعال الخير مكفرة للكبائر والصغائر وحمله جمهور اهل السنة على الصغائر ، عملا بحمل المطلق على المقيد اهـ .

ونحن نميل الى هذا الرأى ، وان كان الكلام فى تحديد الصغائر من المحرمات والكبائر منها غير منضبط .

وقال بعض الشراح : يحتمل أن تكون كل واحدة من الصلاة والصيام والصدقة مكفرة للمذكورات كلها ، لا لكل واحدة منها ، ويحتمل أن يكون من باب اللف والنشر ، بأن تكون الصلاة مثلا مكفرة للفتنة فى الأهل . والصوم فى الولد .. الخ .

والاحتمال الثانى ضعيف لا يعتد به ، نعم قد تستقل الصلاة بتكفير ما ذكر ويكون الصوم والصدقة ونحوها لرفع الدرجات وزيادة الحسنات اذا لم تجد من الصغائر ما تكفرها .

ثم ان المكفرات لا تختص بما ذكر ، بل تعم العبادات ، وانما خصها بالذكر اشارة الى عظم قدرها ، وتنبيها بها على غيرها ، فذكر من عبادة الأعمال : الصلاة والصيام ، ومن عبادة المال : الصدقة ومن عبادة الأقوال (فى روايةالبخارى) : الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

ثم ان التكفير لا يختص بفتنة الرجل فى اهله وجاره وماله (الوارد فى رواية البخارى) بل نبه على ما عداها . والضابط ان كل ما يشغل صاحبه عن الله فهو فتنة له .

ثم ان التكفير المذكور يحتمل ان يقع بنفس فعل الحسنات ، ويحتمل ان يقع بالموازنة . والله أعلم .

والظاهر أن عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ كان يعلم ما يعلمه حذيفة عن الفتنة ، وانما اراد أن يسمعه ، وأن يسمعه الصحابة ليحذروه . يدل على ذلك ما رواه البخارى من ان حذيفة سئل : أكان عمر يعلم الباب ؟ قال : نعم ، كما يعلم أن دون غد الليلة ، اى أن ليلة غد اقرب الى اليوم من غد .

وقد روى الطبرانى « أن ابا ذر لقى عمر ، فأخذ عمر بيده فغمزها ، فقال له ابو ذر : ارسل يدى ياقفل الفتنة ، وفيه « أن ابا ذر قال لا تصيبكم فتنة ما دام فيكم » واشار الى عمر .

وروى البزار عن عثمان بن مظعون انه قال لعمر : « يا غلق الفتنة » فسأله عن ذلك ، فقال: مررت ونحن جلوس عند النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال : « هذا غلق الفتنة » ولا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش » .

وقال ابن بطال : انما علم عمر أنه الباب ، لأنه كان مع النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ على حراء ، وأبو بكر وعثمان فرجف ، فقال : « اثبت فانما عليك نبى وصديق وشهيدان » او فهم ذلك من قول حذيفة انه يكسر . اه .

والظاهر أن ابن بطال انما أراد الاستدلال على أن عمر كان يعلم أنه سيموت شهيدا مقتولا، لأن ما ذكره ينتج ذلك ولا ينتج أنه الباب .

ولهذا قال الحافظ ابن حجر : والذى يظهر أن عمر علم الباب بالنص كما تقدم عن أبى ذر وعن عثمان بن مظعون .

فان قيل : هل كان حذيفة يعلم أن عمر سيقتل ؟ قلنا : الظاهر نعم . فقد قال ابن المنير آثر حذيفة الحرص على حفظ السر ، ولم يصرح لعمر وانما كنى كناية ، وكأنه كان مأذونا له فى ذلك .

وقال النووى ، يحتمل أن يكون حذيفة علم أن عمر يقتل ، ولكنه كره أن يخاطبه بالقتل ، لأن عمر كان يعلم انه الباب ، فأتى بعبارة يحصل بها المقصود بغير تصريح بالقتل ا هـ .

فان قيل : اذا كان عمر قد علم ذلك فهل شك فيه حتى سأل عنه ؟ قلنا : يحتمل انه شك فيه من شدة الخوف ، او خشى أن يكون نسى فطلب التذكير ، أو لم يشك وسأل ليعلم الحاضرين وهذا هو الظاهر .

فان قيل : الم يكن احد من الصحابة يحفظ حديث الفتنة غير حذيفة ؟ قلنا : لعل من سمعه من الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ من الصحابة ماتوا قبله .

ويؤخذ من الحديث :

١ ـ جواز اطلاق اللفظ العام وارادة الخاص، اذ تبين ان عمر لم يسال عن فتنة مخصوصة .

٢ ـ ان الأهل والأولاد والأموال والجار فتنة موقعة فى الذنوب .

٣ ـ ان هذه الفتنة ونحوها تكفرها الصلاة والصوم والصدقة والعبادات .

٤ ـ فيه علم من أعلام النبوة ، فقد اخبر ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالفتنة الكبرى ، ووقع ما اخبر به .

٥ ـ ان هذه الفتنة الكبرى اذا وقعت ظل باب الشر مفتوحا بين المسلمين ووقع باسهم بينهم، ففى بعض الروايات « قال حذيفة : كسرا ثم لا يغلق الى يوم القيامة » .

٦ ـ تذاكر الولاة مع العلماء امور دينهم للتبصير بالعواقب واخذ الحذر والحيطة .

الرأى والرأى الآخر حول ليلة النصف من شعبان

بأقلام أصحاب الفضيلة :

- الشيخ عبد اللطيف حمزة — مفتى جمهورية مصر .
- الشيخ على العمارى — أستاذ بجامعة الأزهر .
- الشيخ عطيه صقر — عضو مجمع البحوث الاسلامية .

تعددت الأقوال حول فضل ليلة النصف من شهر شعبان ، وظل هذا التعدد بعيدا عن القول الفصل والرأى القاطع ويرجع ذلك — فيما أرى — الى أن من يذهب الى اسباغ الفضل على ليلة النصف من شعبان انما يرى صحة ما ورد من أحاديث فى شأن هذه الليلة وهو ما ذهب اليه فضيلة المفتى الشيخ عبد اللطيف حمزة .

أما الرأى الآخر فيذهب اليه فضيلة الشيخ على العمارى والشيخ عطيه صقر .

وقد ارتأت ادارة التحرير أن تضع رأى علمائنا الأفاضل أمام السادة القراء والسادة العلماء أملا فى الوصول الى القول الفصل والله ولى التوفيق .

وفيها لى رأى

فضيلة الشيخ عبد اللطيف حمزة
مفتى جمهورية مصر العربية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد :

يهل علينا شهر شعبان وهو شهر له ذكريات عظيمة فى الاسلام تستحق مزيدا من العناية والاهتمام ولذلك كان رسولنا محمد صلوات الله وسلامه عليه يختصه بكثير من الصيام . فعن أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال : قلت : يا رسول الله . لم أرك تصوم من شهر من الشهور ماتصوم من شعبان ؟ قال: (ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان . وهو شهر ترفع فيه الأعمال الى رب العالمين . وأحب أن يرفع عملى وأنا صائم) .

وهذا سر من أسرار اهتمام المصطفى صلى الله عليه وسلم بالاكثار من الصيام فى شهر شعبان ليلفت نظر المسلمين الى العناية بطاعة الله فيه . والتقرب اليه بالعمل الصالح . والصوم من أجل العبادات لأنه سر بين العبد وربه . **فعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يقول الله عز وجل : (الصيام لى وأنا أجزى به)** ومما يستدعى العناية بالصيام فى شعبان أنه يقع بين شهر حرام هو رجب - والصوم مندوب مستحب فى الأشهر الحرم - وبين شهر معظم هو شهر رمضان . الذى فرض الله على المسلمين - صيامه تخليدا لذكرى نزول القرآن الكريم فيه - ولعل من أهم الأحداث التاريخية ذات الشأن العظيم فى الاسلام والتى أثلجت صدر رسولنا صلى الله عليه وسلم وصدور المسلمين حادثة تحويل القبلة من بيت المقدس الذى كان يتوجه اليه المسلمون فى صدر الاسلام الى الكعبة بالمسجد الحرام الذى هو أول بيت وضع للناس وفى جواره كان مولد رسولنا صلى الله عليه وسلم ونشأته وبعثته - لذلك كانت نفسه صلى الله عليه وسلم تواقة الى هذا التحويل ومتطلعة اليه - وقد كان هذا التحويل مدعاة للتساؤل بين بعض الناس وقد أجاب الله سبحانه وتعالى على هذا التساؤل بما يفيد أن المؤمن الصادق لا يهمه جهة العبادة وانما يهمه المقصود بها . وفى ذلك يقول جل من قائل فى كتابه الكريم(1) : **(ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله . ان الله واسع عليم) ويقول سبحانه فى آيات أخرى : (سيقول السفهاء من الناس ماولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها . قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم . وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وماجعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه . وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله . وما كان الله ليضيع**

---

(1) الآية ١١٥ من سورة البقرة .

ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم. قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها . فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره . وأن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون(١) .

تحويل القبلة من بيت المقدس الى المسجد الحرام بمكة :

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال :

(بينما الناس فى صلاة الصبح بقباء اذ جاءهم آت فقال (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزل عليه الليلة وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها . وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة) وعن البراء رضى الله عنه قال : (لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا . وكان يحب أن يوجه الى الكعبة . فأنزل الله تعالى : (قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام) فوجه نحو الكعبة . فصلى رجل معه العصر . ثم مر على قوم من الأنصار وهم فى صلاة العصر نحو بيت المقدس. فقال : هو يشهد أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد وجه الى الكعبة. فانحرفوا وهم ركوع رواه البخارى ومسلم ـ

ولقد كان تحويل القبلة الى الكعبة ايذانا بوحدة العرب وفتح مكة تحت راية التوحيد الذى دعا اليه الاسلام . وكان ذلك باكورة الوحدة الشاملة بين المسلمين . وقد كان بعض العرب يطعنون على المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه ترك استقبال المسجد الحرام مسجد آبائه وهو البيت الذى بناه أبو الأنبياء بمساعدة ابنه اسماعيل عليهما السلام . وبتحويل القبلة الى المسجد الحرام بطلت حجة هؤلاء الطاغين .

ويذكر المؤرخون أن ـ تحويل القبلة الى الكعبة كان فى شهر شعبان و فى ليلة النصف منه . ومن هنا كان اجتماع المسلمين للدعاء فى هذه الليلة .

فضل ليلة النصف من شعبان :

ولعل مما أختص الله سبحانه وتعالى به شهر شعبان من الفضل وجود ليلة النصف فيه تلك الليلة التى أرشدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انها من الأوقات الفاضلة لما أعده الله فيها لعباده من النفحات والخيرات الحسان ولذلك تسمى الليلة المباركة أى ذات البركة والخير

---

(١) الآيات ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ من سورة البقرة .

الكثير – روى **أن عائشة رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (يسح الله الخير فى أربع ليال سحا : ليلة الأضحى ، وليلة الفطر ، وليلة النصف من شعبان وليلة عرفة)** وروى الحافظ أبو نعيم بسنده عن أنس بن مالك رضى الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **(أربع ليال لياليهن كأيامهن ، وأيامهن كلياليهن يبر الله فيهن القسم ويعتق النسم ويعطى فيهن الجزيل** :ليلة القدر وصباحها وليلة النصف من شعبان **وصباحها وليلة عرفة وصباحها وليلة الجمعة وصباحها)** .وروى أن فيها يزيد ماء زمزم زيادة ظاهرة . ويلحظ الله الكعبة فتحن اليها– قلوب المؤمنين وتسمى أيضا **(ليلة القسمة والتقدير)** روى عن عطاء بن يسار رضى الله عنه قال : اذا كان ليلة النصف من شعبان نسخ ملك الموت عليه السلام كل من يموت من شعبان الى شعبان – وما من ليلة بعد ليلة القدر افضل منها) **وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الله تعالى يقضى الأقضية فى ليلة النصف من شعبان ويسلمها الى أربابها فى ليلة القدر – وتسمى أيضا (ليلة الرحمة) لما روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال: (ان الله يرحم من أمتى فى هذه الليلة بعدد شعر اغنام بنى كلب)** وتسمى أيضا (ليلة الاجابة) روى عن أبى أمامة الباهلى مرفوعا **(خمس ليال لا ترد فيها دعوة : أول ليلة من رجب ، وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة وليلتا العيدين)** ومن أسمائها أيضا (ليلة الغفران) . روى الامام أحمد فى سنده مرسلا **(ان الله عز وجل يطلع ليلة النصف من شعبان الى العباد فيغفر لأهل الأرض – الا رجلين : مشرك ومشاحن)** وروى أيضا أن الله يغفر لجميع المسلمين فى هذه الليلة الا الكاهن والساحر ومدمن الخمر وعاق والديه والمصر على الزنا .

دعاؤه صلى الله عليه وسلم فى ليلة النصف من شعبان :

وعن عائشة رضى الله عنها قالت (كانت ليلة النصف من شعبان ليلتى ، فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم عندى ، فلما كان فى جوف الليل فقدته ، فأخذنى عليه ما ياخذ النساء من الغيرة ، فتلففت بمرطى ، أما والله ما كان مرطى خزا ، ولا قزا ولا حريرا ولا ديباجا ولا قطنا ولا كتانا ، فقيل مم كان ؟ ، قالت سداده كان شعرا ، ولحمته أو بار الابل ، فطلبته فى حجر نسائه فلم أجده ، فانصرفت الى حجرتى ، فاذا به كالثوب الساقط على وجه الأرض ساجدا وهو يقول فى سجوده : سجد لك سوادى وخيالى وآمن بك فؤادى ، هذه يدى وما جنيت بها على نفسى ، ياعظيما يرجى لكل عظيم أغفر الذنب العظيم ، أقول كما قال داود عليه السلام : اعفر وجهى بالتراب لسيدى وحق له أن يسجد ، سجد وجهى للذى خلقه وصوره وشق سمعه وبصره) ثم رفع رأسه صلى الله عليه وسلم فقال : (اللهم أرزقنى قلبا تقيا نقيا من الشرك بريا ، لا كافرا ولا شقيا ثم سجد وقال : (اعوذ برضاك من سخطك ، واعوذ بعفوك من عقابك وبك منك لا أحصى ثناء عليك انت كما أثنيت على نفسك) قالت ثم انصرف ودخل معى فى الخميلة ولى نفس عال ، فقال

ماهـذا النفس ياحميرة ؟ قالت : فأخبرته فطفق يمسـح بيـده على ركبتى ويقـول ويس هاتين الركبتين .ماذا لقيا فى هذه الليلة ليلة النصق من شعبان ان الله تعالى ينزل الى السماء الدنيا فيغفر لعباده الا لمشرك أو مشاحن) وفى رواية أخرى انه صلى الله عليه وسلم قال لها : (ياحميرة . اما تدرين ما هذه الليلة ؟ هذه ليلة النصف من شعبان ان لله فى هذه الليلة عتقاء من النار بعدد شعر غنم بنى كلب قلت يانبى الله . وما بال غنم بنى كلب ؟ قال : ليس فى العرب قوم اكثر غنما منهم لا اقول فيهم ستة مدمنى خمر . ولاعاق والديه ولا مصر على ربا أو زنا ولا مصارم ولا مصور ولا قتات) .

رحمة الله بعباده فى هذه الليلة :

وعنه صلى الله عليه وسلم (اذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها . فان الله سبحانه وتعالى ينزل فيها لغروب الشمس الى سماء الدنيا فيقول الا من مستغفر فاغفر له . الا من مسترزق فارزقه . الا من مبتلى فاعافيه الا كذا الا كذا حتى يطلع الفجر) ومعنى نزول اللـه تعالى الى ما ذكر وطلوعه لعباده أقباله عليهم وكثرة احسانه اليهم. أو المراد نزول الملائكة الذين يتولون هـذه العطايا ــ ومن أسمائها أيضا (ليلة عيد الملائكة) لما ورد أن للملائكة فى السماء ليلتى عيد . كما لمسلمى البشر يومى عيد . فعيد الملائكة ليلة النصف من شعبان وليلة القدر . ومن أسمائها أيضا (ليلة الشفاعة والعفو) لما ورد عن عائشة رضى الله عنها (ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى فى تلك الليلة فنزل عليه جبريل عليه السلام فقال (ان الله تبارك وتعالى قد اعتق من النار نصف امتك وفيها اعطى تمام الشفاعة) فيايها المسلمون احيوا هذا الشهر العظيم بكثرة الصيام فيه كما كان يفعل رسولنا صلوات الله وسلامه عليه واحيوا فيه ليلة النصف المباركة بقيام ليلها وصيام نهارها تنالوا السعادة والعفو والغفران وشفاعة النبى صلوات الله وسلامه عليه .

وفيما يلى رأى وتعقيب

فضيلة الدكتور
علي العماري
الاستاذ بجامعة الأزهر

فى عدد شعبان سنة ١٤٠٢ هـ من مجلة (منبر الاسلام) قرأت مقالا بعنوان (ليلة النصف من شعبان وكيف نحييها) للأستاذ محمد ابراهيم عبد الله البدرى .

وقد ضمن الكاتب مقاله ثلاثة مباحث :

الأول : عن فضائل شهر شعبان .

الثانى : عن فضائل ليلة النصف من شعبان ، وكيف أحياؤها .

الثالث : عن رد ما ورد من الصلوات الخاصة ، والأدعية الخاصة فيها .

وقد كانت مجلة منبر الاسلام / نشرت لى بحثا بعنوان : (شعبان وليلة النصف منه) فى عددها الذى صدر فى شعبان سنة ١٣٩٢ هـ .

وأعتقد أن الأستاذ محمد ابراهيم لم يطلع عليه ، وإلا لتغير رأيه فيما ذهب اليه، أو ناقش بعض ماجاء فى هذا البحث من انكار لما أشاد به .

أما عن فضائل شهر شعبان فهى ثابتة بالأحاديث الصحيحة التى وردت فيها ، ولا حاجة لأن نقحم فى فضائل هذا الشهر أن آية معينة نزلت فيه — كما تطوع الكاتب — فان الآيات الكريمة نزلت فى كل الشهور وفى كل الأيام ، وانما تكون الفضيلة بميزة خاصة انفرد بها يوم من الأيام ، أو شهر من الشهور .

الصلاة الخاصة فى ليلة النصف :

وأما عن الصلاة الخاصة (مائة ركعة ... الخ) فقد كنت نقلت قول الأمام النووى أنها باطلة ، ولا أصل لها ، وقوله عنها ، وعن صلاة اثنتى عشرة ركعة بين المغرب والعشاء أول ليلة جمعة من رجب : (وهاتان الصلاتان بدعتان منكرتان ، ولا يغتر بورودهما فى كتاب : (قوت القلوب) و (احياء علوم الدين) ، ولا بالحديث المذكور فيهما ، فان كل ذلك باطل ، ولا يغتر ببعض من اشتبه عليه حكمهما من الأئمة فصنف ورقات فى فى استحبابهما فانه غلط فى ذلك) .

هل ليلة النصف من شعبان هى الليلة المباركة ؟

وقد اقتنع الكاتب بما قاله العلماء فى شأن ليلة النصف من شعبان بأنها ليست (الليلة المباركة) التى وردت فى قوله تعالى : ((انا أنزلناه فى ليلة مباركة)) من سورة الدخان ، مع أن كثيرا من الخاصة لا يزالون يعتقدون ويذيعون أنها ليلة النصف من شعبان .

وكنت نقلت كثيرا من الأدلة عن أعلام العلماء بأنها ليلة القدر ، وليست ليلة النصف من شعبان، ولكن — كما يقال — من العبث محاولة اقناع من

لم يرد أن يقتنع ، ومع ذلك نكتب ونقول أملا فى أن نجد من يريد أن يقتنع .

ماورد فى ليلة النصف :

بقى الحديث عن ليلة النصف وفضائلها ، وخلاصة ما قاله الأستاذ محمد ابراهيم أن الصواب الذى عليه أهل الحق أن لهذه الليلة من المنزلة عظيم الشأن لما ورد فى فضلها من أحاديث وآثار كثيرة تقتضى اذا ضم بعضها الى بعض تفضيلها ، وعلو منزلتها بين الليالى المباركة، وذلك ما عليه جمهور علماء المسلمين ، ويقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحتفى بها، ويخصها بمزيد من الاهتمام فى العبادة ، وهذا كما يقول — الذى عليه كثير من العلماء ،وأن القبلة حولت فيها من بيت المقدس الى الكعبة المشرفة.

ويستمر الكاتب فى بيان فضائل هذه الليلة الى أن يقول : (وختاما اذا كان أمر الليلة واضحا على أنها ليلة مباركة ، وهذا لا يحتاج الى جدال، واذا كان الاجتماع على الطاعات مستحبا فى جميع الأوقات فانه أشد استحبابا فى الليالى المباركة ، والأوقات الطيبة) .

رد على ما نشر :

واعود فأقول أن البحث الذى كنت نشرته تختلف نتائجه اختلافا جوهريا مع ما ذهب اليه الكاتب ، وأن ليلة النصف هى ليلة كبقية ليالى شعبان لا ميزة لها على غيرها منها .

وقد كان عنوان بحثى : (بدعة النصف من شعبان) ولكن المشرف على المجلة — آنذاك — سامحه الله — غيره الى العنوان الذى ظهر به ، ولكن ابقى ما يدل دلالة واضحة على العنوان، فقد جاء فى مقدمة البحث : (ولا يتعاظمنك ايها القارىء المسلم هذا العنوان،ولا يهولنك أننا نصف هذه الأعمال التى يقوم بها بعض المسلمين فى هذه الليلة بأنها (بدعة) ، فان تنقية ديننا من كل ما ألصق به ، وتنحية كل زيادة طرأت عليه أحب الينا — وينبغى أن تكون أحب اليك — من أن نظل نعتقد أمورا لم يأت بها خبر صحيح ، أو نقوم بعبادة لا أساس لها من الدين ، وفيما شرع الله — سبحانه وتعالى — لنا ، وفيما جاء فى سنة نبينا — صلى الله عليه وسلم — من أنواع العبادات ما يغنينا عن كل زيادة لم يرد بها الكتاب ، ولم يصح من السنة عنها شىء) .

قلت : (والزيادة على الدين كالنقص منه ، كلاهما افتراء على الله ورسوله ، وفى التمسك بالضعيف والباطل من الأحاديث الموضوعة بلبلة لعقيدة المسلم) .

وقلت فى ختام البحث : (وقديقول قائل : وأى ضرر من أن يتخذ المسلمون هذه الليلة موسما من مواسم العبادة ؟

ونقول له : ان قول الله تعالى : « اليوم أكملت لكم دينكم » يمنعنا أن نزيد شيئا من عندنا ، أو نستحدث نوعا من العبادة لم يأذن به الرسول — صلى الله عليه وسلم .

ولو اننا تصورنا أن كل مجتهد فى الدين زاد فيه جزئية ، وقبلناها منه ، وواظبنا عليها لجاء يوم قريب أو بعيد يختلط علينا الدخيل بالأصيل ، ولا ندرى مالنا وما علينا) .

وقد أوردت فى ذاك البحث ما نقله القرطبى عن أبى بكر بن العربى من قوله فى كتاب (العارضة) : (ليس فى ليلة النصف من شعبان حديث يساوى سماعه) .

وفى كتاب : (الأحكام) : (ليس فى ليلة النصف من شعبان حديث يعول عليه ، لا فى فضلها ، ولا فى نسخ الآجال فيها ، فلا تلتفتوا اليه) .

وكتاب « العارضة » الذى ذكره القرطبى هو كتاب : (عارضة الأحوذى فى شرح الترمذى) .

وابو بكر هذا هو الذى قال عنه (ابن بشكوال) فى كتابه : (الصلة) : (هو الحافظ المستبحر ، ختام علماء الأندلس ، وآخر أئمتها وحفاظها ... وكان من أهل التفنن فى العلوم ، والاستبحار فيها، والجمع لها ، مقدما فى المعارف كلها ، متكلما فى أنواعها ، نافذا فى جميعها ، حريصا على أدائها ونشرها ، ثاقب الذهن فى تمييز الصواب منها ، ويجمع الى ذلك كله آداب الأخلاق ، مع حسن المعاشرة ، ولين الكنف ، وكثرة الاحتمال ، وكرم النفس ، وحسن العهد ، وثبات الود) .

كما نقلت تخريج الحافظ بن حجر العسقلانى للأحاديث التى وردت فى فضائل ليلة النصف ، ووصفها جميعا بالضعف .

تخريج أحاديث احياء علوم الدين :

ووقفت على ما قاله الحافظ العراقى فى تخريج أحاديث أحياء علوم الدين للغزالى . (حديث ليلة النصف باطل ، وأخرجه ابن الجوزى فى الموضوعات ، قال شارح الأحياء عن صلاة ست ركعات فى ليلة النصف بنية دفع البلاء ، وطول العمر ، والاستغناء عن الناس ، وهذه الصلاة مشهورة فى كتب المتأخرين من السادة الصوفية ، ولم أر فيها ولا لدعائها مستندا صحيحا ألا أنه من عمل المشايخ) .

وقال النجم الغيطى : (أحياء ليلة النصف من شعبان بجماعة أنكره أكثر العلماء من أهل الحجاز ، منهم عطاء وابن أبى مليكة ، وفقهاء المدينة ، وأصحاب مالك وقالوا : ذلك كله بدعة ، ولم يثبت فى قيامها جماعة عن النبى — صلى الله عليه وسلم — ولا عن أصحابه شىء) .

فكيف يقول الكاتب — مع كل ذلك — أن كون الليلة مباركة لا يحتاج الى جدال ؟ — وكيف ينسب للنبى — صلى الله عليه وسلم — أنه كان يحيى هذه الليلة بالصلاة ، وأنه كان يحتفى بها ، ويخصها بمزيد من الاهتمام استنادا الى أحاديث ليس منها واحد صحيح ؟ !

ولو كان الأمر كما يقول لاشتهر أمر هذه الليلة ، ولرويت فيها الأحاديث الصحاح فأن مثل ذلك من فعل النبى — صلى الله عليه وسلم ، لا يخفى على أصحابه رضوان الله عليهم .

على أنه اذا كان فقهاء المدينة — وهم أعلم بسنة الله — ينكرون أحياءها بجماعة لم يعد هناك مساغ للدعوة الى الاجتماع فيها للعبادة .

وكيف أجاز الكاتب لنفسه أن يقول أن الذى عليه كثير من العلماء أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — كان يحيى هذه الليلة بالصلاة ، مع أنكاره فقهاء المدينة لذلك ؟ ومن أين جاء بهذه الكثرة ؟

وقد ذكر الكاتب حديثا قال أن الغزالى أورده فى (الأحياء) وفى (مكاشفة القلوب) .

فأولا : هذا الحديث ضعيف ، وقد بين ضعفه الحافظ ابن حجر فى تخريجه لأحاديث الكشاف ، حيث قال عنه : (أن الله يرحم من أمتى فى هذه الليلة بعدد شعرة اغنام بنى كلب) عن عائشة ، وفى الباب عن انس ، وفى روايته مجاهيل ، ومن وجه آخر عن عائشة فى الأفراد للدارقطنى ، وفيه عطاء بن عجلان ، وهو متروك) .

وثانيا : أنى جهدت أن أقف على هذا الحديث فى كتاب الأحياء فلم أوفق .

أما الحديث الذى ذكره الكاتب : (من أحيا العيدين وليلة النصف من شعبان أحيا الله قلبه يوم تموت القلوب) .

فقد قال الحافظ العراقى عنه : (أخرجه بأسناد ضعيف من حديث أبى أمامة) والحديث الذى أورده الغزالى فى الأحياء ليس فيه (ليلة النصف من شعبان) وانما اقتصر فيه على (أحياء ليلتى العيدين) .

وحديث : (اذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها) رواه ابن ماجة عن على ، قال محشيه : وفى الزوائد : اسناده ضعيف لضعف ابن أبى بسرة ، وقال فيه أحمد وابن معين : يضع الحديث . اه .

وأحمد هو الأمام أحمد بن حنبل — رحمه الله — الذى نقل عنه السيوطى فى مقدمة كتابه (تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى) أنه قال : انتقيت المسند من سبعمائة ألف حديث وخمسين ألف حديث ، كما نقل قول أبى زرعة عنه : كان أحمد ابن حنبل يحفظ ألف ألف حديث ، قيل له : وما يدريك ؟ قال : ذاكرته فأخذت عليه الأبواب.

وابن معين هو الحافظ يحيى بن معين صاحب كتاب : (التاريخ) فى علم مصطلح الحديث ، وقد نقل السيوطى — أيضا — أنه قال : كتبت بيدى ألف ألف حديث .

فهؤلاء العلماء الأعلام الحفاظ كانوا أعلم بحديث رسول الله ، وبرواته من الغزالى والسادة الصوفية والمشايخ ، وأنصاف العلماء فى عصرنا.

هذا الغزالى العالم الفاضل — عفا الله عنا وعنه — ملأ كتابه (الأحياء) بالأحاديث الموضوعة والمنكرة والباطلة والتى لا أصل لها ، والضعيفة — وكل هذه أوصاف الحافظ العراقى لبعض ماورد فى الأحياء من أحاديث .

ولو خلا كتاب الأحياء من هذه الأحاديث لكان من أحق الكتب بالمدارسة والمذاكرة والاطلاع — لما فيه من علم غزير ، ومن رقائق وروائع ، ولكن

حجة الاسلام — كما يطلقون عليه — شوه هذا الكتاب — بايراد هذه الأحاديث ، ولم يعن الوعاظ والمرشدون وأدعياء التصوف بتمييز الصحيح من الباطل من هذه الأحاديث ، ونقلوا الى العامة — بعد أن اقتنعوا هم أنفسهم — أحاديث لم تصدر عن رسول الله فكان ذلك من أعظم الفرى عليه — صلى الله عليه وسلم — وحسابهم على الله .

وقد روى الامام مسلم عن رواته عن سمرة رضى الله عنه — قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : (من حدث عنى بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين) .

ومن هنا قال الامام النووى : يحرم رواية الحديث الموضوع على من عرف كونه موضوعا ، أو غلب على ظنه وضعه مالم يبين حال رواته . وذلك أن فى هذه الأحاديث أو فى بعضها تشريعات لم يأذن بها الله تعالى ، ويكفى أن فى روايتها نسبة قول الى النبى لم يقله .

وفى الحديث المتفق عليه : (من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) .

ومن المروى عن الأمام مالك — رحمه الله — قوله : (من ابتدع فى الاسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمدا خان الرسالة ، لأن الله يقول : (اليوم أكملت لكم دينكم) فما لم يكن يومئذ دينا لا يكون اليوم دينا) .

ليلة النصف وتحويل القبلة :

اما ما اعتمده كاتب المقال من أن تحويل القبلة كان فى اليوم الذى سبقته ليلة النصف من شعبان فهو مخالف لما وصل اليه المحققون من علماء الفلك فى عصرنا ، فقد نقلت فى بحثى الذى أشرت اليه أن هذا التحويل لم يكن على التحقيق فى امتداد ليلة النصف .

وقد جاء هذا التحقيق بناء على أن النبى — صلى الله عليه وسلم — وصل الى المدينة المنورة مهاجرا فى الثامن من شهر ربيع الأول ، وأن أصح الروايات أن المسلمين صلوا الى بيت المقدس بعد قدوم النبى الى المدينة سبعة عشر شهرا ، فتكون القبلة قد حولت فى الثامن أو التاسع أو العاشر من شهر شعبان على أكثر تقدير .

ومن علمائنا السابقين من رجح أن المسلمين صلوا الى بيت المقدس ستة عشر شهرا فيكون تحويل القبلة — على هذا الرأى — فى النصف الأول من شهر رجب ، وقد سها كاتب المقال فجمع بين أمرين لايمكن الجمع بينهما فقد ذكر أن القبلة حولت بعد ستة عشر شهرا ، وانها كانت فى النصف من شعبان ، وهذا غير ممكن حتى لو كان وصول النبى — صلى الله عليه وسلم — الى المدينة فى الثانى عشر من شهر ربيع الأول كما هو المشهور .

والقول بأن القبلة حولت فى رجب سنة اثنتين أى قبل بدر بشهرين هو رواية مالك عن يحيى ابن سعيد عن سعيد بن المسيب (ذكر ذلك القرطبى) .

ثم نقول لكاتب المقال : أنك قلت فى كلمتك : (واجبنا أن ننقى مجتمعاتنا الاسلامية من الرواسب الضارة ، والأفكار المدسوسة ، وأن نقدم للناس فكرا نظيفا ، واسلاما مصفى) .

وقلت فى موضع آخر : (ولهذا كان من حق الله علينا أن لا نتزيد فى دينه ، ولا ندخل فيه ما ليس منه ، وألا نفتح بابا للابتداع فى عبادته حتى لاتتوزع الجهود ، وتتفرق الكلمة من غير نفع محقق ، أو ثمرة مرجوة ، وأن نكلف أنفسنا بما لم يأذن به الله) .

فهل هذا الفكر النظيف هو الاعتماد على الأحاديث الباطلة والضعيفة ، التى يقول فيها أحد كبار علماء المسلمين أنها لا تساوى سماعها ؟

وهل يحق لنا — ونحن لسنا من الحفاظ ولا من المحدثين — أن نعتمد على شىء من هذه الأحاديث بعد أن قال فيها كبار حفاظ الحديث ماقالوا ؟ .

بلوانا التى أسأل الله تعالى أن يشفينا منها أننا لا نسمع الا لما وقر فى أذهاننا ولو كانت أباطيل ، وأننا لا نعبأ بالحق اذا ظهر لنا ، وأننا نداهن العامة ، وأشباه العامة ، ومن لهم مصالح فى استمرار البدع .

موالد الأولياء ورأى الدين :

فكم قلنا وقال غيرنا : ان هذه الموالد التى تقام لمن يسمونهم الأولياء لا أساس لها من الدين ، وانها بدع ضارة فهل استجاب لذلك أحد ؟ ان البعض يشارك فى احياء هذه الموالد مع يقينى أنهم

على يقين انها بعيدة عن روح الاسلام ، ان لم يكن فى أصل وجودها ففيما يحدث فيها من منكرات.

ولى من أولياء الله حبا وكرامة ، اقامة مولد له لا نعرفه لافى عهد الصحابة ولا فى عهد التابعين ولا فى أى عهد من العهود التى كانت تتمسك بالاسلام تمسكا صحيحا .

ان المشاركة فى هـذه الموالد تثبت فى أذهـان العامة أن لها مكانا فى الشرع ، وأن هذا الولى ينبغى أن يقصد ، وأن تطلب منه الحاجات ، وكفى بذلك جرحا لعقيدة المسلم ، بل افسادا لهذه العقيـدة .

أكل من ادعى أن أباه أوجده أو شيخه ولى من الأولياء فأقام على مدفنه قبة ، ودعا الأتبـاع والأصحاب الى الاحتفال بمولده نمالئه ، ونبارك عمله ولانرعى حق الاسلام فى ذلك ؟ . دعوى ، وقبة ، ومولد . يالها من منكرات ثلاثة !!

انى ــ والله ــ ليبلغ منى العجب حين أقـرأ فى الصحف أن غدا يبتدىء الاحتفال بمولد العارف بالله (فلان) وأن ليلة كذا هى الليلة الختامية ، ويتكرر مثل هذا الأعلان على مدى العـام ، وأنا أعرف عن يقين أن هذا (العارف بالله) لـم يكن الا انسانا مثلى ومثلك له حسناته ولهخطاياه، وهبه كان من أتقى خلق الله فما معنى هـذه البدعـة ؟ .

انى لم أقرأ فى التاريخ ولا حـدثنى أحد أن المسلمين فى أى عصر من العصور احتفلوا بمولد لأبى بكر ولا لعمر ولا لغيرهما من أجلاء الصحابة، وسادة التابعين ، وكبار العباد والزهاد فهـل (فلان) هذا أولى بالتكريم والتقدير من هـؤلاء جميعـا ؟ .

الحق أقول انه يجب على المسلمين ، وعلى العلماء بخاصة أن يحاربوا هذه البدع وغيرها ، وأن يقدموا للمسلمين كما يقول كاتب المقال (فكرا نظيفا واسلاما مصفى) .

وليعلم بعض من لم يكن يعلم أن بعض الفـرق الاسلامية كانت تجيز وضع الأحاديث فى الترغيب والترهيب ، وقد تابعهم على ذلك كثير من الجهلة الذين ينسبون انفسهم الى الزهد ، أو ينسبهم جهلة مثلهم اليه ــ كما يقول الأمام النووى ــ فى شرحه على صحيح مسلم (جـ ١ ص ٧٠) .

والأحاديث المكذوبة على رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ كثيرة ، وقد قال البخـارى ــ رحمه الله ــ : (احفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتى ألف حديث غير صحيح) .

كما ينبغى أن يعلم من لم يكن يعلم أن بعض الكتب التى تروج عند العامة لا تتحرى الأحاديث الصحيحة ، وقد أشرت فيما سـبق الى كتـاب (أحياء علوم الدين) ، بل أن فى كتب التفاسير شيئا غير قليل من هذه الأحاديث البـاطلة أو الضعيفة ، وتكفى نظرة عابرة فى الـكتب التى عنيت بتخريج أحاديث بعض الكتب الأخرىليقف الناظر على ما يجده من التسامح الشديد ، وقلة المبالاة بايراد أحاديث توصف بأنهـا باطلة أو ضعيفة ، والضعيف الى الضـعيف ضعيفـان لا قويان !!

ولست أدعو الى نبذ أمثال هذه الكتب فان فيها خيرا كثيرا ، ولـكنى أدعـو من يسـتقون من ينابيعها فى الوعظ والارشاد أو فى كتابة الأبحـاث أن يتحروا الصحيح ، وأن يصرفوا أنظارهم عن الأحاديث الضعيفة ، ولو كان مافيهـا ذو معنى صحيح ، فان هناك فرقا بين أن يقرر المعنى فى ذاته ، وبين أن يذكر فيه حديث لم يثبت نقله عن صاحب الرسالة ، وينسب اليه .

العبء ثقيل على العلمـاء ، ولـكن يجب ان يتحملوه ، وأن يواجهوا المواقف الصعبة بحـزم وثبات ، والا تأخذهم فى الله لومة لائم،وأن ينكروا ماينبغى أن ينكر ، دون مجاملة العامة ، وأصحاب المصالح الخاصة فى استمرار البدع ، وهى بكل أسف والم كثيرة وشائعة ومعتقد بهـا .

وسيجدون من يعارضهم ، وينكر عليهم ، وربما نالهم باذى ، ولكن ينبغى أن يكون جانب الله تعالى أولى ــ دائمـا ــ بالرعاية والعنـاية والحفـاظ .

والله ــ وحده ــ الهادى الى سواء السبيل .

وفيما يلي تعقيب

فضيلة الشيخ عطيه صقر
عضو مجمع البحوث الاسلامية

شهر شعبان اهتم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يصوم أكثره كما رواه البخارى ومسلم ، والسر فى ذلك كما رواه الترمذى عنه هو تعظيم شعبان ، وأنه الشهر الذى ترفع فيه الأعمال الى الله فأحب الرسول أن يرفع عمله وهو صائم كما رواه النسائى .

فضل قيام الليـــل :

وقيام الليل فضله عظيم فى كل ليالى العـــام ويزداد الفضل فى الشهور المباركة ، وقيام ليلة النصف من شعبان مثله مثل قيام أية ليلة من لياليه . وقد وردت أحاديث تبين مزيتها عن باقى الليالى ، وأكثر ما ورد فى ذلك ضعيف .

واذا كان قيامها كقيام أية ليلة أو يزيد فضلا فليس له نوع مخصوص من العبادة ، وانما هو القيام العام بالصلوات والذكر والدعاء . ولم يرد عن النبى صلى الله عليه وسلم حديث مقبول يعين كيفية قيامها .

وهذا القيام يكون قياما انفراديا بمعنى أن كل انسان يحيى هذه الليلة كما يحيى غيرها فى بيته أو مسجده ، ولم يكن هناك اجتماع على أحيائها فى المساجد الا عندما أحياها بعض التابعين من اهل الشام كخالد بن معدان ومكحول ، ووافقهم بعض الناس وعارضهم آخرون .

وليست هى الليلة التى يفرق فيها كل أمر حكيم ويبرم ، فتلك هى ليلة القدر على ما اعتمده أكثر المفسرين .

تحويل القبلة هل كانت فى ليلة النصف ؟

هذا . ويقال ان تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة كان فى تلك الليلة ، غير أن الأقوال مختلفة فى تعيين شهر التحويل وليلته ، فقيل فى يوم الاثنين منتصف رجب وبه جـزم الجمهـور وصححه الحاكم عن ابن عباس ، وقيل فى ليلة الثلاثاء منتصف شعبان ، وقيل فى جمادى الآخرة ولم يصح فى ذلك الا أن التحويل كان بعد الهجرة بستة عشر شهرا أو بسبعة عشر . وقيل ثمانية عشر (وتوضيح الاختلاف ممكن الرجوع اليه فى الزرقانى على المواهب ج ١ ص ٤٠٠) .

الاحتفال بليـلة النصف :

والاحتفال بالذكريات بوجه عام ليس هنـاك دليل يمنعه ، وأنما الممنوع أن تستحدث فيه عبادة ليس لهـا أصل فى الدين كما صح فى الحديث المتفق عليه : « من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » أو أن يكون أسلوب الاحتفال محرما أو ينتج محرما . فيكون الاحتفال ممنوعا لا لذاته بل لمـا يعرض له . وقد صح فى مسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يحتفل كل أسـبوع بذكرى مولده وذكرى بعثته ، وذلك بأسلوب فيه **إظهار لعبودية الله والحاجة اليه والاحساس** بنعمته ، وهو الصيام .

وقد جاء الأمر فى القرآن لسيدنا موسى عليه السلام بتذكير الناس بأيام الله التى أهلك فيها من كذبوا أنبياءهم « وذكرهم بأيام الله » .

ولا شك أن تذكر الأحداث الماضية واستخلاص العبر منها بعد مشـاهدة آثارها مأمور به فى القرآن الكريم قال تعالى : « قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل » وقال : « ألم تر كيف فعل ربك بعاد . ارم ذات العماد . التى لم يخلق مثلها فى البلاد . وثمود الذين جابوا الصخر بالواد . وفرعون ذى الأوتاد الذين طغوا فى البلاد . فأكثروا فيها الفساد . فصب عليهم ربك سوط عذاب . ان ربك لبالمرصاد » . وقال عن قوم لوط : « وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل أفلا تعقلون » الى غير ذلك من النصوص .

الاحتفال بالشخصيات العظيمة :

والشخصيات العظيمة التى تركت آثارا طيبة فى أى ميدان من ميادين الخير كالأنبياء والعلماء والقادة لا مانع أبدا أن نبحث عن جوانب العظمة فى تاريخهم ، وذلك من أجل التأسى والاعتبار ، حيث لم يرد دليل مقبول ينهى عن ذلك ، بل ان الأدلة كثيرة ، تدل بعمومها على جوازه بل تشجع عليه ، فقد قص الله علينا فى القرآن الكريم أخبار الرسل وغيرهم وقال ضمن ما قال فى حكمة ذلك « لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب » .

غير أن ذلك كله مشروط بأن يكون الأسلوب مشروعا ، وألا تترتب عليه آثار ينكرها الدين ، والا كان ممنوعا ، والمنع هو لأمرين : أحدهما يتصل بالأسلوب وهو حديث « من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » وثانيهما : يتصل بالآثار وهو القاعدة الشرعية « الوسيلة الى الشىء تعطى حكمه » فكل ما يؤدى الى الحرام فهو حرام وكذلك قاعدة « درء المفاسـد مقدم على جلب المصالح » وعلى هذا فليست كل الاحتفالات دائما مشروعة وليست كلها دائما ممنوعة .

لابد من تحرى العلماء والاعتماد على النصوص :

هذا ، وأنبـه الى وجـوب تحرى الباحثين والكاتبين الاعتماد على النصوص القوية التى تبنى عليها الأحكام ، والى وجوب تحديد المفاهيم عند الجدال والمناقشة ، والى عدم التعجل فى اصدار الحكم وعدم الجزم بأنه هو وحده الصحيح ما دام هناك خلاف ، والى التأنى كثيرا فى اطلاق اسم البدعة المذمومة على كل جديد ، فليس كل جديد ضلالة ، وقد صح أن عمر رضى الله عنه قال فى جمع المسلمين على أبى بن كعب فى صلاة التراويح « نعمت البدعة هذه » رواه البخارى ، وصح أيضا أن النبى صلى الله عليه وسـلم قال : « من سن فى الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شىء » رواه مسـلم .

وأعتقد أن انتشار الوعى الدينى السـليم ومبادرة القادة والمسئولين بالتنفيذ لهما أثر كبير فى تصحيح المفاهيم وفى سلامة التطبيق ..

العيد الألفى للأزهر

٣

بين النظرية والتطبيق

لعل أروع مافى هذه المناسبة المباركة، هو أنها تجسيد حى لأعظم مافى الحياة ، فهى تجمع فى آن واحد بين عظمة الرسالة ،وعبقرية الشعب ، وقدسية المكان ، ذلك لأن الرسالة الاسلامية الخالدة هى فى جوهرها دعوة للعلم والمعرفة وأمر بالسعى وراء الحقيقة ، وتأصيل لحرية الفكر والعقيدة ، وتأكيد لواجب التدبر فى شئون الكون والخلق ، فلا حجر على راى ، ولافرض لاجتهاد ، ولا حرمان لشخص من حقه فى الاطلاع والمناقشة ، ولا اكراه فى الدين .

من خطاب الرئيس حسنى مبارك
فى العيد الألفى للأزهر

من خلال هذا التوجيه الرائد والراشد يسر مجلة منبر الاسلام أن تسير مع القارىء قدما على طريق المعرفة الحقة التى اكتنزها الأزهر فى مخطوطاته وأشاعها العلماء فى حلقاته ويحياها الأزهر اليوم من خلال طلابه وكلياته .

ولعلنا نكون أكثر وضوحا اذا ماأشرنا الى أن الهدف الأول والمستهدف من خلال هذه المسيرة هو بعث التراث الاسلامى والحياة الأزهرية التى ورثنا اياها شيوخ الأزهر والنابهون من علمائه .

ويأتى افتتاح الرئيس حسنى مبارك لمتحف الفن الاسلامى بعد تطويره احياء للحضارة الاسلامية وعلامة جادة على طريق الصحوة الاسلامية التى كان العيد الألفى للأزهر منطلقا أصيلا لجميع أبعادها ، وماتناولته الندوة العلمية بالأزهر من قضايا ودراسات حول عالمية الاسلام ودور القيادة والقدوة وهو مايطالعنا به هذا العدد فضلا عن لقاءات برؤساء وفود العالم الاسلامى، ومايسهم به المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى تحقيق التراث الاسلامى واصداره . مع تحية للأزهر فى عيده الألفى .

إشراف
وإعداد

إمام المصرى • فؤاد هيبه • حامد المرسى

من شيوخ الإسلام العلامة
شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني

الدكتور مجاهد توفيق الجندى

٢ ــ العلامة شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلانى (٧٧٣ ــ ٨٥٢ هـ) ١٣٧٢ م ــ ١٤٤٩ م .
« شيخ الاسلام » بقلم الدكتور مجاهد توفيق الجندى .

هو شيخ الاسلام علم الأعلام أمير المؤمنين فى الحديث حافظ العصر شهاب الدين ابو الفضل أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن أحمد الشهير بابن حجر ــ قوم كانوا يسكنون الجنوب الآخر على بلاد الجريد وأرضهم قابس ــ الكنانى العسقلانى الأصل المصرى المولد والمنشأ والدار والوفاة الشافعى المذهب .

يقول تلميذه شمس الدين السخاوى : شيخى الأستاذ امام الأئمة الشهاب ابو الفضل الكنانى العسقلانى المصرى ثم القاهرى الشافعى . ويعرف بابن حجر وهو لقب لبعض آبائه .

مولده ونشاته :

ولد فى ١٢ من شعبان سنة ٧٧٣هـ ــ ١٣٧٢م بمصر القديمة ، ونشأ بها يتيما فى كنف أحد أوصيائه وصديق والده الزكى الخروبى (التاجر المشهور وصاحب المدرسة الخروبية) حفظ القرآن كله فى سن مبكرة وعمره تسع سنوات عند الصدر السفطى(١) شارح مختصر الزبيدى.

ثم اشتغل بالتجارة مدة ، وكان مولعا بنظم الشعر المليح الذى قال منه الكثير ، وظهرت عليه علامات النبوغ ، ثم حبب الله اليه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل على طلبه وسمع الكثير منه بمكة والقاهرة وغيرها .

شيوخه :

تتلمذ العلامة ابن حجر العسقلانى على شيوخ كثيرين فى فنون العلم المختلفة، فقد لازم فى الفقه والعربية شيخه النور الآدمى ، وتفقه أيضا على شيخه الابناسى(٢) وأكثر من ملازمته حيث كان صديقا لوالده ، بحث عليه فى كتاب « المنهاج » فى الفقه الشافعى .

كذلك لازم شيخ الاسلام سراج الدين البلقينى(٣) مدة وقرأ عليه الكثير من كتاب

(١) نسبته الى « سفط الحناء » احدى قرى الشرقية (التحفة السنية لابن الجيعان ص ٣١) ، الضوء اللامع ج ١١ ص ٢٠٧ ط. القدسى نشر م الكليات ــ الأزهر ١٩٧٤م.

(٢) نسبته الى ابنهس : احدى قرى مركز قويسنا محافظة المنوفية (جدول وزارة الداخلية ص ١٢٤ نمرة ٢ ط.م الاميرية بالقاهرة سنة ١٩٢٨ م) .

(٣) راجع مقالنا عن هذا العلم بالعدد السابق من منبر الاسلام الغراء (الباحث) .

« الروضة » فى الفقه الشافعى أيضا ومن كلامه على حواشيها ، كما سمع عليه مختصر المزنى فى الفقه بقراءة الشمس البرماوى(٤) كما لازم شيخه « العز بن جماعة » دهرا طويلا فى غالب العلوم التى قرأ عليه كتبها كشرحه للمنهاج الأصلى وجمع الجوامع للسبكى فى أصول الفقـه وشرحه للغز وغـيره .

كما تتلمذ على الشيوخ : الهمام الخوارزمى وقنبر بن عبد الله العجمى والبـدر الطنبدى والشهاب البوصيرى(٥) والجمال الماردانى المؤقت الحاسب ، ودرس اللغة على المجد الفيروز بادى صاحب القاموس المحيط ، كما درس العربية على الغمارى والمحب بن هشام ، والأدب والعروض والقافية على البدر البشتكى ، والكتابة والخط العربى على أبى على الزفتاوى(٦) ، ولازم فى الحديث شيخ العصر على الاطلاق وصاحب الباع الطويل فيه العلامة زين الدين العراقى(٧) ، فعكف على القراءة فى الفيته للحديث وشرحها ونكته على ابن الصلاح دراية وتحقيقا ، والكثير من الكتب الكبار والأجزاء القصار ، وحمل عنه من أماليه جملة واستملى عليه بعضها وانتفع كثيرا من ملازمة العراقى وتخرج به وأجيز منه .

ثم تحـول من سـكنه بمصر العتيقـة الى القاهرة قبل نهاية القرن الثامن الهجرى فسكنها .

رحلاته فى طلب العلم :

رحل ابن حجر العسقلانى الى البلاد الشامية والمصرية والحجازية واليمن ودرس فيهـا على الكثير من الشيوخ : درس بغزة على الشيخ أحمد ابن محمدالخليلى وبالرملة منأحمد بن محمدالأيكى وبالخليل من صالح بن خليل بن سالم ، وببيت المقدس من شمس الدين القلقشندى وغيره ، وبدمشق من بدر الدين بن قوام الباكسى كما تتلمذ على فاطمة بنت عبد الهادى وفاطمة التنوخية وعائشة بنت عبد الهادى وغيرهن . وبمنى بمكة على زين الدين أبى بكر بن الحسين ، ثم رحل الى اليمن بعد أن جاور بمكة وتتلمذ على شيوخها .

صـفاته ومنهجه :

كان رحمه الله صبيح الوجه ذا لحية بيضاء نحيف الجسم للقصر أقرب ، عظيم الحذق جيد الذكاء فصيح اللسان شجى الصوت ، راوية للشعر وأيام من تقدمه ومن عاصره مع كثرةالصوم ولزوم العبادة ، واقتفاء السلف الصالح ، وأوقاته مقسمة بين التدريس للطلبة مع التصدى للافتاء والتأليف والتصنيف والمطالعة والقضاء .

شـهرته :

رزق ابن حجر العسقلانى شـهرة واسـعة فى أطراف الأرض وصار حافظ الاسلام انتهى اليه معرفة الرجـال واستحضارهم ومعرفة العـالى والنازل وعلل الأحاديث وغير ذلك وصـار هو المعول عليه فى هذا الشأن فى سائر الأقطار وقدوة الأمة وعلامة العلماء وحجة الأعلام ومحيى السنة حيث درس على الشيوخ والأقران الذينأشرنا الى بعضهم والمعول عليهم فى حل المشكلات وبسط المعضلات العلمية ، ولم يجتمع لأحد من زملائه واهل عصره أن يدرسعلى هذا الكم الهائل من العلماء(٨) فكل واحد من شيوخه كان متبحرا فى علمه رأسا فى فنه الذى اشتهر به ، لايلحقه فيه أحد ، وأذن له كلهم فى الافتاء والتدريس ، وتصدى لنشر الحديث وقصر نفسه عليه مطالعة وقراءة

(٤) نسبته الى « برما » احدى قرى مركز طنطا وهى بلدة مشهورة جدا .. بالعلم والعلماء (الباحث) .

(٥) نسبته الى « أبو صير » احدى قرى مركز سمنود .. غربية .

(٦) زفتى : أحد مراكز الغربية تقع على فرع دمياط يفصلها عن ميت عمر فرع النيل هذا وهى بلدة مشهورة بالمصانع (الباحث) .

(٧) أصله من العراق هاجر الى القاهرة واستقر فيهـا وكانت له حلقة كبيرة بالجامع الأزهر وغيره تخصص فى دراسة حديث رسول الله ، وله فيه الفية مشهورة مات سنة ٨٠٥ هـ بالقاهرة ودفن بها وضريحه فى الجمالية فى المنطقة المواجهة لجامعة الأزهر بالدراسة (الباحث) .

*(٨) يقترح الباحث عمل ندوة علمية كبرى يتبناها مثلا « المجلس الأعلى للشئون الاسلامية » ويدعى لها كبار العلماء من مؤرخين ومحدثين وغيرهم ويكلفون بعمل بحوث تتعلق بمؤلفات وشخصية وحياة ابن حجر ومناقشة الجوانب المختلفة من حياته المضيئة ثم تطبع البحوث كلها فى كتاب على نسق ماتقوم به الجمعية التاريخية والمجلس الأعلى للثقافة بالاهتمام بحياة هؤلاء الاعلام (الباحث) .

واقراء وشهد له أعيان شهوده بالتفوق فى الحفظ، وزادت تصانيفه فى الحديث وفيها من فنون الأدب والفقه وغير ذلك على مائة وخمسين تصنيفا ورزق فيها من السعد والقبول خصوصا : فتح البارى بشرح البخارى الذى لم يسبق الى نظيره أمرا عجبا بحيث استدعى طلبه ملوك الدول سائلين علماءهم له فى طلبه وبيع بنحو ثلثمائة دينار وانتشر فى الآفاق ، ولما انتهى من تصنيفه عمل وليمة كبيرة دعا اليها سائر الناس بلغ ماانفقه عليها خمسمائة دينار ولم يتخلف عنها أحد حيث ختمه فى القاهرة بمنطقة التاج والسبع وجوه .

وظائفـــه :

كان ابن حجر العسقلانى خطيبا للجامع الأزهر وهى وظيفـــة كبيرة وحســاسة وهــامة فى العصر الماسى للازهر ، حيث يتمتع خطيب الأزهر بالذات بمواهب وصفات خاصة حيث يصعد منبر الأزهر وتحته كثير من شيوخه المشهورين ، ولولا كفاءته العلمية والخلقية لما استطاع أن يتولى هذا المنصب الخطير .

وبالاضافة الى ذلك حلقاته المشهورة بالأزهر والمدارس المجاورة التى انتدبه للتـــدريس بهـــا اصدقاؤه من السلاطين والأمراء ..

وكان من وظائفه أيضـــا القضاء نيابة ثم استقل به لكنه لم يسع الى هذا المنصب كما كان غيره يفعل ، بل انه كره القضاء كراهية شديدة ، لتدخل السلاطين والأمراء فى عمل القاضى . ، وأبى هذا المنصب كثيرا لكن السلطان المؤيد شيخ(٩) استطاع اقناعه بقبوله فقبله وندم وتزايد ندمه على القبول « لعدم فرق أرباب الدولة بين العلماء وغيرهم ومبالغتهم فى اللوم لرد اشاراتهم وان لم تكن على وفق الحق ، بل يعادون على ذلك ، واحتياجه لمداراة كبيرهم وصــغيرهم ، بحيث لايمكنه مع ذلك القيام بكل مايرومونه على وجه العدل » ولذلك نجده يزهد فى القضاء بعد أن استقر فيه مددا تزيد على احدى وعشرين سنة لكثرة ما توالى عليه من الانكاد والمحن وصرح بانه لم تبق فى بدنه شعرة تقبل اسمه .

وقد درس بمدارس ومساجد كثيرة منها : المدرسة المنصورية(١٠) والحسينية والبيبرسية(١١) والجمالية المســتجدة والشيخونيــة(١٢) وجامع طولون والقبــة المنصــورية والصــلاحية(١٣) والخروبية(١٤) والصالحية(١٥) النجمية وغير ذلك.

وأملى ابن حجر العسقلانى على طلابه ماينيف على الف مجلس من حفظه(١٦) ، واشتهر ذكره وبعد صيته وارتحل الأئمة اليه .

طلابه :

تتلمذ على ابن حجر العســـقلانى العــديد من شيوخه وأقرانه ، وكثرت طلبته حتى كانت رؤوس العلماء من كل مذهب من طلبته وتلاميذه، واخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة والحق الأبناء بالآباء بل وابناءهم بالأجداد ، ولم يجتمع عنـد أحد من زملائه مجموعهم،وقهرهم بذكائه وأسكتهم بسرعة ادراكه وتفوق تصوره واتساع نظره ووغور آدابه ، ومن تلاميذه المخلصين العلامة شمس الدين السخاوى(١٧) صاحب الضوء اللامع المشهور كان اذا غاب عن مجلسه أرسل له الشيخ خادمه يسأل عنه وبادله السخاوى حبا بحب وترجم له ترجمة كبيرة فى مجلد كبير .

تواضــعه :

رغم شهرة ابن حجر العلمية وتفوقه الأدبى بين شيوخه وأقرانه الا أنه كان شديد التواضع والحلم والبهاء يتحرى فى مأكله ومشربه وملبسه الحل والحرمة مع صيامه وقيامه وبذله وحســن عشرته ومداراته ولذيذ محاضراته ، ورضى أخلاقه وميله لأهل الفضائل وانصافه فى البحث ورجوعه الى الحق وخصاله التى لم تجتمع لأحد من أهل عصره .

---

(٩) هو السلطان الثالث من سلاطين المماليك الجراكسة كان يحب رجال العلم له جامع ضخم بجوار باب زويلة بالقاهرة

(١٠) نسبة الى السلطان المنصور قلاوون صاحب المجموعة الأثرية بالنحاسين بالقاهرة (القبة — المدرســة والكتاب والمارستان والسبيل) حكم مصر هو وأسرته مايقرب من مائة سنة ومن أحفاده السلطان الناصر حســن صاحب المدرسة المشهورة بالقلعة .

(١١) نسبة للسلطان بيبرس البنقدارى ثانى ملوك المماليك البحرية له جامع ضخم بحى الظاهر بالقاهرة .

(١٢) نسبة الى الأمير شيخون بخط الصليبة بالقاهرة .

(١٣) نسبة الى السلطان صلاح الدين الأيوبى ببين القصرين بالقاهرة .

(١٤) نسبة للزكى الخروبى التاجر المشهور والوصى على ابن حجر .

(١٥) نسبة الى الصالح نجم الدين أيوب نجى النحاسين ولم يبق منها غير ديوان واحد .

(١٦) كانت طريقة التدريس فى الحلقات العلمية هى الشرح للدرس من كتاب أو من الرأس ارتجالا ثم املاء الدرس ليذاكره الطلاب ، فكان الشيخ الذى يشرح من كتاب له أو لغيره يحضر من حلقته طالبا من طلابه يتوسم فيه الذكاء والصوت الواضح ليقرأ على الطلاب ، وعند كل فقرة يقف الطالب ليشرح الشيخ ماغمض فى هذه الجملة من نكات بلاغية ونحوية وصرفية وتفسير وحديث وفقه وتصوف وغير ذلك ثم يواصل الطالب قراءته بهذه الطريقة ، ويطلق على هذا الطالب فى العصر الحديث « المعيد » الذى انتقل من الأزهر الى جامعات العالم المختلفة وأما الشيخ الذى يشرح لطلابه درسه ارتجالا ، فهو يمليه عليهم أيضا ارتجالا ، وعادة مايكون قد تمرن على قراءة هذا الكتاب سنوات طوالا ، « وكل شيخ وله طريقة » وهى عبارة أيضا وتقليد عن تقاليد الأزهـــر (الباحث) .

يقول السخاوي فى ترجمة شيخه ابن حجر : وقد شهد له القدماء بالحفظ والثقة والأمانة والمعرفة التامة والذهن الوقاد والذكاء المفرط وسعة العلم فى فنون شتى وشهد له شيخه الزين العراقى بأنه أعلم أصحابه فى الحديث وقال كل من التقى الفاسى والبرهان الحلبى : مارأينا مثله، وسأله الفاضل تغرى برمش الفقيه أرأيت مثل نفسك فقال : قال الله تعالى «فلا تزكوا أنفسكم» ومحاسنه جمة وما عسى أن أقول فى هذا المختصر، او من أنا حتى يعرف بمثله(١٨) ..

دفاعه عن الصوفية العلماء ضد السلاطين :

عندما رام السلطان برسباى المتوفى سنة ٨٤١ هـ (وهو السلطان الجشع الذى احتكر تجارة مصر لمصلحته) عندما أراد عزل جماعة من أرباب الوظائف بالمدارس والخوانق(١٩) فى سنة ٨٣٨ هـ ندب لذلك بمرسوم شريف قاضى القضاة ابن حجر العسقلانى ليكشف عن شروط واقفى هذه المدارس والخوانق وتنفيذ الشروط الكائنة بها وماعداها يبطل .. وبدأ ابن حجر بمدرسة الأمير صرغتمش(٢٠) بخط الصليبية بالقاهرة، فقرىء عليه حجة وقفها، وكان برفقته القضاة الثلاثة الحنفى والمالكى والحنبلى، فأحسن وأجمل فى رد الجواب، لكن ذلك لم يعجب السلطان برسباى ولم يوفق مزاجه وهواه، لأنه كان يريد عزل جماعة من موظفيها .. لكن ابن حجر صار يراجع السلطان عدة مرات حتى عفا عنهم وأقرهم فى وظائفهم، وبطل الكشف عن بقية المدارس ففرح الناس بذلك بعد توقعهم التغيير وعد هذا من حسنات شيخ الاسلام .

(١٧) السخاوى : نسبة الى سخا احد مراكز محافظة كفر الشيخ حاليا، وكانت تتبع فى عصر السخاوى اقليم الغربية سنة ٩٠٢ هـ .

(١٨) الضوء اللامع لأعيان القرن التاسع للسخاوى جـ ٢ ٧٥٥ هـ وخصصها للفقه الحنفى وعلوم أخرى وأوقف عليها ص ٣٩ .

(١٩) الخوانق جمع خانقاه وهى كلمة فارسية معربة معناها بيت الصوفية، وقد أقام فيها جماعة من الزهاد يقرأون القرآن الكريم يتعبدون ويتبتلون بالعلم ودراسته ونسخ المخطوطات وتجليدها بعيدا عن زخرف الحياة، وكان لجماعة الصوفية خدمات جليلة أدوها للاسلام حسبة لوجه الله ويتجلى ذلك فى زواياهم التى انطلقوا منها يحاربون الانجليز والفرنسيين والايطاليين ويقضون مضاجعهم ... ولا محل لخدماتهم وافضالهم على الاسلام هنا ولكننا سنفرد لذلك عدة مقالات موسعة ان شاء الله .

(٢٠) مجاورة لجامع ابن طولون أنشأها هذا الأمير المتوفى سنة ٧٥٥هـ وخصصها للفقه الحنفى . وعلوما أخرى. وأوقف عليها أوقافا كثيرة لاستمرار الدراسة بها وعين لها عددا من المدرسين المتازين المتضلعين فى علومهم .

شخصية ابن حجر :

عاش ابن حجر شخصية بارزة فى مجالس دولة المماليك الجراكسة، وهم من هم فى صولتهم وعظمتهم، وذلك منذ سنة ٨٢٨ هـ — ١٤٢٤ م حين ولى منصب قاضى القضاة الشافعية وهو أكبر مناصب القضاة فى ذلك الوقت ولصاحبه الأولية على سائر قضاة المذاهب الأخرى لأن المذهب الشافعى كان المذهب الرسمى للدولة وعزل من هذا المنصب وأعيد اليه عدة مرات لتمسكه بالحق والعدل كما أشرنا الى ذلك منذ قليل .

وكان يميل الى النكات اللطيفة والنوادر الظريفة.. من أجل ذلك جاءت مذكراته أو حولياته المسماة : (انباء الغمر بأبناء العمر) مرآة صافية لشخصيته الفذة وصفاته المحمودة والتى تعتبر من أهم المراجع الأصيلة لمن يتصدى لدراسة أواخر عصر المماليك البحرية والنصف الأول من عصر المماليك الجراكسة، اذ كثيرا مايطوف فيها بالقارىء الى مابين السطور أو ماوراء الستار — كما يقولون — فينير مااستغلق فهمه من حوادث الدولة وسياستها العامة .. لأنه بدأ هذه المذكرات بسنة مولده الى ما قبل وفاته بقليل وهى لذلك قاصرة على تاريخ الدولة المملوكية فى مدة حياته فقط، وربما كان أدل مافيها على صفاته وأحاسيسه الشخصية الرقيقة أنه كان حريصا فى حولياته هذه على ذكر الورود والرياحين والأزهار كلما وصل الى موسم الربيع حتى وفاته سنة ٨٥٢ هـ — ١٤٤٩ م .

ابنـاء ابن حجـر :

ليس لشيخ الاسلام ابن حجر الا ولد واحد هو القاضى بدر الدين محمد مات سنة ٨٦٩ هـ — ١٤٦٣ م وقد جاوز الخمسين من العمر وهو الابن الوحيد له، يقول أبو المحاسن بن تغرى بردى ولم يخلف ذكرا غيره ولا أنثى وبموته انقطع نسل ابن حجر من الذكور(٢١) .

لكننا عند قراءتنا فى كتابه (أنباء الغمر بأبناء العمر) وجدنا له ثلاث بنات هن :

١ — فرحة التى ماتت عن ٢٣ سنة(٢٢) .

٢ — زين خاتون وهى ابنته البكر(٢٣) .

٣ — رابعـة(٢٤) .

(٢١) النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ٣٣٩ ط دار الكتب .
(٢٢) أنباء الغمر جـ ٣ ص ٣٥٨ .
(٢٣) أنباء الغمر جـ ٣ ص ٤٤٥ .
(٢٤) أنباء الغمر جـ ٣ ص ٤٢٥ .

يقول السخاوى عن نجل ابن حجر . « ابن شيخنا العسقلانى المصرى الأصل القاهرى الشافعى ويعرف كوالده بابن حجر ولد فى صفر سنة ٨١٥ هـ ، حفظ القرآن وصلى به فى البيبرسية سنة ٨٢٦ هـ باشر القيام بأمر القضاة والأوقاف .. ودرس الحديث بالحسينية ... أنشأ عدة دور وأملاك ، ولكنه ــ بكل الأسف ــ ضيع مصنفات والده » .

ولابن حجر حفيد واحد هو المؤرخ يوسف ابن شاهين الظاهرى صاحب كتاب ربذة المماليك وغيرها من المؤلفات(٢٥) .

شعر ابن حجـر :

لابن حجر شعر رقيق منه قوله :

خليلى ولى العمر منا ولم نتب
وننـوى فعال الصالحات ولكنا
فحتى متى نبنى بيوتا مشـيدة
وأعمارنا منـا تهـد وما تبنى

وفاة ابن حجـر :

بقى ابن حجر طيلة حياته العامرة بالخير يخدم العلم وأهله صابرا محتسبا خيرا زاهدا متعبدا ، ولم يزل على وقاره وهيبته وجلاله وعظمته فى النفوس ومداومته على أنواع الخير حتى لقى ربه ، وكان له مشهد حافل شهده الخليفة العباسى والسلطان والشيوخ ومن دونهم وتزاحموا على حمل نعشه وصلوا عليه ، ورثاه غير واحد بما مقامه أجل من ، ودفن بالقرافة تجاه تربة الديلمى .

بعض مؤلفات ابن حجر العسقلانى

١ ــ الاصابة فى تمييز الصحابة ، جمع فيها ما كتب فى كتـاب (الاستيعاب فى معرفة الأصحاب) لابن عبد البر القرطبى ، وكتاب (أسد الغابة فى معرفة الصحابة) لابن الأثير الجزرى(٢٦)

٢ ــ تعجيل المنفعـة بزوايد رجال الائمة الأربعة بزوايد .

٣ ــ تهذيب التهذيب ، هذب فيه تهذيب الحافظ يوسف المزى الذى هذب فيه كتاب (الكمال فى أسماء الرجال) للحافظ عبد الغنى المقدسى ، نسخة ١٢ جزءا فى ١٢ مجلدا (ط) الهند(٢٧) .

٤ ــ نزهة النظر ، بتوضيح نخبة الفكر فرغ من تأليفها سنة ٨١٨ هـ فى ٥١ ورقة ، نسخة بخط (اسماعيل الجمالى سنة ١٢٧٠ هـ(٢٨)) .

٥ ــ الامتناع ، بالأربعين المتباينة بشرط السماع ، رسالة جمع فيها أربعين حديثا متباينة الأسانيد متصلة بالسماع .. أملاها فى ستة عشر مجلسا ، فى ٢٢ ورقة(٢٩) .

٦ ــ بلوغ المرام من ادلة الاحكام ، يشتمل على أصول أدلة الأحكام الشرعية من الحديث فرغ من تأليفه سنة ٨٢٨ هـ بأولها حلية ذهبية بخط (على محمد بن القيم سنة ٨٤٨ هـ) فى ١١٣ ورقة(٣٠) .

٧ ــ تخريج أحاديث الوجيز للرافعى ، الجزء الثانى من نسخة فى ٣١٢ ورقة(٣١) .

٨ ــ تخريج الأذكار النبوية ، أملاه فى مجلس استملاء الشيخ رضوان العقبى سنة ٨٤٨ هـ ، بآخرها سماعات فى ٢٦ ورقة(٣٢) .

٩ ــ تسديد القوس فى مختصر مسند الفردوس ، اختصر فيه كتاب (مسند الفردوس) الذى خرجه الحافظ أبو منصور شهر دار بن أبى شجاع ، من كتاب والده المسمى (فردوس الأخبار(٣٣)) .

١٠ ــ تعليق التعليق ، هو تخريج لتعاليق أحاديث الجامع الصحيح للامام البخارى المرفوعة وآثاره الموقوفـة ، والمتابعات ومن وصلها بأسانيدها الى الموضع المعلق(٣٤)

---

(٢٥) ترجمته فى البدر الطالع للشوكانى جـ ٢ ص ٣٥٤ رجعنا فى هذه الترجمة الى خطط المقريزى جـ ٢ ص ٣٢٩ ط. بولاق : الضوء اللامع للسخاوى والتبر المسبوك له أيضا ص ٢٣٠ ــ ٢٣٦ ، النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ، ابن اياس : بدائع الزهور جـ ٢ ص ٣٢ ــ ٣٣ ، البدر الطالع للشوكانى ، حوادث الدهور جـ ١ ورقة ٨٤ ــ ٨٥ له أيضا د. محمد مصطفى زيادة : المؤرخون فى مصر فى القرن ١٥ ، المنهل الصافى جـ ١ ورقة ١٠٢ ــ ١٠٧ له أيضا (د. على ابراهيم حسن : استخدام المصادر وطرق البحث ص ١٨٠ ــ ١٨١) .

(٢٦) راجع : « ٨١ » ٢٩٤٢ مصطلح حديث .
(٢٧) « ١٦٥ » ١٢١٣٦ مصطلح .
(٢٨) « ١٧٧ » ٤٦٥٤ أصول الدين (مصطلح) .
(٢٩) « ٦٦٢ » بخيت ٤٣٨١٩ مصطلح .
(٣٠) « ٧٥٣ » أباظه ٦٣١١ حديث .
(٣١) « ٢٤٠٦ » السقا ٢٨٥٠٣ حديث .
(٣٢) « ١٠٣ » ٦٧٥ حديث .
(٣٣) راجع فهرس مكتبة الأزهر جـ ١ ص ٤٢٩
(٣٤) « ٢٤٦٥ » السقا ٢٨٥٠٢ حديث .

١١ ـ التلخيص الحبير فى تخريج أحاديث الرافعى الكبير ، لخص فيه كتاب العلامة سراج الدين عمر بن على الأنصارى ، الذى خرج فيه أحاديث (بشرح الوجيز) للامام أبى القاسم(٣٥)

١٢ ـ رسالة ، بين فيها أسماء من عرف أسماءهم ممن اتهم فى كتاب (عمدة القارى) لبدر الدين العينى(٣٦) .

١٣ ـ قوة الحجاج فى عموم المغفرة للحجاج(٣٧)

١٤ ـ منبهات،جمع فيها الأحاديث الشريفة(٣٨)

١٥ ـ النكت على صحيح البخارى ، لخصها من شرحه على صحيح البخارى المسمى (فتح البارى) فى ١٦١ ورقة بآخرها وقف تاريخه ١٠٩٦ هـ(٣٩) .

١٦ ـ رسالة ، تشتمل عن أسئلة تتعلق بوقف بلد الخليل عليه السلام(٤٠) .

١٧ ـ الجواب الكافى عن السؤال الخافى ، (ط) فى ٣ ، ٥٨ صفحة(٤١) .

١٨ ـ الأسئلة العديدة والأجوبة المفيدة ، اجاب فيها على أسئلة وردت اليه فى أحوال القبر فى ورقتين بخط (محمد بن عبد العزيز الشافعى سنة ١٢٠٥ هـ(٤٢)) .

١٩ ـ نبذة لطيفةفىحل مشكلات حضرتفى(٤٣) سؤالات تتعلق بحال الميت فى قبره ، ومقام الروح

٢٠ ـ تبيين العجب ، بما ورد فى فضل رجب، (محمد بن عبد العزيز بن عمر بن فهد الهاشمى المكى سنة ٩٠٦ هـ(٤٤)) .

٢١ ـ در الغمامة فى ذر الطيلسان والعذبة والعمامة ، ضمن مجموعة (ط) القاهرة(٤٥) .

---

(٣٥) « ٧٨١ » ٧٩٣٢ حديث .
(٣٦) « ١٠٩ » مجاميع ٢١٦٦ حديث .
(٣٧) « ٣٢١٠ » ٤٢٩٤٦ حديث .
(٣٨) « ١١١٠ » ١٢٢٧٤ حديث .
(٣٩) « ٢٩٥ » ٢٢٢٨ حديث .
(٤٠) « ١٠٣ مجاميع » ٤٩٩١ فقه شافعى .
(٤١) « ٨٠١ مجاميع » حنفى ٣٦٧٨٥ .
(٤٢) « ٢٦٤٩ » السقا ٢٨٦١٨ توحيد .
(٤٣) « ٩٧٣ مجاميع » بخيت ٤٦١٢٦ توحيد .
(٤٤) « ١٠٩ مجاميع » ١٢١٦٦ ، ١٨٨٣ ، ٤٣٧٦ آداب وفضائل .
(٤٥) « ٧٩٣ مجاميع » ٣٦٥٧٦ آداب وفضائل .

٢٢ ـ ديوان ابن حجر(٤٦) .

٢٣ ـ أنباء الغمر بأبناء العمر ، ضمنه ذكر الحوادث التى أدركها منذ ولد سنة ٧٧٣ هـ(٤٧) .

٢٤ ـ توالى التأسيس بمعالى ابن ادريس ، ضمنه ترجمة الامام أبى عبد الله محمد بن ادريس الشافعى ، ومناقبه ، فرغ من تأليفه سنة ٨٣٥ هـ ، (ط.بولاق) فى ٦٩ صفحة(٤٨) .

٢٥ ـ الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ، ضمنها تراجم الملوك والأمراء والعلماء والوزراء والأدباء والشعراء ورواة الحديث فى القرن الثامن الهجرى(٤٩) .

٢٦ ـ الرحمة الغيثية بالتراجم الليثية ، رسالة ضمنها ترجمة الامام الليث بن سعد ومناقبه وكراماته ، وفرغ من تأليفها سنة ٨٣٤ هـ ، نسخة ١٨ صفحة (ط بولاق) نسخة أخرى (ب) فى ١٨ ورقة كذلك(٥٠) .

٢٧ ـ رفع الاصر عن قضاة مصر ، ضمنه تاريخ قضاة مصر الشرعيين وتراجمهم من الفتح الاسلامى الى آخر المائة الثامنة(٥١) .

٢٨ ـ الزهر النضر فى نبأ الخضر ، رسالة ضمنها الكلام على الخضر صاحب سيدنا موسى عليه السلام ، وهلهو نبى أو ولى ، ونسبه وغير ذلك ، نسخة (ط م) العربية بالقاهرة سنة ١٣٤٣ هـ ، ٣٩ صفحة(٥٢) .

وبعد :

فهذه دعوة الى كل الباحثين والمهتمين بالتراث والى كل الشباب المسلم أن يستنهضوا هممهم العالية وأن يترسموا خطى أجدادهم الأفاضل الأماجد فى العلم والخلق والنباهة والدفاع عن قول الحق والوقوف بجوار المظلوم والدفاع عنه. وهذه بعض مؤلفات شيخ الاسلام تستنهض هممكم لاخراجها من مخابئها الى حيز الوجود ففيها خير كثير لشباب الأمة الاسلامية ، وما على الباحث الا أخذ رقم المخطوط من هنا وطلبه رأسا من المكتبة دون الرجوع للفهرس ، وهى خدمة للاسلام خالصة لوجه الله تعالى مترسما فيها سيرة شيخ الاسلام .

---

(٤٦) ٥٨٧ أباظة ٧١٨٢ أدب .
(٤٧) راجع ٧١٠ ، ١٠٦٦٤ تاريخ ب ٤٥١٢ حسنين باشا، ٥٧٢٣٤ تاريخ ٥١٥٢٧ ، ج ٧٨٩٠ ، ٧٦٨٥٠ تاريخ .
(٤٨) « ٣٦٦١ » رافعى ٢٧٣٧٥ ، ب .
(٤٩) ٢٥١٢ أباظة ، ٦٥٥٨ ، ٣٥١٥
(٥٠) « ٨٩٣ مجاميع » بخيت ٤٦٠٤٦ تاريخ .
(٥١) ٣١٥ أباظة ٦٦١٥ تاريخ .
(٥٢) « ٣٦٦١ » رافعى ٢٧٣٣٥ تاريخ .

النابهون من الأزهر

بقلم الأستاذ عبد المنعم عمر

رئيس لجنة إحياء التراث الإسلامي بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

١٥ ـ البدر الدمامينى :

(بدر الدين أبو عبد الله) محمد بن أبى بكر القرشى المخزومى المعروف بالدمامينى ولد بمدينة الاسكندرية سنة ٧٦٣ هـ وأخذ العلم على كبار رجالاتها فدرس الفقه المالكى والأدب وكان يقرض الشعر ويميل الى النحو ويجيد الخط . وقد رحل الى القاهرة ولازم ابن خلدون(١) مدة يأخذ عنه كما تصدر لتدريس النحو بالجامع الأزهر وعاد ثانية الى الاسكندرية ثم اشتغل بأمور الدنيا فعانى الحياكة وصار له دولاب متسع فاحترقت داره(٢) وصار عليه مال كثير ففر الى الصعيد فلما صلحت حاله عاد ثانية الى التدريس فى الأزهر وسافر الى دمشق ثم رحل الى الحجاز ليؤدى فريضة الحج ، سنة ٨١٩ ومنها ذهب الى اليمن حيث بقى عاما يدرس بجامع زيدة ، ركب بعد ذلك البحر من اليمن الى القارة الهندية فاقبل عليه العلماء والطلاب وأخذوا عنه وعاش هناك مكرما .

وله مؤلفات كثيرة منها :

١ ـ تحفة الغريب فى شرح حاشية مغنى اللبيب مطبوع
٢ ـ شرح البخارى مخطوط
٣ ـ شرح التسهيل مخطوط
٤ ـ شرح قصيدة الخزرجية فى العروض مطبوع
٥ ـ جواهر البحور فى الفروض مخطوط
الفواكه البدرية (منظومة)
٧ ـ عين الحياة/مختصر حياة الحيوان للدميرى
٨ ـ نزول الغيث : انتقد فيه بعض المواضع من شرح لامية العجم للصفدى مخطوط
٩ ـ الفتح الربانى : فى الحديث مخطوط

ووافته المنية وهو فى الغربة بمدينة كلبرجا فى شعبان سنة ٨٣٧ هـ .

---

(١) بغية الوحاه : ص ٢٧
(٢) الكواكب السائرة فى أعيان المائة العاشرة : ص ١٩٦ ـ ٢٠٧ .

١٦ ــ زكريا الأنصارى :

(ابو يحيى) زكريا بن محمد بن زكريا الأنصارى ولد بقرية بسنيكة من أعمال محافظة الشرقية سنة ٨٢٣ هـ من أسرة مصرية رقيقة الحال وكان يعمل وهو صغير فى الفلاحة ثم عطف عليه الشيخ ربيع عبد الله السلمى الشنبارى فاخذه الى القاهرة وارسله الى الجامع الأزهر(٣) حيث أخذ فى دراسة سائر العلوم المتداولة فى زمنه على خيرة الأساتذة ومن بينهم ابن حجر ومازال يجتهد فى الدرس والتحصيل والانكباب على مطالعة الكتب واستظهارها والاستماع الى فطاحل شيوخ الأزهر فى عصره حتى اجازه الكثيرون منهم وأذنوا له فى التدريس والفتوى . وشغف بالتصوف واجتهد فى طريقه ، ووصفه تلميذه الشعرانى بقوله(٤) « أحد أركان الطريقين : الفقه والتصوف وقد خدمته عشرين سنة فما رايته قط فى غفلة ولا اشتغال بما لايعنى لا ليلا ولا نهارا . وأقبل عليه الأستاذه يأخذون عنه العلوم الشرعية وآلاتها ويسلك بعضهم على يديه طريق التصوف وطال به الأجل حتى رأى طلبته وهم أعلام عصرهم ونوابغه ففرح بهم(٥) وصنف المصنفات الشائعة فى اقطار الأرض ، ولازمت الناس قراءة كتبه لحسن نيته واخلاصه(٦) ، وزاد اجلال الناس له وعرض السلطان قايتباى عليه منصب قاضى القضاة فاستعفى الأنصارى، وألح عليه السلطان وكان مما قاله للشيخ ليسترضيه : ان أردت نزلت ماشيا بين يديك أقود بغلتك الى أن أوصلك الى بيتك فقبل الوظيفة على كره منه وكان الشيخ قويا فى الحق لا يلين فيه ولا يخشى لومة لائم وكان يغلظ للمخطىء دون مراعاة لمركزه حتى أنه خاطب السلطان بقوله(٧) « أيها الملك تنبه لنفسك فقد كنت عدما فصرت وجودا ، وكنت رقيقا فصرت حرا ، وكنت مأمورا فصرت أميرا وكنت أميرا فصرت ملكا ، فلما صرت ملكا تجبرت ونسيت مبدأك ومنتهاك .

وكان الأنصارى كثيرا ما يعتكف فوق سطح الجامع الأزهر وبخاصة فى العشرة الأخيرة من رمضان ، وكان تاليفه لبعض كتبه وهو معتكف هناك فقد ورد عنه قوله(٨) « وكان تاليفى لشرح البهجة يوم الأثنين والخميس فقط فوق سطح الجامع الأزهر » .

وقد بلغت مؤلفات شيخ الاسلام(٩) الأنصارى أكثر من أربعين كتابا فى علوم مختلفة طبع منها الكثير ولا يزال باقيا مخطوطا واغلبه محفوظ فى دار الكتب وفى مكتبة الأزهر وكانت وفاته سنة ٩٢٦ هـ عن مائة وثلاث سنوات ، وصلى عليه فى الجامع الأزهر القضاة والعلماء والأمراء والفضلاء فى جمع غفير لا يحصى ودفن بالقرب من ضريح الامام الشافعى .

١٧ ــ العلقمى :

هو (شمس الدين أبو عبد الله) محمد بن عبد الرحمن بن على بن أبى بكر العلقمى المولود بالقاهرة سنة ٨٩٧ هـ (١٤٩١ م) واخذ عن الكثيرين من شيوخ زمانه وبخاصة عن ناصر الدين اللقانى وشهاب الدين الرملى ، رحل الى دمشق وسمع على كثير من علماء الشام ومن بينهم بدر الدين الغزى ومازال يواصل البحث والاستماع حتى نبغ فى العلوم الشرعية والعقلية وأجازه اساتذته بالتدريس والافتاء وأفتى ودرس فى الجامع الأزهر وأقبل عليه الطلاب ينتفعون بعلمه الغزير .

وكان العلقمى كثير التواضع شهما يحب عمل الخير(١٠) وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويؤاخذ بذلك الأكابر وكان له توجه عظيم فى قضاء حوائج اخوانه ، واذا نزل بأحدهم بلاء لا يهنأ بنوم ولا عيش حتى يزول عنه ذلك البلاء . ومن مؤلفاته :

(٣) الطبقات الكبرى : جـ ٢ ص ١١١ ــ ١١٢
(٤) الطبقات الكبرى : جـ ٢ ص ١١٢
(٥) الكواكب السائرة فى اعيان المائة العاشرة .
(٦) توفيق الطويل : الشعرانى أمام التصوف فى عصره : ص ١٧
(٧) نلاحظ ان السيوطى والانصارى أخذا عن ابن حجر العسقلانى .
(٨) الطبقات الكبرى : جـ ٢ ص ١٥٤
(٩) نجم الدين الغزى : الكواكب السائرة جـ ٢ ص ٤١
(١٠) اشاد الشعرانى بذكره .

١ — الكوكب المنير فى شرح الجامع الصغير للسيوطى

٢ — ملتقى البحرين بين الجمع من كلام الشيخين وقد توفى العلقمى سنة ٩٦٣ هـ (١٥٥٦ م) .

١٨ — السنباطى :

هو شهاب الدين أحمد بن عبد الحق السنباطى المصرى ، اخذ العلم عن ابيه عبد الحق السنباطى وعن غيره من شيوخ عصره ، وقد عين شهاب الدين واعظا بالجامع الأزهر ، وكان عالما جليلا ومتحدثا لبقا فنبغ فى الوعظ وأحبه الناس كثيرا وقد قال الشعرانى عنه(١١) : « لم نر أحداً من الوعاظ أقبل عليه الخلائق مثله ، وكان اذا نزل من فوق الكرسى يقتتل الناس عليه »وقد اصطحبه والده عندما جاور مكة فعاش فترة ووعظ بها فاقبل الناس عليه واحترموه لورعه وتقواه .

وقد علا نجم شهاب الدين(١٢) « فكان من أهل السنة والجماعة وكان قد اشتهر فى أقطار الأرض كالشام والحجاز واليمن والروم وصاروا يضربون به المثل ، واذعن له علماء مصر الخاص منهم والعام وذكر ابن طولون أنه ولى تدريس الخشابية فى مصر بعد الصنروطى وهى مشروطة لأعلم علماء الشافعية .. وكان رحمه الله تعالى يشدد فى قهوة البن ويقول بتحريمها وتبعه جماعة من طلبته بمصر .

ومن مؤلفاته :

١ — توضيح على رسالة المارينى فى القول بالربع المجيب .

٢ — شرح البسملة لزكريا الأنصارى .

٣ — روضة الفهوم بنظم نقابة العلوم للسيوطى

٤ — فتح الحى القيوم بشرح روضة الفهوم .

٥ — اظهار الاسرار الخطية فى حل الرسالة الجيبية .

٦ — شرح القصيدة الهمزية فى المدائح النبوية .

وقد توفى شهاب الدين عبد الحق السنباطى سنة ٩٩٥ هـ ١٥٨٦ م فى يوم من ايام الجمعة وصلوا عليه بالجامع الأزهر واشتركت فى تشييع جنازته جموع غفيرة .

١٩ — العياشى :

ابو سالم عبد الله بن محمد بن ابى بكر العياشى نسبة الى قبيلة عياش ، وهى قبيلة من قبائل البربر تتاخم بلادهم الصحراء من اجوار سجلماسة . ولد سنة ١٠٣٧ هـ ، واخذ العلم عن كبار علماء المغرب واقبل بصفة خاصة على الحديث فمازال يواصل دراسته حتى بلغ فى هذا العلم مرتبة عالية وقال عنه المؤرخون : انه أحد من احيا الله بهم طريق الرواية أى رواية الحديث .

. وفى سبيل العلم وطلبه كان يتجشم متاعب السفر الى الشرق العربى ليلتقى باضرابه من الأساتذة النابهين فيستمع اليهم ويسمعون منه ويأخذ عنهم ويروون عنه ناهجا فى ذلك منهج السلف الصالح من نوابغ العلماء المسلمين الذين كانوا لا يابهون للحدود الصناعية التى تفصل بين البلاد الاسلامية فكانوا يتنقلون بين الامصار يجمعون السير والأحاديث ويختلفون الى الحلقات التى يعقدها نظراؤهم فيستفيدون أو يلتف حولهم العلماء والطلاب ومن علمهم يفيدون .

وهكذا قام العياشى بعدة رحلات الى المشرق العربى فى طريقه الى الحج سنة ١٠٥٩ وسنة ١٠٦٤ ، وسنة ١٠٧٢ وقد كتب اثناء حجته الثالثة رحلته المشهورة بعنوان (رحلة العياشى) .

---

(١١) الغزى : الكواكب السائرة فى أعيان المائة العاشرة : ج ٢ ص ١١١ — ١١٢

(١٢) المردى : ملك الدرر ج ٤ ص ٦٢ ، ٦٣

وقد طبعت هذه الرحلة سنة ١٣١٦ هـ فى مجلدين وهى مكتوبة بالخط المغربى وقد كان العياشى فى كل رحلة من رحلاته يزور الأزهر ويلتقى بنخبة ممتازة من علمائه فيأخذ عنهم ويأخذون عنه ويستجيزونه واثبت بعض ذلك فى هذا الكتاب جـ ١ ص ١٢٥ — ١٧٥ وقد أفرد له حفيده مؤلفا خاصا بترجمته وتاريخ حياته سماه الزهر الباسم فى جملة من كلام أبى سالم وهو مخطوط بالمغرب بمكتبة الكتانى . وقد توفى العياشى سنة ١٠٩٠ هـ .

٢٠ — الخرشى :

هو أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله الخرشى. ولد بقرية أبى خراش بمحافظة البحيرة سنة ١٠١٠ هـ ١٦٠١ م . وكان أبوه عالما فاضلا فأخذ عنه وتتلمذ على كبار شيوخ عصره فحضر على ابراهيم اللقانى وعلى الأجهورى وغيرهما ثم تصدر للتدريس بالجامع الأزهر وأقبل عليه الطلاب فحضر درسه غالب المالكية[١٣] وذاع صيته فى العالم الاسلامى واشتهر فى بلاد المغرب والتكرور والشام والحجاز والروم واليمن[١٤] وكان بجانب علمه عفيفا واسع الخلق كثير الأدب والحياء كريم النفس حلو الكلام .

وقد اشتهر الخرشى بالتواضع والحلم فكان يقضى مصالحه من السوق بيده ومصالح بيته فى منزله[١٥] كما كان معروفا بسعة الصدر لا يضيق بأسئلة الطلبة أثناء الدرس ولا يمل مراجعتهم له، وكان يوصيهم بكثرة الاطلاع على الكتب ويعيرهم بنفسه من خزانة كتبه تشجيعا لهم على متابعة البحث .

وقد عمر الخرشى حتى قارب التسعين من عمره وهو دائب على التدريس يداوم على صلاة الصبح بالجامع الأزهر صيفا وشتاء ويعيش عيشة الورع والتقشف ، ترد اليه الهدايا الكثيرة من مصر ومن كثير من البلاد الاسلامية الأخرى فيتعفف عنها ويأمر أهله ومعارفه بتوزيعها على المستحقين ، فاكبره الناس واحترمه الحكام .

وقد عين الخرشى شيخا للجامع الأزهر فكان بذلك أول من ولى هذا المنصب الكبير اذ ان حكام مصر وامراءها هم الذين كانوا يعنون بامر الأزهر منذ افتتاحه للصلاة سنة ٣٦١ هـ وكانوا بذلك يتولونه ولاية عامة ، أما شئون الأزهر الداخلية وادارته التعلمية فكان يتولاها مشايخ المذاهب الأربعة والأروقة فلما كان القرن الحادى عشر الهجرى رأى ولاة الأمور أن ينتخبوا من بين شيوخ الأزهر الذين عرفوا بالعلم والورع واحدا يعين شيخا لهذا الجامع فيقوم على ادارة جميع أموره ويشرف على سير التدريس فيه .

وقد تخرج على يد الخرشى نفر كبير من الشيوخ الذين عرفوا بالورع والعلم واشتهروا بالفضل والتقوى من أمثال[١٦] احمد اللقانى وشمس الدين اللقانى ومحمد الزرقانى ومحمد النفراوى وأحمد الفيومى وابراهيم الفيومى وعبد الباقى القلينى .

ومن مؤلفاته :

١ — فتح الجليل على مختصر العلامة خليل (فى فروع الفقه المالكى) .

٢ — الفوائد السنية فى شرح المقدمة السنوسية (فى التوحيد) .

٣ — الدرر السنية لحل الألفاظ الأجرومية .

٤ — منتهى الرغبة فى حل الألفاظ النخبة لابن حجر العسقلانى (فى مصطلح الحديث) .

وقد توفى الشيخ محمد الخرشى بعد حياة طويلة حافلة بالانكباب على العلم والتعليم ، عامرة بالفضل والتقوى ، وكان ذلك فى سنة ١١٠١ هـ (١٦٩٠ م) ودفن مع والده بوسط قرافة المجاورين بالقاهرة .

---

(١٣) سليمان رصد الحنفى : كنز الجوهر فى تاريخ الأزهر ص ١٢٣ — ١٢٥

(١٤) كنز الجوهر فى تاريخ الأزهر .

(١٥) عجائب الآثار فى التراجم والاخبار : جـ ١ ص ٧٠

(١٦) محمد رمزى : القاموس الجغرافى : القسم الثانى من الجزء الثانى ص ٩ .

من نوادر مخطوطات مكتبة الأزهر

للأستاذ محمد عميرة

المطرزى : هو العلامة ناصر بن عبدالسيد ابى المكارم بن على ، ابو الفتح برهان الدين الخوارزمى المطرزى ، أديب ، عالم باللغة ، من فقهاء الحنفية ، ولد فى (جرجانية خوارزم) سنة ٥٣٨ هـ(سنة ١١٤٤ م) وتوفى سنة ٦١٠ هـ سنة ١٢١٣م ودخل بغداد حاجا سنة ٦٠١ هـ ، وكانت وفاته بخوارزم . كان رأسا فى الاعتزال . ولما توفى رثى باكثرمن ٣٠٠ قصيدة . من كتبه ((الايضاح)) فى شرح مقامات الحريرى وله مؤلفات أخرى(٢) .

وقبل ان نتكلم عن ((الايضاح)) يجدربنا أن نشير الى مقامات الحريرى التى نالت شهرة بين كتاب العربية لم تتحلغيرها ، كما رزقت مقاماته شهرة لم ينلها كثير من كتب الأدب العربى على كثرتهاوتنوع موضوعاتها ، ولقد سبق الحريرى غيره فى انشاء المقامات ، كما حذا غيره من المتأخرين حذوه ، فلم يفضله من سبقه ، ولم ينسخ شهرته من تأخر عنه . ومقاماتهحرية بالمنزلة التى أنزلها اياها تاريخ الأدب، ويكفى أن يشهد له العلامة جار اللهأبى القاسم محمود بن عمر المشهور بالزمخشرى الخوارزمى صاحب تفسير الكشاف فيقول :

أقسم بالله وآياته ومشعر الحج وميقاته
ان الحريرى حرى بأن تكتب بالتبر مقاماته(٣)

ويقول المطرزى فى الايضاح ((انى لم ار فى كتب العربية والأدب وفى تصانيف العجم والعرب ، كتابا أحسن تأليفا ، وأعجب تصنيفا ، وأغرب ترصيفا ، واشمل لعجائب العربية ، وأجمع لغرائب الأدبية ، واكثر تضمنا لأمثال العرب ، ونكت الأدب ، من المقامات التى انشأها الامام جمال العصر ، وكمال الدهر ابو القاسم بن على الحريرى البصرى)) .

(١) مكتبة الجوهرى بمكتبة الأزهر رقم خاص ٣٨٥٢ وعام ٤٢٠٢١ علم الأدب .
(٢) الأعلام للزركلى ج ٨ ص ٣١١ .
(٣) كشف الظنون ج ٢ ص ١٧٨٧ .

وقد لقيت مقامات الحريرى قبولا من أدباء عصره ، فأقبلوا عليها دراسة وتحصيلا ، وتفهما وتفهيما ، ولما كان الحريرى قد ضمن مقاماته كثيرا من أمثال العرب وأخبارهم ، كما ضمنها كثيرا من المسائل النحوية والخصائص اللغوية، احتاجت الى شرح يكشف ما غمض من هذه المسائل فشرحها كثير من العلماء شروحا كثيرة قديما وحديثا ، وقد طبعت بعض شروحها وتداولها الأدباء ، ومن أشهر شراحها العلامة الشريشى عليها .

ومن الشروح القديمة التى كان يتداولها العلماء شرح العلامة المطرزى عليها ، وهو موضوع

كلمتنا هذه ، وانه فى نظرنا من أجل الشروح وأدقها وأوفاها بالمراد فيما تصدى له من بيان غرائب ما فى المقامات من مسائل النحو واللغة والأدب ، ذلك أن المطرزى من علماء العربية المتقدمين الذين عرفوا بالتضلع فى النحو واللغة والأدب ، فتناوله لمسائلها تناول المصنف الخبير والأديب الماهر الذى يصل الى غايته من أقرب الطرق ، ويلبس المعانى فى أثوابها المناسبة الموفية بالغرض .

ولقد قدم المطرزى لشرحه بمقدمة ذكر فيها بعض قواعد البلاغة لتكون معيارا يزن به القارىء مقامات الحريرى ، ويعرف مكانها من كلام الفصحاء ، فتكلم عن الحقيقة والمجاز والاستعارة والكناية والتشبيه ، وعن الفصاحة والبلاغة ، كما تكلم على بعض أنواع البديع كالتجنيس والاشتقاق ، ورد العجز على الصدر ، ولزوم ما لا يلزم ، الى غير ذلك من مسائل البلاغة التى اصطنعها الحريرى فى مقاماته ليعطى القارىء فكرة عنها حتى يكون على ذكر لما يرد فى شرحه منها ، وضرب لكل منها مثلا من كلام الفصحاء ومن المقامات نفسها ، كما تعرض لشرح معنى المقامة ، وشرح معنى المثل ، وأعتمد فى أكثر ذلك على كتب عبد القاهر الجرجانى بل على عباراته ذاتها ، ويقول فى ذلك :

« ولما فرغت من شرح هذا الكتاب ونشره وعبرت بسفينة التوفيق الى ساحل بحره ، بعد أن خضت فى غمار عماته ، وغصت على لآلئه وجمانه ، وميزت بين ضعيفه ومتينه ، ووقفت على غثه وثمينه ،وعرفت لجينه من لجينه وهجانه وهجينه ، أردت ان اطلعك على مستملحه ومستحسنه ، ومستقيمه ومستهجنه ، وأعطيك محك النقد ، وارمى اليك زمام الحل والعقد ، وانصب لك معيار التميز حتى تفصل بين الخبث والابريز ، وليس لى أن أوقفك عليه أو أوصلك اليه ، الا بأن اكشف نقاب البلاغة ، وأوضح أسباب الفصاحة » .

والمطرزى وان غلب عليه النحو واللغة الا ان له فى الأدب قدما راسخا ، وقلما قويا رائعا وذوقا لطيفا ، فلا تروقه الصياغة اللفظية ، ولا يحمدها الا اذا استجرها المعنى واقتضاها المقام ويقول : واعلم أن هذه الأجناس التى ذكرناها لا تحسن حتى يساعد اللفظ المعنى ولا تستلذ حتى تكون عذبة الاصدار والايراد ، سهلة سلسلة القياد .. ولا تملح حتى يوازى مطبوعها مصنوعها ، والا فما قلق فى أماكنه ، ونبا عن موقعه ، فبمعزل عن الرضا عند علماء البيان ، وبمكان من البشاعة لدى أرباب النثر وأصحاب النظم ، فاذا أردت أن تستوفى أقسام المحاسن ، وتجتنب أنواع المشاين ، فأرسل المعانى على سجيتها ، ودعها تطلب لأنفسها الألفاظ ، فانها اذا تركت وما تريد لم تكتس الا ما يليق بها ولا تلبس من المطارف الا ما يزينها.

المكانة العلمية للمطرزى :

وبهذه الروح الأدبية والقلم القوى تولى المطرزى شرح المقامات ، ولم يسترسل فى شرح أكثر ألفاظها كما صنع غيره ، ولكنه تناول بالشرح ما غلب عليه الغموض والغرابة من ألفاظها وعباراتها واشاراتها بالقدر الذى يكشف عن المعنى ، وتجنب الحشو والاستطراد ، وجمع بعض موضوعات العلوم ، وغلبت عليه ثقافته اللغوية والنحوية فتعرض لبعض مسائل النحو واللغة والبلاغة ، وحاول فى شرح الألفاظ اللغوية أن يرجع بها الى معانيها الأصلية ليعقد الصلة بينها وبين المعنى المراد ، كما حاول أن يكشف عن معانى الاستعارات والكنايات بالطرق الفنية المعروفة لأرباب هذه العلوم ، وفى كل ذلك برزت ثقافة المطرزى اللغوية والنحوية .

وشرح المطرزى على المقامات شرح موجز اقتصر فيه على ما يحتاج الى الشرح منها كما ذكرنا ، ويقول فى تعليل ذلك : ولما خرج ــ كتاب المقامات ــ مقبول النظام ، متداولا فيما بين الأنام ، اكب ابناء زماننا على تحصيله ، وواظبوا على تفهم جملته وتفصيله ، غير ان اكثرهم ربما خبطوا فيه خبط عشواء اذا وقعوا منه فى معضلة عمياء ، ولا يهتدون الى سواء السبيل بل يترددون فى تيه بلا دليل ، فأردت أن أخوض فى عبابه ، واروض لبعض طلابه ، ما تعسر من صعابه ، واسهل مسالك شعابه وآتى كل معمى من بابه

واستكشف كل غامض واستخرج سر كل حلو وحامض ، وافصل ما اجمل ، وابين ما أغفل ، واحل ما اشكل ، بعد ان تصفحت قوانين الأدب ، وقلبت دواوين العرب ، ونفضت أوعية الحكايات ، وقطعت أودية الروايات ، مع مراجعة الشيوخ الذين عضوا فى العلم بنواجزهم ، ورموا غرض الاصابة بنوافذهم ، فحين صمم عزمى وصاب سهمى حكيت من مقالاته ، ما غلب على ظنى انه من مشكلاته ، ففسرته تفسير كاف ، وحللت عقده ببيان شاف .

وانا نورد هنا انموذجا من هذا الشرح . قال فى شرح بعض عبارات المقامة الأولى « هدرت شقاشق ارتجاله » هى جمع شقشقته وهى فى الأصل لهاة البعير يخرجها من فيه اذا هـدر . قال الغورى : ولا يعرف منه فى غير تلك الحال .

ثم لما شبه الفصيح بالجمل الهادر شبه لسانه بالشقشقة . وارتجال الخطبة انه يتكلم بها من غير أن يكون هيأها من قبل ، وكأنه من ارتجال الفرس او من ترجيل الشعر « السادر » هو الذى تاه فى غيه وتحير . وقيل : هو الذى لايهتم ولايبالى ماصنع ، من السدر وهو فى الأصل تحير البصر ، ومنه السمادير وهو ضعيف البصر عند السكر والدواء ، والميم زائدة « الغلو » العلو والسرف ، يقال : خفض من غلوائك . وقال ابن فارس : وهو أنه يمر على وجهه جامحا . وانشد :

لـم تلتفـت للداتهـا
ومضـت على غلوائهـا

وغلو الشباب : اوله . وهذا التركيب يدل على الارتفاع ومجاوزة القدر ومنه الغلو فى الأمر والغلاء فى السعر والمغالاة والغلا فى الرمل وتغالى النبت لارتفاعه ، وأما الغالية من الطيب فانما سميت بذلك لانها غالية فى القيمة . وهى من الصفات الغالبة . « السادل ثوب خيلائه » يقال سدل الستر اذا ارخاه ، وستر مسدول ومنسدل . وارخى الليل سدوله وسدل وستر أخوات ، والخيلاء فعلاء من الخال وهو الكبر ، وفيه قول الشاعر :

فخل وان كنت للخال فاذهب فخل

واختال فى مشيته وتخيل وخايله فاخره ومنه سميت الخيل لاختيالها فى المشى .

وقد لقى هذا الشرح قبولا من العلماء ومدحه بعضهم فقال :

مثـل المطـرز للحريرى
مثـل المطـرز للحريـر

وشى حـدائق لفظـه
بزواهـر الشرح النضيـر

ففـدت دياجى المشـكلا
ت تضىء كالصبح المنيـر

وقد سمى المطرزى شرحه بالايضاح ، أخذ عن الزمخشرى وبرع فى النحو واللغة والفقه على مذهب أبى حنيفة ، وكان خليفة الزمخشرى وكان معتزليا ، له المقامات . والمعزب فى لغة الفقه ، ومختصر الاصلاح لابن السكيت .

وبمكتبة الأزهر نسخة من هذا الشرح تقع فى ١٧٨ ورقة من الحجم المتوسط ، تمت كتابته سنة ١١٢٩ هـ بخط شهاب الدين أحمد المنصورى خادم الشريعة بمدينة المنصورة من نسخة شيخه عبد الجواد الشربينى التى كتبها بخطه سنة ١٠٦٥ هـ .

وهذه النسخة وردت الى مكتبة الأزهر الشريف ضمن مكتبة الشيخ الجوهرى سنة ١٩٣٨ م وقفا من ورثته على طلبة العلم بالأزهر .

وللمطرزى فى كلمة الختام عبارات تحتاج الى اغماض الطرف اذ يقول « انه لم يسبقنى اليه أحد فأحذو بمثاله ، وانسج على منواله ، بل جمع مخترع ، وصنع مبتدع » ولقد شرحت المقامات قبله شروحا كثيرة كما ذكر صاحب كشف الظنون .

وان هذا الشرح جدير بعناية العلماء والناشرين ، وبه على اختصاره كثير من دقائق اللغة والنحو ، وحاجة الخاصة اليه أشد ، وفائدتهم به أكمل .

ومكتبة الأزهر حريصة على أن تناشد المسلمين من سائر الأقطار الاسلامية والمهتمين بالتراث الاسلامى الخالد الذى لايجود الزمان بمثله على تحقيقه وطبعه ونشره حتى يعم النفع وتتحقق الفائدة المرجوة من ثمرات هذا التراث .

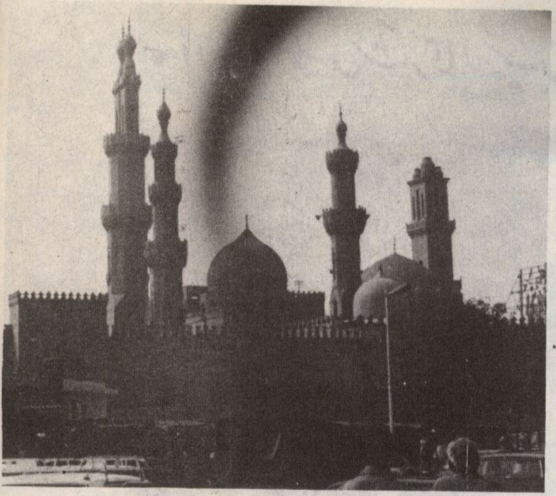

وفود العالم الإسلامي

في الاحتفال بالعيد الألفي للأزهر

مع

فضيلة الشيخ

محمد عبد القادر آزاد

رئيس دار الإفتاء ببنجاب وخطيب مسجد بادشاهي بلاهور باكستان

الحق يقال انني في هذا اللقاء عايشت من خلال سماحة مفتي بنجاب فكر الامام الخوميني معايشة صادقة ، حيث أن سماحة المفتي قد التقى بالامام الخوميني وناقشه فكره ورأيه ، وهذا ماكنت أصبو اليه بعيدا عن المفاعلات والأهواء العقائدية والسياسية وقد حذفت من هذا الحديث الكثير والكثير مما يعد تجريحا لقادة الأمة العربية والاسلامية مما لايتفق ومنهج الاسلام بالحوار والجدال وأضع ماأبقيت عليه من حديث سماحة المفتي أمام القارىء العزيز ليرى فيه رأيه ونسأل الله للأمة الاسلامية الهداية والعافية .

((مدير التحرير))

دار الحديث حول المؤتمر العالمي للأئمة في طهران الذي حضره فضيلته حيث التقى مع الامام الخميني مرتين وقد صرح فضيلته أنه في هذا المؤتمر شهد أشياء أو أحداثا عجيبة ، لا تصدر الا من أشخاص ذوي أطماع فردية ، وأنه مما طلب منه في هذه المؤتمرات الاستعداد الباكستاني لأمامة حكومة خومينية في باكستان على أن يكون فضيلته رئيسا للمملكة الاسلامية هناك .. في باكستان !! وحيث كان معنا رجلان من رجال الدين هما سعد عبد الرحمن نائب الرئيس للجنة الاشراف بلاهور ، والأستاذ على يصفر رئيس الخطباء في اقليم بنجاب في باكستان — وقالوا ان الأستاذ على يصفر سيتولى وزير الداخلية في هذه الحكومة الخومينية أما الأستاذ سعد عبد الرحمن سيكون رئيس القضاة في المحاكم الشرعية العالية في باكستان .

ولكني تعجبت لما سمعته منهم وشاهدت من قتل واهلاك للمسلمين في كل مدن ايران . فقد قتلوا اكثر من مائة الف رجل ولهم ثمانية آلاف زوجة لهم أولاد بالاضافة الى الكثيرين الموجودين في السجون المتعددة منها سجن المنافقين ، وسجن الكفار وسجن المرتدين .

فالمنافق هو الذي يزجر الخوميني ، والكافر هو الذي أنكر ثورة الخوميني ، والمرتد هو الذي انحرف عن تعليمات الخوميني .

— وسألت فضيلته عن تعليمات الخوميني والى أي شيء تهدف فقال : يقول الخوميني ان عساكرنا أفضل من عساكر محمد عليه الصلاة والسلام وربما قرأنا في جريدة طهران تايم (جيوشنا أفضل من جيوش علي رضي الله عنه) ، وقال

• أقدم جزيل شكري للرئيس محمد حسني مبارك وحكومته وشعب مصر

سماحة المفتى الشيخ محمد عبد القادر آزاد رئيس دار الافتاء بالبنجاب بباكستان يرحب بمدير التحرير حيث دار حديث حول مفهوم الاسلام لدى الامام الخومينى الذى التقى به سماحة المفتي بقُم

ايضا ان جسد الحسين جاء فى زيارته فى بلدة «قم» من كربلاء المقدسة .

كما ان الامام الخومينى يريد أن يذهب الى مكة ويعلن عن الامام المهدى المنتظر . وقد الف كتابا أسماه «كشف الأسرار» الذى كفر فيه سيدنا أبا بكر الخليفة الأول — وسيدنا عثمان بن عفان فظهرت حقيقة ادعاءاته التى تعتبر نوعا من النفاق والخداع .

— وسألت فضيلته عن الأسلوب الذى يستطيع به الخومينى السيطرة على ذهن الشباب وأفكارهم وبالتالى يدفعهم الى ساحة المعركة ، فقال فضيلته : ان الامام الخومينى أقنع الشباب والفتيان بأن الحرب هى مفتاح الجنة ، بالاضافة الى شدة تعليماته بارسالهم لمحاربة العراقيين . فقد قال لى أحد الايرانيين أنه طالما ان الجنود الايرانيين مشغولون بالحرب فنحن داخل البلد فى أمان .

لأنه اذا تفرغ هؤلاء الجنود وعاشوا فى سلام فسيقتلون الخومينى نفسه . فالخومينى لايستطيع الانتقال من مكان الى آخر الا فى حراسة مشددة .

— ثم دار الحديث حول أهداف الثورة الخومينية وملاحظات فضيلته حولها . فقال : ان هذه الثورة تستهدف قتل أهل الشيعة المتدينين بأيدى الشيعة عن طريق الحرب بين العراق وايران ولأن غالبية الطرفين من أهل الشيعة ، وقد قتل الى الآن حوالى مليون من اهل الشيعة من الطرفين ، وأصبح حوالى ثمانية آلاف من النساء أرامل ، وأعداد اليتامى لاتعد ولا تحصى . وقال ان هناك مؤامرة خومينية لقلب نظام الحكم فى كل دولة اسلامية وسيطرة الخومينى على العالم الاسلامى كله .

— وسألت فضيلته عن وضع أهل السنة وحياتهم بايران فقال أنه تم تصفية جميع الموظفين من أهل السنة والجماعة متهمة تعاونهم مع الملك . وبالرغم من انهم يمثلون ٣٣ ٪ من السكان فليس لأحد منهم الحق أن يتولى منصب الرئيس أو رئيس الوزارة أو قيادة الجيوش ، وكذلك الوظائف العليا .

فاهل السنة بايران يعيشون مثل الأسرى ، وفى مدينة طهران التى يسكنها سبعة ملايين نسمة لا يوجد بها مسجد واحد لأهل السنة بالرغم من وجود اثنى عشر معبد يهودى ، بخلاف معابد المجوس فكيف يكون ذلك مع أن الامام الخومينى هو الذى يدعو لوحدة هذه الأمة .

— وسألت فضيلته عن موقفه وملاحظاته التى أبداها فى المؤتمر الذى حضره فى طهران حيث انتخبه أعضاء المؤتمر نائبا لرئيس لجنة الاقتراحات .

فقال : لقد ناقشت فى المؤتمر العالمى للأئمة فى ايران المنعقد فى ١٧ ذى الحجة ١٤٠٣ هـ أمورا شتى وقدمت ستة اقتراحات ..

• إن خدمات الأزهر فى العالم الإسلامى لاتعد ولاتحصى ..
• قابلت الخمينى !!!

اولا : لابد للامام الخومينى ان يعلن ان ابا بكر ، وعمر ، وعثمان رضى الله عنهم مسلمون، ولابد لكل مسلم سواء كان من أهل السنة أو من أهل الشيعة أن يحترم ، وأن يؤمن على حياته ، وماله وعرضه وغده . وعندئذ يرفع الخلاف المشهور بين أهل السنة والشيعة .

ثانيا : أن تعطى الحكومة الايرانية قطعة الأرض التى وعدت بها أهل السنة لبناء مسجد فى طهران بعد أن سدد أهل السنة ثمنها .

ثالثا : يتم احراق الكتب التى طبعت فى رد عقائد أهل الشيعة فى الدول الاسلامية وكذلك تحرق كتب الشيعة التى طبعت فى أقطار العالم ضد عقائد أهل السنة بأمر من الامام الخومينى .

رابعا : اعطاء أهل السنة الفرصة فى القيام باداء خطبة الجمعة فى ايران مرة فى كل شهر حسب النسبة التى يشكلها أهل السنة من سكان ايران .

خامسا : لابد للامام الخومينى أن يصدر تعليماته لاعطاء مقاعد فى جميع ادارات الحكومة الايرانية لأهل السنة حسب عددهم فى الوزارات والبرلمان والمجالس العليا فى كل شئون الحياة .

سادسا : اذا كانت الثورة الايرانية ثورة اسلامية فباى دليل كتب فى دستورها أن يكون المذهب الرسمى للدولة الايرانية شيعيا ورئيس الدولة ورئيس الوزراء من أهل الشيعة حتما . ومن ثم فعلى الامام الخومينى تعديل هذين البندين واصدار قرار بأن الدين الرسمى للدولة الايرانية هو الاسلام مطابقا لكتاب الله وسنة رسوله وأن يكون رئيس الدولة والوزراء من أهل السنة أو من أهل الشيعة دون تفريق أو تحديد .

وبمناسبة حضور فضيلته ومشاركته فى الاحتفال بالعيد الألفى للأزهر الشريف أعرب عن حبه لمصر والأزهر الشريف واعجابه بالجهد المبذول لتطوير الأزهر وجامعة الأزهر التى تعد منارا للعلوم والمعرفة فقال :

اقدم جزيل شكرى وامتنانى على توجيه الدعوة الينا للاشتراك فى احتفالات العيد الألفى للأزهر الى السيد الرئيس / محمد حسنى مبارك وحكومة وشعبمصر . ان خدمات الأزهرالشريف ودوره فى نشر الدعوة الاسلامية لاتعد ولا تحصى.. ليس فى العالم الاسلامى فحسب وانما فى العالم بأثره .

— وقد انتهى الحديث مع فضيلة الشيخ محمد عبد القادر عن الأزهر الشريف ودوره القيادى لحل المشاكل التى يواجهها العالم ، وسألت سيادته عن الاقتراحات التى يمكن أن يقدمها فضيلته فى هذا الصدد فقال : أنه قدم هذه الاقتراحات لفضيلة الامام الأكبر شيخ الأزهر وهى .

أولا : لابد من انشاء جهاز للدعوة الاسلامية على مستوى عالمى لتحقيق توحيد صفوف المسلمين ذوى الأفكار والآراء المختلفة ، وازالة الشبهات والشكوك التى يثيرها المناهضون للاسلام ، على أن يتولى الأزهر الشريف قيادة هذه الدعوة الاسلامية فى كل الأقطار الاسلامية .

ثانيا : اقامة ادارة عالمية لحقوق الانسان تحت رعاية الأزهر الشريف تعمل على تحقيق المصالح الانسانية دون تمييز الجنس واللون والعنصرية .

ثالثا : يجب أن نعمل للقضاء على الفتن وأعمال الارهاب التى تحدث فى بعض البلدان الاسلامية .. وما علينا الا البلاغ .

وفى الختام شكرت لسماحته هذا الجهد البناء من أجل توحيد الأمة الاسلامية على كلمة سواء وسألت الله أن ينزع الغل والحقد منفوس العاملين على شأن هذه الأمة حتى تتبوأ المقعد الأسمى الذى ارتضاه الله لها كخير أمة أخرجت للناس .

محنة الإنسان

فى العراق وإيران

الشاعر أحمد فهمى خطاب

أقسى الخطوب .. تقاتل الاخوان   وتصادم الأقران والجيران
وعدوهم يرنو لهم .. متربصا   كتربص الصياد للغزلان
من بعد أن يوهى القتال قواهما   ويخر فى ميدانه الوعلان
بغداد أو طهران .. بل كلتاهما   صيد شهى .. للعدو الجانى
فلحومهم لغذائه .. وجلودهم لحذائه   وعظامهم والشحم والقرنان
ويرى الخمينى بعد عز مكانه   ذلا .. وصدام اذل مكان
ويغيب عن بلد الرشيد رشاده   وبتاج كسرى يخصف النعلان
ويبوء أبناء العروبة بالذى   يلقاه من هول بنو شروان
وسينزف البترول من أقطارهم   نزف الدماء .. بأبخس الأثمان

***

يا أخوة الاسلام فى بغداد   يا أخوة الاسلام فى طهران
ان التقاتل بينكم .. يقضى على   مجد الجدود وماحمى الأبوان
والمستفيد من القتال عدوكم   لا أهل فارس أو بنو عدنان
ان لم تعودوا للوئام .. فانه   سيعيث مثل الذئب فى القطعان
وتعود فى حلك الظلام جيوشه   لتقاسم الآبار والخلجان
وجحافل الأعداء .. حول بلادكم   قد أوشكت تنقض كالعقبان
ولعل فى الأفغان أبلغ واعظ   والهف أنفسنا على الأفغان
ولعل فى لبنان أفصح مخبر   عما جنى الأعداء فى لبنان

***

فلترجعوا عن قتل أنفسكم .. ولا   تستسلموا لغواية الشيطان
بل وحدوا ضد العدو صفوفكم   حتى تسدوا منافذ العدوان
وكفى الذى قد حل فى أوطانكم   من نسف أركان وخسف كيان
هذى .. اهابة مسلم .. قد هاله   هول الدمار .. ومحنة الانسان
وتغافل الأخوان عن اعدائهم   وتخاذل الفرسان فى الميدان !!

كتاب بغية الفلاحين في الأشجار المثمرة والرياحين

الاستاذ احمد حلمي عبد الرحمن

(تأليف)
عباس (الملك الأفضل) بن على (الملك المجاهد)
ابن داود (المؤيد) بن المظفر يوسف بن على
الرسولى الغسانى ، المتوفى سنة ٧٧٨ هـ
عرض وتحليل الأستاذ احمد حلمى محمد عبدالرحمن

قال الله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم ((وهو الذى انشاجنات معروشات وغير معروشات، والنخل والزرع مختلفا أكله ، والزيتون والرمان متشابها وغيرمتشابه ، كلوا من ثمره اذا اثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا ، انه لايحب المسرفين(١)))صدق الله العظيم .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وبعد .

فقد اسعدتنى لجنة احياء التراث الاسلامىبتكليفى بعمل عرض وتحليل عن كتاب : (بغية الفلاحين فى الأشجار المثمرة والرياحين) لمؤلفه .

مؤلف الكتاب : هو : الملك الأفضل العباسبن على الملك المجاهد ، تولى الملك بعد ابيه الملك المجاهد فى الخامس والعشرين من جمادى الأولىسنة ٧٤٦ هـ ، وهو سادس ملوك الرسوليين فى اليمن .

كان ملكا شهما يقظا حازما فقيها مشاركاللعلماء فى عدة فنون من العلم ، عارفا بالنحو والآداب واللغة والأنساب ، وصنف عدة منالكتب : منها : كتاب : (نزهة العيون فى تاريخ طوائف القرون) وكتاب : (العطايا السنية فىالمناقب اليمنية) وكتاب : (نزهة الأبصار فى اختصار كنز الأخيار) ، واختصر (تاريخ ابنخلكان) و (بغية ذوى الهمم فى انساب العرب والعجم) وغير ذلك .

وقد حكم الملك الأفضل اربعة عشر عاما ،وكان له من المآثر الدينية : المدرسة التى انشاها فى مدينة تعز ، امر فيها بعمارة منارة لم يكن فىالبلاد مثلها ، وذلك أنها على ثلاث طبقات ، ورتب فى المدرسة المذكورة اماما ومؤذنا وقيما ومعلما ،وأيتاما يتعلمون (القرآن) ومدرسا فى الشرع الشريف ، ومعيدا وعشرة من الطلبة ، ومحدثاوشيخا صوفيا ، ونقيبا ، وفقـراء ، وطعاما للفقراء الواردين ، فأوقف عليهم أطنانا ونخلاوكروما ورباعا مايقوم بكفايتهم .

---

(١) الأنعام : ١٤١ .

وابتنى أيضا مدرسة فى مكة المشرفة ، قبلةباب الكعبة المعظمة ، واوقف عليها وقفا كبيرا .

ذكر الخزرجي فى كتابه : (العقود اللؤلؤيةفى تاريخ الدولة الرسولية) ، ان اسم رسول ، هو : محمد بن هارون بن أبى الفتح ، كما ذكرانه من ذرية : جبلة(١) بن الأيهم ابن الحارث ، الذى ينتهى نسبه الى كهلان بن سبأ .

ومحمد بن هارون رأس هذه الأسرة ، كانجليل القدر شجاعا ذكيا مما جعل الخليفة العباسى انس اليه ، ويختصه بوسائل الى مصر والشاموالى الملوك والولاة ، ورفع الحجاب فيما بينه وبينه ، فاشتهر من ذلك التاريخ باسم (رسول)وترك اسمه الحقيقى حتى جهل ، فلا يعرفه الا القليل من الناس .

فلما انتقل بنو أيوب الى مصر ، كان فيمنانتقل معهم من أمراء الأجناد خمسة رجل من بيت واحد ، كانوا غاية فى الشجاعة والاقدام وحسنالتدبير فى الحرب .

وعند ماانتدب صلاح الدين الأيوبى أخاهتوران شاه الى التوجه لليمن ، كان فى صحبته بنو رسول هؤلاء .

وقد امتدحكم الأيوبيين فى اليمن من عـام٥٦٩ ـ ٦٢٦ هـ ، واختلفت ظروف الحكم معهم قوة وضعفا لا مجال لذكرها فى هذا العرض .

ولكن : (بنو رسول) كانت شوكتهم فى هذهالفترة تشتد ، وكلمتهم تعلو وصلاتهم بالجنود المحيطة بهم تقوى ، كما أن صلاتهم بالشـعباليمنى زادت قوة وتماسكا .

التعريف بالكتاب : الكتاب له قيمة علميةكبرى فى مادته وتبويبه ، وعلى الرغم من مضى أكثر من خمسمائة عام على تأليفه ، فهو يعد وثيقةيرجع اليها كل من يهتم بشئون الزراعة فى جميع البلاد فضلا عن تسجيل أحوال الزراعة فى اليمنفى هذا العصر والعصور التى سبقته ، فهو ، لايترك وثيقة من وثائق الزراعة وما يتصل بحياةالفلاح الا تطرق اليها بنقل مااستقاه من قراءاته أو تسجيل مشاهداته ، وتجاربه وتجارب آبائهمن قبل ، أو تجارب العاملين فى مزارعه المنتشرة فى أنحاء اليمن .

وقد تبين من خلال هذا الكتاب ، ان الزراعةاحتلت فى نفس الملك الأفضل مكانا رفيعا ، فهو يتكلم عنها فى شغف شديد واهتمام زائد جعله ـوهو الملك المتوج ـ يعرف أسماء فلاحيه ، ويتصل بهم ويباحثهم ، وينقل عنهم أقوالهم وتجاربهم ،وسيمر بك أثناء جولتك فى الكتاب حديثه عن خولى الجند ، وتقديره لما نقله عنهم .

والمؤلف قسم كتابه الى مقدمة وستة عشربابا وخاتمة ، ضمنها عـددا من الفوائد ، وقد تناول أبواب الكتاب ، الأرض الزراعية وأنواعها،وخواص كل تربة ومميزاتها ونواحى الضعف فيها، وأنواع الأسمدة ، وما يصلح منها لكل تربة ،ومقادير التسميد ، وتكلم عن صناعة السماد الذى أطلق عليه : (السماد المؤلف) .

---

(٢) جبلة بن الأيهم (ت ٢٠ هـ = ٦٤١ م) يعتبره مؤرخو العرب آخر ملوك الغساسنة ، شارك فى معركة دومة الجندل واليرموك ، ويقال أنه أسلم فى أيام عمر بن الخطابثم ارتد ، وقصد القسطنطينية ، وفيها توفى . المنجد ص ٢٠٨ ط » .

كما تكلم عن أنواع المياه ، وعن اختيار الأرض للتعرف على طبيعتها ومعرفة جيدها من رديئها ، واعطى تجارب قيمة فى هذا المجال ،وعنى بالكلام عن أوقات الفلاحة وضبطها ضبطا دقيقا ، وقد تكلم عن الباب الخاص بالزرع ـ الذى عنى به البر والشعير ومايشاكلهما ـ عن تسعة أنواع ، وفى باب القطانى تكلم عن خمسة عشر نوعا ، كما تناول بالحديث ثلاثين نوعا من الخضروات وأربعة أنواع من البذور المتخذة فى اصلاح الأطعمة ، وعن أربعة وعشرين نوعا من الرياحين فى بابها •

وفى باب الأشجار ، تكلم عن أربعة وثلاثين نوعا من هذه الأشجار ، لم يترك نوعا منها الا ذكر أصنافه وطرق زراعته ، ويلاحظ أنه لم يذكر أهم شجرتين تزرعان الآن فى اليمن ، وهما شجرتا (البن والقات) ، وذلك أنهما لم يعرفا وقتها ،والكتاب فى ذلك يعتبر وثيقة يرجع اليها ـ كما تقدم •

وفى الباب السادس عشر : تكلم عن منافع الحبوب والثمار والرياحين ومضارها وطبائعها ومايصلح من شأنها ويقويها •

الملك الأفضل يتحدث عن الأشجار كمايتحدث عن أحد أبنائه ، فهو يعتقد أن الأشجار لها احساس وعواطف ، فهى تحب وتكره وتنشط وتتكاسل •

المؤلف يطلب فى كتابه هذا من الفلاح أن يكون شديد العناية بفرسه فان الأرض لاتستعصى عن الانبات ، ولكن الفرق بين شجرة فى الغابة ،وشجرة فى الحديقة هو عمل الانسان •

والمؤلف تكلم فى خاتمة الكتاب عن عدد الفوائد الهامة التى تتعلق بالزراعة وحياة الفلاح •

وانهى كتابه بالكلام عن نسبة كل اقليم الى الكوكب السماوى الذى يؤثر فيه وما يؤثر فى زراعته ، ولكن الكلام لم يتم ، وآخره وقفة كاتب •

وذلك بمراجعة جميع النسخ الخطية آخرها كلمة : (الاقليم الأول لزحل) •

والشيخ قاسم غالب أحمد (رحمه الله) والذى كان وزيرا لليمن : والمهتم بالتراث اليمنى ، أكمل الكتاب فى النسخة التى قدمها للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، لنشرها ضمن مجموعة التراث اليمنى ، التى نشر منها كتاب : (السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار) لمؤلفه : شيخ الاسلام محمد بن على الشوكانى الفقيه الشافعى المتوفى عام ١٢٥٠ هـ •

وهذا الكتاب (بغية الفلاحين) أسندت لجنة احياء التراث الاسلامى بالمجلس تحقيق هذا الكتاب الى الأستاذ محمود ابراهيم زايد ، الذى اشترك فى تحقيق التراث اليمنى لحبه واخلاصه فى احيائه ، وقام سيادته بمجهودات لا تنكر فى الاستعانة بالنسخة المقدمة للمجلس ، والنسخ الموجودة بالمكتبات العامة بالقاهرة ، مثل دار الكتب القومية ، ومعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية •

وكانت المراجع التى يرجع اليها السيد المحقق من أسماء الأشجار والنباتات من ضمنها كتاب : المعتمد فى الطب للملك المظفر الرسولى ،ثم القاموس المحيط ، باعتبار مؤلفه وثيق الصلة باليمن ، وبالمنطقة التى عاش فيها المؤلف ، ثم كتاب : (المنجد) لعنايته بوصف النباتات وتحديد فصائلها •

أما الأماكن وضبطها ، فكان الرجوع فيها ،الى صنعة جزيرة العرب للمهرانى ، وكتاب (الاكليل) و (طبقات فقهاء اليمن) للجعدى ،و (العقود اللؤلؤية للخزرجى) •

وقد تفضل السيد المحقق بعمل قاموس للهجات اليمنية فى آخر الكتاب •

وفى الختام ، أرجو أن أكون قد حققت مايتطلبه هذا الكتاب من عرض وتحليل وشرح وجهد •

ومع كتاب آخر ان شاء الله ، والله الموفق •

أضواء على الندوة العلمية فى العيد الألفى للأزهر

عالمية الاسلام والقيادة والقدوة

إعداد محمود عاشور وعبد العظيم ملوك

- جهود علماء الأزهر لاتقف عند التوجيهات العلمية بل يجب أن تحقق القيادة الشعبية .
- الأزهر مصدر الاشعاع العلمى فى ربوع العالم الاسلامى .
- القدوة الطيبة أساس رئيسى فى الشعائر الاسلامية .

الأزهـر والقيادة الشعبية

قدم الأستاذ على عبد العظيم بحثا قيما عن الأزهر والقيادة الشعبية . وتحدث سيادته فيه موضحا دور الأزهر فى قيادته للنهضة العلمية فى مصر والأقطار العربية والاسلامية فكان مصدر الاشعاع العلمى فى ربوع العالم الاسلامى فتحدث عن :

جهود العلماء :

((ولم تقتصر جهود علماء الأزهر على التوجيهات العلمية بل تولوا القيادة الشعبية بحكم مناصبهم الرئيسية وثقافتهم العلمية وزعامتهم الروحية وتمسكهم بالشعائر الاسلامية والتزامهم بالقيم الخلقية ، ومن المعروف أن القدوة الطيبة أساس رئيسى فى الشعائر الاسلامية فقد أمر الله رسوله أن يقتدى بالأنبياء السابقين فقال سبحانه .

((أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده)) كما أمرنا أن نقتدى برسوله الكريم فقال تعالى : ((لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة)) .

قيادة الشعب :

ولم يكتف علماء الأزهر بأن يتولوا القيادة العلمية بل تولوا قيادة الشعب أحيانا قيادة عسكرية ثبتوا بها دعائم الحكم الاسلامى وأقاموا بها أركان الحرية الاجتماعية والسياسية وصدوا بها الحملات الاستعمارية وبخاصة الغزوات الصليبية التى حاولت القضاء على الاسلام وقضوا بها على غزوات التتار التى كادت تطمس مظاهر الحضارة وتقضى على المدنية والعمران .

العلماء والحملة الفرنسية :

كما يتجلى هذا فى مقاومتهم للحملة الفرنسية التى احتلت مصر — قلب العالم الاسلامى — كما يتجلى هذا فى مقاومتهم لطغيان الولاة الأتراك المستبدين ووقوفهم فى وجه عتاة المماليك المشهورين بالقسوة والجبروت المشغولين بالنهب والسلب والعدوان .

وقبل أن نذكر دور الأزهر فى انقاذ الشعب وتحريره من ربقة الذل والاستعباد ينبغى ان نذكر كيف وقع الشعب تحت طائلة الطغيان ثم نذكر كيف استطاع العلماء قيادته الى أضواء الحرية والعدالة فى هذه الظلمات الحالكات .

العلماء والعثمانيون :

كانت مصر تتمتع بحريتها واستقلالها ثم وقعت فريسة للغزو العثمانى فكان الخليفة العثمانى يحكمها عن طريق وال يديرها لحساب الخليفة نظير جزية كبيرة يدفعها له فى كل عام ، وكان الوالى يتم تعيينه عن طريق تقديم الرشاوى الكثيرة لحاشية الخليفة .. فاذا تم تعيينه حرص على أن يعوض من الشعب المصرى أضعاف أضعاف ماقدمه من الرشاوى لأنه يعلم أن منصبه مؤقت لايكاد يتعدى عاما أو بعض عام حتى يقدم غيره من الرشاوى أكثر مما قدمه الوالى السابق ، وكان الجنود العثمانيون فى مصر يقلدون الوالى فى السلب والنهب وقد ضعفت يده فى السيطرة عليهم فكلاهما فى الجريمة سواء . وكان كبار المماليك يتناقشون فيما بينهم فى استغلال طبقات الشعب ونهب مايستطيعون من أموال الزراع ومصادرة أموال التجار وكثيرا ما يختلفون فيما بينهم فيتحاربون ويسوقون أفراد الشعب فى الحروب الدائرة بينهم التى لاتكاد تنتهى حتى تنشب من جديد .

ومما زاد الطين بلة أن أصدر السلطان سليم العثمانى قرارا بضم جميع الأراضى الزراعية الى ملك الدولة ثم تقسيمها وطرحها فى المزايدة بين الراغبين فيها نظير مبلغ سنوى يجمعون أضعافه من الفلاحين وفى مقابل ذلك تطاق أيديهم فى السيطرة على الشعب فيجمعون منه مايشاءون متى يشاءون . وسيطر أمراء المماليك على الأقاليم عن طريق الالتزام ، وتفاقم الخطب حينما تجمعت طوائف الأعراب وفرضت سيطرة طاغية على الأقاليم واستباحت النهب والسلب وقطعت الطرق وتطلع الشعب الى من ينقذه من هذه الظلمات فلم يجد أمامه غير علمائه الاعلام من شيوخ الأزهر بوصفهم الحراس على تطبيق الشريعة الاسلامية واقرار العدالة الاجتماعية فلبوا نداء الشعب ومدوا له أيديهم فأعانوه على ما أصابه من بلاء .

وقد سرد الباحث بعض الأمثلة لمواقف هؤلاء العلماء الأعلام (ذكرنا بعضا منها فى العدد الماضى من مجلة منبر الاسلام) .

موقف العلماء من محاولات نابليون

● أراد نابليون أن يحمل العلماء شارة العلم الفرنسى رمزا للولاء والطاعة فأعد طيلسانات ملونة بالوان العلم الفرنسى الثلاثة ! الأبيض والأحمر والأزرق ودعا اليه أعضاء الديوان من العلماء وقام بوضع الطيلسان على كتف الشيخ الشرقاوى فى صورة تكريم له فغضب الشيخ الامام ولم يرهب نابليون ورمى بالطيلسان الى الأرض « وتغير مزاجه وامتقع لونه واحتد طبعه كما يقول الجبرتى ، وحاول الترجمان أن يشرح له الهدف من هذا فقال له وللعلماء أنكم صرتم أحبابا للقائد وهو يريد تعظيمكم وتشريفكم بزيه وعلامته فاذا تميزتم بهذا أنتم ومن معكم من العلماء عظمتكم الجنود والناس وصارت لكم منزلة فى قلوبهم » .

فقال الشيخ الشرقاوى « لكن قدرنا يضيع عند الله وعند اخواننا المسلمين » وفيما بعد اقام الجيش الفرنسى احتفالا بالاعتدال الخريفى وانعم نابليون على الشيخ الشرقاوى بحلة سمور تكريما له وتبجيلا فقبلها الشيخ لأنها لم تكن رمزا للحكم ولا للعلم الفرنسى .

قوة ارادة :

استطاع علماء الأزهر بزعامتهم الروحية وقياداتهم الشعبية ان يعزلوا الوالى العثمانى الذى ولاه الخليفة وان يستبدلوا غيره به كما حدث ضد الوالى على باشا الخازندار وضد الوالى خورشيد باشا كما فرضوا ارادتهم على الخليفة فى تعيين محمد على باشا واليا على مصر كما استطاعوا ان يقودوا الشعب فى مقاومة الحملة الانجليزية على رشيد .

الأزهر قلعة حصينة :

● كان كل شيخ يتولى مشيخة الأزهر حريصا على الدفاع عنه بوصفه قلعة حصينة للثقافة الاسلامية واللغة العربية ، وحدث فى مدة الشيخ الظواهرى أن طالب عدلى باشا رئيس الوزراء وعلى الشمسى باشا وزير المعارف حينئذ بضم الأزهر الى وزارة المعارف باعتبارها المسئولة عن التربية والتعليم فى مصر مع الاحتفاظ لشيخ الأزهر بمنصبه ومكانته فثار الشيخ الظواهرى وقال :

كيف نضم الأزهر لوزارة المعارف فى الوقت الذى ننادى فيه باستقلال الجامعة المصرية وبعدها عن نفوذ وزارة المعارف اللهم الا اذا كان وراء هذا الضم غرض خفى هو القضاء على الأزهر وعلى نفوذه الدينى فى البلاد وهذه هى أمنية الدول الاستعمارية واتصل الشيخ بالملك فناقشه واقتنع بوجهة نظره وظل للأزهر وعلمائه مكانهم المرموق .

● **رسالة الاسلام عالمية .**

● فى رحاب الأزهر وحول علمائه تلاقى أجناس المسلمين .

● طار العلماء فى أنحاء المعمورة ليعطروها بنور العلم وطهره ونقائه .

● الأزهر هو اساس النهضة التى أشعت بنورها على العالم الاسلامى .

وتقدم الأستاذ الدكتور الحسينى عبد المجيد هاشم الأمين العام لمجمع البحوث الاسلامية ببحث عن عالمية رسالة الأزهر قال فيها ! فمنذ الف عام والأزهر الشريف يحمل أمانة نشر نور الاسلام قرآنا وسنة .. ومما لاشك فيه ان رسالة الاسلام عالمية ، ورسول الاسلام بعثه الله رحمة للعالمين، والأزهر الشريف اختار الله له منذ اكثر من الف عام أن يكون محافظا ، ومرتلا ، ومفسرا ، وناشرا لنور كتاب الله فى ارجاء المعمورة ، واختار الله له أن يكون حافظا ، ومبلغا وشارحا ومنضرا وجوه وقلوب المسلمين شرقا وغربا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعلما لكل علم يساعد على فهم القرآن والسنة . فمن الطبيعى أن يكون عالميا حسب رسالته الخالدة العالمية رسالة الاسلام . ومن اجل ذلك استقبل طلاب مصر والعالم الاسلامى وبنيت أروقة الأزهر حوله لتستقبل طلاب العالم الاسلامى مثل رواق الأتراك، ورواق الحجاز ، ورواق الشوام ورواق الهند ، ورواق أفغانستان ، ورواق المغاربة ، وتلاقى فى رحاب الأزهر وحول علمائه وأعمدته اجناس المسلمين .. يجمعهم رحم العلم واخوة الاسلام .. ثم بنيت معالم التعليم الدينى وانتشرت فى السودان،

السعودية ، الهند ــ لبنان ، افغانستان باكستان،سوريا ، المغرب ــ تونس ، ليبيا ، اندونسيا وبلاد العالم الاسلامى أجمع وسميت فى بعض البلدان بالأزهر كما فى لبنان والهند وذلك حبا واجلالا للأزهر ورسالته العالمية التى شرفت بهامصر .

واستمرت الأروقة مصدر اشعاع حتى ضاقت بالوافدين من انحاء المعمورة فانشأ الأزهر مدينة البعوث الاسلامية وعن طريق هؤلاء الوافدين كان للأزهر دور كبير فى خدمة المكتبة الاسلامية بغير اللسان العربى . فهم حين يعودون ينشرون الثقافة الاسلامية فى بلادهم بألسنتهم ولغاتهم . ولم يكتف الأزهر بذلك بل بعث بعلمائه على اختلاف جنسياتهم ليفقهوا ويعلموا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ويغذون دور العلم عامة بالزاد الاسلامى ، فطاروا فى سماوات الدنيا ، وحلقوا فى أجوائها ليعطروها بنور العلم وطهره ونقائه ونقلوا كتب الأزهر ومناهجه فى التفسير والحديث والفقه واللغة العربية والأدب والعقيدة .

واقر العالم اجمع بفضل الأزهر ، وأطلق على الأزهر المعمور مايشعر بقداسته فى نفوس المسلمين جميعا .

فالأزهر هو أساس النهضة التى اشعت بنورها على العالم الاسلامى فلما انشأ محمد على مدرسة لتخريج الأطباء فقد اختير طلبتها من الطلاب المترددين على الأزهر كما اختير لمدرسة الألسن ايضا طلبتها من الأزهر وقام بالتدريس بها أبناء الأزهر ..

واقر العالم أجمع بما للأزهر من مكانة فى الداخل والخارج حتى وصفوه بوصف كتاب الله ، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والكعبة والروضة ، فقالوا الأزهر الشريف ، والمصحف الشريف والسنة الشريفة والروضة الشريفة والكعبة الشريفة ، وهذا يبين عمق وصدق مايكنه المسلمون للأزهر من اكبار واحترام وقداسة ، لما رأوا منه من خدمة الاسلام والمسلمين ..

وان مكتبة الأزهر لمرآة صادقة على جهود علماء الأزهر عبر القرون لما حوت من مؤلفات مخطوطة ومطبوعة ... والذين تعلموا على كتب الأزهر فى اى مكان يمكن ان يقال بأنهم ازهريون وينطبق عليهم ماسجله أمير الشعراء شوقى بالنسبة لنفسه ويرددون معه مايقوله :

ماضرنى أن ليس أفقك مطلعى ‏ ‏ ‏ فعلى كواكبه تعلمت السرى

وان هذا الاجتماع لندوة مجمع البحوث الاسلامية واعضاء المجمع والوفود العالمية للعيد الألفى للأزهر لمظهر من عالمية الأزهر ورسالته ..

● وقد نشرت مجلة منبر الاسلام فى عددها التاريخى (جمادى الأولى وجمادى الآخرة) تفصيلا كاملا عن رسالة الأزهر .

تطوير المتحف الإسلامى ..
إحياء للحضارة الإسلامية

إعداد : حامد المرسى — تصوير : محمد حميد

افتتح الرئيس محمد حسنى مبارك متحف الفن الاسلامى بباب الخلق بعد تطويره واعادة عرض محتوياته بطريقة علمية حديثة . فى ٢١ من رجب ١٤٠٣ هـ ـ ٤ من مايو ١٩٨٣م .

أكبر متحف فى الشرق الأوسط،

ويعتبر متحف الفن الاسلامى بعد تطويره اكبر متحف للفن الاسلامى فى الشرق الأوسط فيضم ٨٠,٠٠٠ ثمانون الف قطعة فنية اثرية نادرة منذ فجر الاسلام وحتى نهاية العصر العثمانى .

الرئيس محمد حسنى مبارك يتفحص زهرية من الخزف فى افتتاح متحف الفن الاسلامى

قاعات المتحف

ويضم المتحف فى الدور الأول ٢٤ قاعة اضيفت اليها قاعة المنسوجات .

اما الدور العلوى فيضم قاعة كبيرة . ويشتمل على اربع قاعات صغيرة ، وهذه القاعة اضيفت فى التطوير وتشغل التحف الفنية من النسيج والسجاد .

حديقة أثرية

وقد حولت محطة البنزين المجاورة الواقعة الى الجهة الشمالية من المتحف واضيفت الى المبنى . .

وقد زودت بنافورة من العصر التركى تتكون من فسيفساء من الرخام الملون وغطيت الحديقة بالجرانيت الوردى ، وزرعت بالحشيش الأخضر ووضع فى ارجائها حاملات ازيار وسلسبيل ينصب على جانبيه الماء يعود الى العصر العثمانى سنة ١٣ هـ واجزاء من سلسبيلات من العصر التركى

ووضع فى ارجائها كذلك الواح من الرخام رسم عليها بالحفر البارز طواويس وطيور وكلب صيد واسدين من العصر الفاطمى .

وانشىء فى الحديقة مقصف للرواد والزائرين ، واقيم بالمبنى مركز لبيع التذاكر والمطبوعات والنماذج الأثرية من جص وخزف وزجاج ملون من مكتب احياء التراث المصرى ببيت السقارى بالسيدة زينب .

تحسين وسائل العرض

ويقول الاستاذ عبد الرؤوف على يوسف المدير العام لمتحف الفن الاسلامى بالنسبة لتحسين وسائل العرض ومتطلباتها فقد ساعدت المساحة التى اضيفت للمبنى والتى

دينار من مصر فى العصر الطولونى مكتوب عليه لا اله الا الله وحده. لا شريك له

كانت تشغلها مطبعة دار الكتب والبدروم والقاعة العلوية بالدور الثانى ساعد على عرض اكبر كمية من التحف والتى كانت محفوظة فى المخازن من شتى الانواع .

قاعة خاصة للعملات

فقد اقيمت قاعة خاصة للعملات من جميع العصور وكذلك صنج والتى تقدر على اساسها مقدار الدينار والدرهم (وذلك مثل ميزان الذهب) وصنج كبيرة للوزن العادى ومكاييل محدودة المعيار والسعة وعرض فى هذه القاعة ١٥٠٠ قطعة من هذه الانواع

قاعة النسيج

وكذلك عرضت فى قاعة النسيج بالدور العلوى خمس عشرة سجادة واربع ثريات نحاسية من العصر المملوكى وكل هذا بالوان زاهية وخطوط مختلفة وايات قرانية .

كما تم تغيير نظام الاضاءة وجعل الاضاءة غير مباشرة على التحف وعمل بنظام الاضاءة الداخلية .

كما تم تزويد التحف ببطاقات بثلاث لغات العربية والانجليزية والفرنسية .

وهذه هى المرحلة الأولى اما المرحلة الثانية فتبدأ بعد الحصول على الدور الثانى بالكامل ويمكن مع هذه المرحلة عرض بقية التحف وتوفير اماكن للباحثين والمتخصصين كما سيزود المبنى بجهاز فيديو لعرض بعض نماذج

ابريق من البرونز للوضوء عليه زخارف محفورة ومجسمة على هيئة ديك يصيح ينتسب الى خلفاء بنى أمية من القرن ٢ هـ

التحف والفنون المتنوعة لعرض شيق واسلوب سهل يرغب الزائر . ويضمن له المتعة والراحة .

كما خصصت قاعة فى وسط الدور الاول وقريبة تسمى قاعة الروائع تمكن الزائر المتعجل من اخذ فكرة فى فترة زمنية وجيزة .

قاعة المصاحف

وفى المبنى نجد قاعة المصاحف الشريفة النادرة المكتوبة على الرق بالخط الكوفى ونماذج من الكتابة الكوفية على الرخام ، ونماذج من الخزف الاسلامى ونشاهد تطورا لصناعة المعادن فى العصور الاسلامية المختلفة ونشاهد ايضا فى قاعة السلاح البنادق الايرانية والسيوف بانواعها المختلفة . وكذلك نماذج من الاخشاب المزخرفة من صدر الاسلام ، وعرضت لأول مرة مجموعة من العملات الذهبية والفضية والنياشين الملكية وزود المتحف بمكتبة تضم كل ما كتب عن تاريخ الحضارة الاسلامية

اعجاب الرئيس بالمعروضات

وقد ابدى الرئيس محمد حسنى مبارك اعجابه الشديد بالآثار الاسلامية التى تبين حضارة الاسلام عبر القرون الماضية واعطى توجيهاته بضرورة الانتهاء من ترميم وتطوير القلعة فى اسرع وقت ممكن لأنها تمثل قيمة تاريخية حضارية كبيرة .

تاريخ المتحف

ويرجع تاريخ المتحف إلى سنة ١٢٩٧هـ « ١٨٨٠ م » عندما بدات الحكومة المصرية فى جمع التحف الفنية التى كانت توجد فى المساجد والمبانى الأثرية وحفظتها فى الايوان الشرقى من جامع الحاكم ثم عرضت هذه التحف فى متحف صغير مبنى من اجل ذلك فى صحن الجامع المذكور واطلق عليه « دار الآثار العربية »

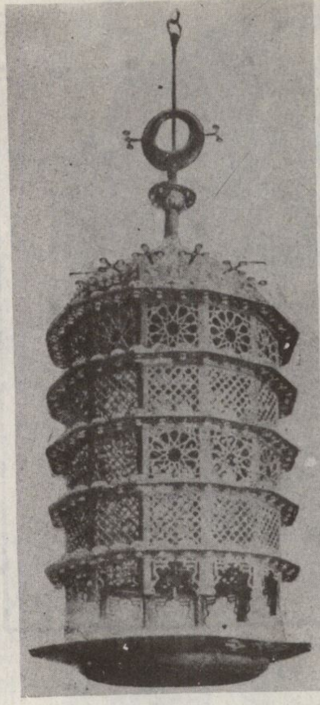

ثريا كبيرة من النحاس المخرم ، عليها كتابة تقول ان صانعها « بدر بن أبى يعلا » ، وقد أتم صنعها فى أربعة عشر يوما ، وهى مؤرخة سنة ٧٣٠ هـ

مبخرة من البرونز مطعمة بالفضة والذهب ، عليها رسوم فرسان وزخارف بنامية

وبقيت التحف فى جامع الحاكم حتى بنى المبنى الحالى فى ميدان باب الخلق فنقلت اليه وافتتح فى ٩ من شوال ١٣٢١ هـ ٢٨ من ديسمبر ١٩٠٣ م وفى سنة ١٩٥٢ تغير اسم المتحف من دار الآثار العربية إلى « متحف الفن الاسلامى » ، واطلق هذا الاسم عليه لانه يحوى تحفا فنية صنعت فى البلاد العربية وفى بلاد اخرى اسلامية انتشر فيها الفن الاسلامى مثل ايران وتركيا .

ويختلف تاريخ صنع هذه التحف بين بداية العصر الاسلامى (اوائل القرن ٧ م) ونهاية القرن الثالث عشر الهجرى (اواخر القرن ١٩ م) وتحتل مصر المركز الأول فى الفنون والحضارة التى قامت خلال تاريخها الاسلامى من بين محتويات المتحف .

ويعتبر متحف الفن الاسلامى معهدا علميا لدراسة تاريخ الدول التى تتابعت حكم مصر وذلك من خلال الكتابات التاريخية المنقوشة على التحف

ويضم المتحف انفس واكبر مجموعات التحف الاسلامية فى العالم ومن بينها تحف لانظير لها فى اى متحف فى العالم .

وكان عدد التحف المسجلة سنة ١٩٠٣ م يوم افتتاح المتحف فى باب الخلق ٧٠٢٨ وفى اكتوبر ١٩٧٨ بلغ عدد التحف المسجلة ٧٨٠٠٠

ملامح الفن الاسلامى فى باريس

ومن باريس يحدثنا الزميل الأستاذ محمود السعيد الطنطاوى عن الفن الاسلامى متمثلا فى مسجد باريس وعن نشاط المسلمين هناك :

- الاسلام فى جوهره مفتوح لكل الناس منذ ظهور الاسلام الى أن يرث الله الأرض ومن عليها .
- ولتاكيد عالمية الاسلام وعموم دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم ، نبه القرآن الكريم الى وجود مساواة حقيقية أساسية بين البشر جميعا من أول اصل الوجود قوامها فى كل الدنيا شرقا وغربا شمالا وجنوبا ، أصل واحد وجوهر واحد ومرجعها الى خالق واحد ((يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء)) سورة النساء آية ١ .
- فليس فى الاسلام مفاضلة تعود الى الانتماء الى أمة دون أمة أو جنس أو لون او حق مستمد من نسب وحسب بل الكل أمام الله ورسالاته السماوية سواء بسواء ، وقد قرر القرآن الكريم ذلك فى أكثر من آية كريمة .
- لهذا دخل الناس فى دين الله أفواجا وعم نور الاسلام المعمور من الكون .

كيف دخل الاسلام الى فرنسا :

عرفت فرنسا الاسلام منذ عصور الاسلام الأولى فقد انتشر الاسلام فى مدينة صقلية بايطاليا والجنوب الحالى لفرنسا بعد عدة غزوات غزاها المسلمون كانت الغزوة الأولى التى غزاها العرب لجزيرة صقلية أكبر جزر البحر الأبيض المتوسط فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه يوم أن قضى أسطول معاوية بن أبى سفيان على الأسطول الرومى فى لجة الاسكندرية فى الغزوة المعروفة بغزوة الصوارى عام ٣٤هـ .

ثم ظلت الغزوات تتوالى على صقلية وجنوب فرنسا وخاصة بعد أن فتح المسلمون اسبانيا عام ٩٢ هـ . حتى غزاها ابن الأغلب واستقر فيها المسلمون عام ٢١٢هـ على يد أسد الفرات ، أرسله زيادة الله بن الأغلب من تونس ، ثم غزا المسلمون جنوب فرنسا حتى وصلوا الى مدينة . بواتييه . على مقربة من باريس ، ثم صار حال الاسلام فى صقلية وفى جنوب فرنسا الى ماصار اليه فى بلاد أسبانيا بعد أن ظل نظام الاسلام فى هذه الديار قرونا عديدة .

علماء من صقلية والجنوب الحالى بفرنسا :

من العلماء والفقهاء والمحدثين والأدباء والأطباء والفلاسفة من مسلمى صقلية الذين نشروا علوم القرآن والحديث والفقه والأدب فى صقلية والجنوب الحالى بفرنسا : أسد بن الحرث صاحب الأسديات فى الفقه ، والقاضى ميمون بن عمر ، وابن حميدس الصقلى الشاعر المبدع ، وأبو عرب الصقلى ، وابن‌بشرون ، وابن‌الفحام ، والشريف‌الادريسى ، والحسن بن‌يحيى . المعروف بابن الخزار وهو صاحب تاريخ صقلية ، وعبد العزيز الأغلبى ، والسرقوسى ، والمازرى صاحب التآليف الكثيرة ، هذا الى الكثير من علماء الطب والهندسة والفقه ، كل هؤلاء كان لهم فضل كبير على النهضة العلمية فى صقلية وجنوب فرنسا ، وبهذا ترك الاسلام بكل مكان ظهرت فيه آثارا باقية وخالدة فى حافظة البشرية .

— أيضا مما ساعد على التعريف بالاسلام فى بلاد فرنسا ، التجار العرب من بلاد المغرب‌العربى الكبير الذين وفدوا على فرنسا للتجارة ورآهم بعض أهالى المدن والقرى يصلون . فسألوهم ما هذا فأعلموهم تعاليم الاسلام فدخل البعض من أهل فرنسا الاسلام ، فشجع ذلك الكثير من التجار على الاقامة فى الديار الفرنسية . فكان هذا الأساس الأول لتكوين اقليات اسلامية أخذت صورة الجاليات الصغيرة المتفرقة فى أنحاء فرنسا . مما جعل الحكومة الفرنسية تفكر فى شئون هذه الأقليات المسلمة بعد أن انتشرخبرها وأصبح لها وجود حقيقى فى‌فرنسا .

— فى مارس سنة ١٧٦٧م أجريت معاهدة بين الملك لويس الخامس عشر ملك فرنسا وبين سلطان مراكش محمد بن عبدالله . وجاء فى نصوص المعاهدة . النص على اقامة منشآت دينية اسلامية فى الأراضى الفرنسية . وظل هذا النص حبرا على ورق الى أن قامت الحرب العالمية الأولى واشترك الجنود من بلاد المغرب العربى الكبير والسنغال وبعض البلاد الأفريقية المسلمة فى الدفاع عن فرنسا وماتت الألوف فى سبيل تحرير فرنسا .

فرنسا ترد الجميل للمسلمين المستوطنين على أرضها :

شعرت فرنسا بما قدمه الجنود من بلاد المغرب العربى الكبير وأفريقيا فى الدفاع عن فرنسا فى الحرب العالمية الأولى ففكرت فى رد الجميل للمسلمين المستوطنين بفرنسا ودارت المفاوضات بينها وبين السلطان عبد الحميد سلطان تركيا . حتى تم البدء فى بناء المعهد الاسلامى ومسجد باريس عام ١٩٢١م وانتهى فى عام ١٩٢٦م ، وقد ساهمت فى هذا المشروع الدول العربية وبعض الدول الأفريقية وهم . الجزائر والمغرب وتونس ومصر والسنغال ومالى . ومازالت مصر تقدم الوعاظ والأئمة والقراء لتحفيظ القرآن الكريم للمسلمين بفرنسا .

الجالية الاسلامية بفرنسا :

يبلغ تعداد الجالية الاسلامية مليون وتسعمائة الف مسلم ومسلمة من مختلف الجنسيات : ويبلغ عدد أبنائهم الذين ولدوا بفرنسا نصف مليون نسمة .

— والشباب الذى ولد على أرض فرنسا يشكل عبئا ثقيلا من جهة التربية الدينية . لأن المناخ الذى يعيشون فيه بعيد عن المناخ الاسلامى الذى يجب أن يكون ، وهؤلاء لايوجد حاجز لغوى بينهم وبين أبناء فرنسا ، ولكنهم لا يستطيعون أن يقيموا حوارا عن الاسلام مع غيرهم من الشباب .

— وتتكون الجالية الاسلامية فى الديار الفرنسية من عدة طوائف :

الطائفة الأولى :

المعتنقون للاسلام وهذه الطائفة فرنسية الأصل وزاد انتشارها بعد افتتاح مسجد باريس عام ١٩٢٦م وتوافد علماء الاسلام وحفاظ القرآن على المعهد الاسلامى ومسجد باريس من مصر والدول الاسلامية ، ويقدر عدد أفراد هذه الطائفة الآن بحوالى (١٥٠٠٠) خمسة عشر الفا من المسلمين بجميع المدن الفرنسية .

الطائفة الثانية :

الجاليات الاسلامية المستوطنة ، وهم الذين هاجروا من الجزائر والمغرب وتونس وشمالى أفريقيا والهند وكمبوديا . وقد حصلوا على الجنسية الفرنسية ويبلغ عددهم ٧٠٠،٠٠٠ سبعمائة الف نسمة ينتشرون فى أنحاء فرنسا .

الطائفة الثالثة :

العمال الأتراك والعمال الضيوف . وغالبية الأتراك يعيشون فى منطقة الألزاس على حدود المانيا . وهؤلاء يعيشون كالبدو الرحل لا يعرفون أتطول بهم الحياة أم يعودون الى أوطانهم ؟

ـ المسلمون بفرنسا أحوج ما يكونون الى العناية المركزة من الدول العربية وفى مقدمتها مصر بلد الأزهر الشريف .

عدد المساجد بفرنسا :

دور المسجد فى تعظيم شعائر الاسلام واقامة الصلاة وجمع المسلمين صفوفا متراصة فى صلاة الجماعة والجمعة والعيدين والمناسبات الدينية جليل وعظيم ومعلوم لكل المسلمين ومعروف فى بلاد الاسلام .

ـ أما المسجد فى أوربا فهو المكان الوحيد الذى يلتقى فيه المسلمون لأداء الصلاة والاستماع الى القرآن الكريم ، وحضور الدروس الدينية ، وتعلم اللغة العربية ، والاستفسار من أئمة المساجد عن كل ما يهم المسلم فى أمور دينه ودنياه .

ـ يوجد بفرنسا الآن (٣٠٠) مسجد ومصلى فى أنحاء الديار الفرنسية وأكبر هذه المساجد مسجد باريس . بالحى الخامس . ومسجد الدعوة فى الحى التاسع عشر بباريس ، ومسجد مانت لاجولى . على بعد ٦٥كم من باريس وبه مئذنة جميلة على الطراز المغربى ، ومسجد مدينة ليل من أجمل المساجد شيدته الجزائر . ومسجد مرسيليا . ومسجد سان جان . بمدينة جرولى على بعد ٧٥٠كم من باريس بمحافظة تلوذ وقد بعثت اليه وزارة الأوقاف بعالم يؤم المسلمين ويعلمهم اللغة العربية ويثقفهم فى أمور دينهم ودنياهم ، وكان هذا المسجد كنيسة وتم تحويلها الى مسجد والتنازل عنها للمسلمين ، بفضل الجهود الذاتية والعلاقات الطيبة بين المسلمين وأهل فرنسا فى هذه المدينة ، وذلك فضل الله

الاسلام يزيد ولا ينقص بفرنسا :

منذ افتتاح مسجد باريس فى العشرينيات والاسلام ينتشر بين أبناء فرنسا من المفكرين والفلاسفة وأساتذة الجامعات :

ومن الذين هداهم الله للاسلام من أعلام فرنسا:

ـ رينيه جينو :

كان اسلامه ثورة كبرى لأنه من الشخصيات المفكرة ومن عائلة كبيرة وثرية بفرنسا ـ وترك ثروة علمية هائلة ـ يضعه المسلمون بجوار الامام الغزالى ، ويضعه غير المسلمين بجوار أفلوطين . وبفضل اسلامه انتشر الاسلام بين الكثير من أبناء فرنسا وسويسرا وأقاموا جمعيات اسلامية ، منهجها مستمد من فكر رينيه الاسلامى

ـ الدكتور : جرينيه :

كان عضوا بمجلس الشيوخ الفرنسى فأحدث اسلامه دويا هائلا بين أبناء جنسه .

ـ دينه :

الذى سمى نفسه ناصر الدين . توفى عام ١٩٢٩ بباريس وترك مؤلفات جليلة عن الاسلام باللغة الفرنسية منها : أشعة خاصة عن الاسلام، والشرق كما يراه الغرب ، الحج الى بيت الله الحرام .

ـ الحاج مصطفى بلسان :

رئيس جمعية المعتنقين للاسلام . ولكنها بعد وفاته لاتؤدى الآن الدور المطلوب منها .

ـ البروفسير جارودى :

الذى أحدث اعتناقه للاسلام اثرا كبيرا فى نفوس المسلمين وغير المسلمين بفرنسا ، وقد حضر سيادته الاحتفال بالعيد الألفى للأزهر الشريف هذا العام .

ـ وفى كل يوم يدخل الاسلام قلوب وعقول أصحاب الفطرة السليمة .

تحية للأزهر

فى عيده الألفى

الشاعر مصطفى أحمد ابو غنيمة

يا « مصر » ياأم الحضارة هللى … فرحا بصرحك وافخرى بين الورى

فهناك فى « الفسطاط » اعظم « كعبة » … للعلم والقرآن تدعى « الأزهرا »

فى « عيده الألفى » فكر « أنور » … ورعاه « حسنى » كى يكون معبرا

عن حب مصر لأزهر ورجاله … فأريجهم فى الكون فاق العنبرا

حفظوا كتاب الله أعظم حجة … نشروا علوم الدين سالت أنهرا

جذبوا « الحجيج » لأرض مصر بهمة … كى ينهلوا علما فريدا جوهرا

خرجوا دعاة بالكتاب وسنة … وبعلمهم صاروا السراج الأنورا

فيهم رجال أخلصوا فى سعيهم … فاذا الوجود بذكرهم قد عطرا

عبروا الحدود وساهموا فى دعوة … للدين تعبر بالعباد « الكوثرا »

هم قدوة للناس فى أخلاقهم … وحديثهم ملك القلوب وأثمرا

لله در « مبارك » فى عيدهم … قد قلد العلماء نوطا أكبرا

فى عيده الألفى انشد قائلا . … « قم فى فم الدنيا وحى الأزهرا »

مسئولية الفرد والجماعة

الدكتور محمد كامل الفقى

معنى أنك موجود ، انك مسئول ،ومعنى انك مسلم ، انك ملتزم ، ومن السفه أن تطلب الحق وتنسى أن عليك واجبا ، والذين يعيشون فى عزلة وهمهم المغانم ، أعدى أعداء الأمة ، يمتصون دماءها ، ويقوضون بناءها ، وهم لا يشعرون .

ولو قدر كل انسان أنه خليفة الله فى أرضه ، لحول حياته كلها الى عمل ، وجند طاقاته للعمران ، ومجموع ما يعطى وما يعطى سواه ، هو العزة ، والقوة ، والرخاء .

فالطالب فى بواكير حياته ، منذ يحمل مسئولية الصوم والصلاة ، عليه مسئولية تبدأ من المثابرة على الدرس ، واستثمار الوقت ، وترويض النفس على المكارم ، واستعذاب الجهد المر ليذوق حلاوة الاستقلال والتنصل من التبعية ليقدر على المواجهة ، وليأخذ مكانه بين الرجال .

اهمية العمل

والعامل فى الحقل والشركة والمصنع ، يبنى ، ومن عمله وعمل غيره يشمخ البناء العظيم ، بناء الدولة الاسلامية ، فالتفريط فى حياة العامل، انما هو سبيل الفقر والتخلف ، والعجز والمعاناة، والقائمون على وظائف الدولة ، أيا كان نوعها ، القى الله فى اعناقهم حياة امتهم ، واصطفاهم ليكونوا ربان سفينتهم ، ولن تصل سفينتهم الى الشاطىء الا اذا أحسنوا قيادتها ، وتجنبوا اسباب الزلل فى توجيهها ، فما يحل لأحدهم ان يذهب الى عمله متأخرا ، ولا أن يخرج منه قبل انتهاء موعده ، ولا أن يضيع منه لحظات فى كسل أو حديث غير مطلوب ، ولا أن يتساهل فى اقرار العدل ، والمساواة بين ذوى الحقوق ، والذين يدخلون فى اقامة عملهم عنصرا غير الكفاية والحق ظالمون غير أكفاء لما حملهم الله من أمانة ، الشرطى مسئول عن توفير الأمن ، ورد البغى وردع الظالم ، غير ناظر الى ما فى ايدى الناس ، ولا متطلع لجزاء الا ماقضت به الدولة ، فلا غفلة ولا محاباة ولا رشوة ، فكل ذلك خيانة جسيمة ينقض بها صرح الحياة .

والمعلم والطبيب كلاهما يحمل على كاهله واجبا يعجز البيان عن شرحه ، فالمعلم يكاد يكون رسولا، فلا ينبغى أن يخف نشاطه لغبن أو عناء ، والله

جعله كفيلا بتعليم النشء وتربيته والأخذ بيده الى صراط مستقيم ، فهو أب آخر ، ربما — لو كان نموذجا رفيعا فى السلوك — كان أقرب للتلميذ من والده . .

والطبيب انسان ما دام يحس بالمريض فيخلص فى علاجه ، ويتحرى شفاءه من أيسر السبل ، واقل التكلفة ، وفى طليعة المسئوليات الجسام ما يحمله المعلم والطبيب ، وتخف جريمة الناس اذا قيست بما يأتى به بعضهم من اهمال أو جشع أو غش أو تفريط .

مسئولية كل فرد فى الوطن الاسلامى أن يكون على منهج الله ، لا يخادع ، ولا يزيف ، ولا يستغل ، ولا يطلب من الدنيا الا ما أحله الله.

كل فرد فى الأمة مسئول عن نفسه باعتباره لبنة فى صرح المسلمين ، ومتى سلمت اللبنة ، وأحكم وضعها ، كان الصرح على امتداد الدنيا شامخا قويا لا تفله عاديات الزمن ولا معاول الأعداء وكل فرد من هذه الأمة مسئول عن المجتمع كله ، وعن منابع الحياة كلها ، وعن المرافق العامة والمال العام ، فلا يحسبن غافل أن الذى تملكه الدولة غير مملوك له ، فالمعاهد والمدارس والجامعات والمساجد والحدائق ووسائل المواصلات والطريق الذى يمر الناس به ، والمصابيح واسلاك البرق ، والكهرباء وموصلات المياه ، كل ذلك وغيره مما تعده الدولة للناس وحياتهم ، ليست مملوكة لفرد واحد ، لكن الاستهانة بشىء منها ، واتلاف جانب من جوانبها ، بل والسكوت على تمزيقها وتخريبها ذنب كبير واثم عظيم ، وبلادة احساس لا يقف اذاها عند فرد من الناس لكنه يمتد الى الناس جميعا .

امانة المسئولية للفرد والجماعة

فعلى كل من يحيا على أرض الوطن أن يصون ذلك كله ، وان يكون اعز عليه من ماله وولده ، فلا ينبغى أن تسكت على ماء مراق ، ولا على نور تراه فى ضوء الشمس وقد تفتقده بالليل ، ولا يجوز فى عرف الدين والعقل أن تتراخى فى الابلاغ عن المفسدين المستهترين الذين يدعون الطرقات حفرا يتردى فيها الكهل والأعمى، ولا أن تهادن الذين يعبثون بالطريق العام فلا يؤدون حقه من صيانة أو عفة سلوك ، وقد ناط الله بالمسلمين ازالة الأذى عن الطريق ، وصيانته عن القاء القمامات فيها ، وتضييق مواطن المرور بها على أية صورة كانت .

ولقد جسد النبى صلى الله عليه وسلم المعنى العظيم للمسئولية حيث قال : ((**كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته**)) فبهذا التعميم القيت فى جيد « الكل » هذه التبعة لا يعفى أحدا منها عذر متى كان رشيدا ، والراعى لفظ له وزنه فى هذا الأدب النبوى لأنه يجند من صاحبه كل قواه وقدراته ، والاخبار عن الراعى بأنه مسئول تهديد ووعيد ، حتى لا يغفل واحد من الرعاة ، أو يتوهم انه بمنجاة من سؤال الله له .

وهذه مسئولية الامام أن تراه كما كان الصدر الأول قائدا ، ووالدا ، ورائدا ، ومؤمنا ، وشجاعا ، ورقيبا ، وعفيفا ، وخليفة لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — ضرب أروع الأمثال فى احتمال المسئولية ، فمن كان جبانا أو كذابا أو دنيويا أو منافقا هبط بنفسه الى مكان سحيق، وتخلى الله والناس عنه .

ونوه النبى — صلى الله عليه وسلم — بمسئولية المراة من حيث ان رعايتها فى بيت زوجها ، فهى متوجة على عرش هذه المملكة ، وهى مملكة يهون كل شأن من شئون الدنيا اذا قيس بها ، واللائى يتخلين عن ذلك الى مشاركة الرجل انما هن مفلسات هاربات .

الحياة الاسلامية العامة مسئولية المسلمين جميعا والمتخلى عن موقعه فيها مدمر مخرب مفلس من شرف التكليف ، وعلى الناس أن لا يدعوه ينتفع من حياتهم بالمغنم ، ويقوض فى بنائهم بالتخلى .

البقية ص ٧٩

في ميزان الإسلام

كما كان لقاء منبر الاسلام فى العدد التاريخى بالشباب المفرج عنهم حيث الرأى والرأى الآخر يطلب الحقيقة جلية ناصعة مبرأة من كل زيف وتضليل .

● كان لقاء منبر الاسلام فى عدد رجب مع طلبة جامعة القليوبية حيث الشباب من طلاب العلم والمعرفة الذين تعدهم الأمة ليوم العبور الاعظم فى جميع مجالات الحياة .

● ويأتى لقاء هذا العدد مع شباب مصر العامل من أجل عبور التخلف الاقتصادى الى ساحة الرخاء والرفاهية .. شباب عقدوا العزم على العمل الجاد المتواصل ، فى ظل قيادة كلمة راشدة لا تألو جهدا من أجل الوقوف على جميع الانجازات وتذليل العقبات من خلال معايشة حقيقية لمواقع الانتاج حيث الزيارات الميدانية التى يقوم بها الرئيس حسنى مبارك تحقيقا للتلاحم الاصيل بين القيادة والقاعدة العمالية التى هى بحق عصب الانتاج بل عصب الحياة ..

● وايمانا بالترابط الوثيق بين العمل والعمال فى عصر الميكنة والتكنولوجيا كان افتتاح الجامعة العمالية تحقيقا لمفهوم هذا الترابط الاصيل .

● والحق يقال ان المجلس الأعلى للشئون الاسلامية وهو يعى هذه المفاهيم جميعا ، ويضع لها الأولوية فى خططه الاعلامية والثقافية قام بعقد ندوة الشهر بمقر اتحاد نقابات عمال مصر فى السابع والعشرين من ابريل حيث أوضح للقيادات العمالية التى شهدت الندوة نظرة الاسلام للعمل ومفهومه ومكانته ومفهوم الحقوق والواجبات فى الاسلام وهو ما أشار اليه الدكتور جمال الدين محمود فى افتتاحية العدد .

● ويأتى ما حققته الندوة من تعايش فكرى لنظرة الاسلام الى الحقوق والواجبات ، دافعا الى تنسيق العديد من الندوات فى التجمعات العمالية تعميما للفائدة ، كما تطالع فى هذا الباب مفهوم المؤاخاة فى الاسلام ، والتضحية والفداء ، مع دراسات حول الامة والرسالة ، وموقف الشريعة من التأمين ، والفلسفة الاسلامية ، والشك المذهبى والشك المنهجى ، والبعث وامكانه عقلا ، مع قصة العدد ، وشخصية الشهر ، مع قراءات رمضانية فى شهر شعبان ، ودور الأدب فى بعث الصحوة الاسلامية ، وتحرير النفس الانسانية ، مع تحية لسيناء الحبيبة فى عيدها الأول ، ودعاء شعبان .

يشرف على اعداده

فؤاد هيبه * حامد المرسى

من

توجيهات الرئيس حسنى مبارك فى عيد العمال

الرئيس محمد حسنى مبارك يلقى خطابه التاريخى فى عيد العمال

نحن لا نتستر على خطأ ٠٠ ونحن لا نحمى أى استغلال او تفريط ٠٠ ولكنى أعلم من يتجاهلون الحق والحقيقة ان الشعب هو المسئول الأول عن حماية مسيرته ٠٠ مسيرة العمل والعرق ٠٠ مسيرة القدوة الصالحة ٠٠ مسيرة الطهارة ٠٠ مسيرة التحدى لكل ما يواجهنا من عقبات ٠٠ هذه هى المسيرة الحقيقية للحرية ٠٠ تصل بنا الى الغد المشرق المأمول ٠٠

ويقول الرئيس :

وفى المواجهة والتصدى فليتسابق الشرفاء ٠٠ بالرأى والعمل ٠٠ ولتعرف هذه المحاور الداخلية التى تدور رؤوسها فى حلقات الهدم والتشكيك والتشهير ان الحدود قائمة وواجبة ٠٠

ويقول :

وبكل الصدق أن يصل الى الاقتناع بضرورتها فاننى اعود وبكل الهدوء والصبر وبدون غضب الى التنبيه والتحذير اننى انبه العاملين اننا لسنا بغافلين ٠٠ انى احذر من المغامرين ٠٠ أحذر المغامرين أن الساحة لن تتسع لهذه المراهقات ٠

وندوة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية حول الحقوق والواجبات فى الاسلام

المنعقدة بمبنى اتحاد نقابات عمال مصر بالقاهرة يوم الأربعاء ١٤ من رجب ١٤٠٣ هـ الموافق ٢٧ من أبريل ١٩٨٣م .

الاشراف العلمى : الشيخ عطية صقر

الدكتور جمال الدين محمود يلقى كلمته فى الندوة ، وعن يمينه فضيلة الشيخ عطية صقر وعن يساره فضيلة الشيخ محمد عبد الواحد أحمد وجانب من الندوة

ارتاى المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، ان تكون ندوة الشهر هى عن حقوق العمال وواجباتهم فى الاسلام وان يكون مقرها « الاتحاد العام لنقابات العمال » .

وقد تحدث فى هذه الندوة المستشار الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية وفضيلة الشيخ عطية صقر عضو مجمع البحوث الاسلامية وفضيلة الشيخ محمد عبدالواحد احمد مدير عام المساجد .

وفى نهاية الندوة قام السادة العلماء بالاجابة على أسئلة الحاضرين من القيادات العمالية .

وفيما يلى نص وقائع الندوة :

كلمة المستشار الدكتور جمال الدين محمود
أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الأخوة : يسعدنى أن أهنئكم بعيد العمال وهو عيد لمصر كلها لأننا نتمنى أن تكون مصر كلها من العاملين .

والاحتفال بعيد العمال ، على الرغم من تقليد عالمى ، وفى جميع دول العالم ، الا أنه أيضا يمكن أن يعد تقليدا اسلاميا ، ذلك أنكم تعلمون أن الاسلام كرم العمل والعمال ، وجعل للعمل قيمة عالية من بين قيم المجتمع الاسلامى .

لقد وردت كلمة العمل وما يشتق منها فى القرآن الكريم ، حوالى ثلاثمائة واثنتى عشرة مرة تقريبا ، وهذا يدل على أن للعمل قيمة رفيعة فى الاسلام ويكفى أن نعلم جميعا أن الانسان تقوم حياته كلها فى الآخرة بمقدار عمله فى الدنيا ، وهذا العمل الذى ورد ذكره فى القرآن الكريم ويشمل عمل الدنيا ، وعمل الآخرة ، بل ان الشخص الذى يضل فى الدنيا ويعمل سيئا يكون هذا الشخص مثلا فى الآخرة للخسران ، يقول تعالى « ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا » ولذلك ربط القرآن الكريم بين النجاح والفلاح فى الدنيا وبين النجاح والفلاح فى الآخرة .

نحن أيها الأخوة حينما نحتفل فى مصر بعيد العمال فليس هذا أول تكريم للعمال فى مصر ، وليس أول اجتماع للعمال فى مصر ، اذا نظرنا الى تاريخ العمل فى مصر سنجد أن عمال مصر كانوا دائما ومنذ مئات السنين تجمعهم وحدة ، ويجمعهم تنظيم ، فقد كان لكل حرفة فى مصر نقيب مسئول عنها ، وكان لهذا النقيب سلطة الاشراف والتوجيه على أولئك الذين يحاولون أن يتعلموا هذه الحرفة ، وحين نقرأ التاريخ نجد أن مصر منذ نحو خمسمائة عام كانت تتمتع بقوة مدربة من العمل ، حتى أنه عندما احتل العثمانيون مصر ، وجدوا أن أثمن ما فيها وأغلى ما فيها هم العمال ، ولذلك فنحن نعرف فى تاريخ مصر أن العثمانيين أخذوا مئات وآلاف من عمال مصر ليقيموا حضارتهم فى بلادهم ، والحقيقة أن الدول والأمم يقاس تقدمها وحضارتها بمقدار قوة العمل فيها .

ونحن نعلم جميعا ان الانتاج اذا كان يتوقف على راس المال فهو يتوقف اكثر على العمل والادارة ، وراس المال الذى يتمثل فى الأرض ، وفى ثروات الأرض كلها التى خلقها الله تعالى .

والحقيقة انه ليس للانسان فضل فيه ، فالله تعالى هو الذى وضع فى الأرض ثرواتها ومعادنها ، ولكن من الذى يستطيع أن يجعل من هذا المال الجامد ، والذى وضع فى مكانه بسنة الله انتاجا فى الأسواق ، وخدمات تقدم للناس سوى قوة العمل .

فالعمل عنصر من عناصر كرامة الانسان ، ولذلك حين نقرأ فى دستور مصر : ان العمل شرف ، فان ذلك ترجمة دقيقة لما هو ثابت فى الاسلام ، وحين نقرأ فى الدستور ان العمل واجب فهذا أيضا ترجمة لما هو ثابت فى الاسلام ، وحين نقرأ فى الدستور : انه على كل مواطن ان يبذل جهده وعرقه فى سبيل بلده فى اى مجال من المجالات ، فان ذلك انما هو ترجمة صحيحة لما هو ثابت فى الاسلام .

ان الأمانة التى يحملها العمال تجاه وطنهم هى امانة دينية ، ونحن نعلم ان اى بلد لايستطيع

أن ينهض الا بسواعد أبنائها ، ولو تخيلنا بلدامنحها الله كل مافى الأرض من ثروات ، وكل ما فى البحار من خير ، وكل ما فى الأرض منغايات ، ولجا أهلها الى التواكل أو الكسل لما استطاعت أن تنهض ، لأن العبرة هى بيدالانسان التى خلقها الله وبعقل الانسان الذى وهبه الله له فاذا أجتمع هذا العقل ، وهو نعمةمن آثار الله ، واجتمعت قوةاليد مع هذه الثروة ، والنعمة التى قدمها الله تعالى للبشر كانت البلدناهضة ، ومن حسن الحظ أن عمال مصر لهم يد ليس فى مصر وحدها ولكن فى جميع بلدانالعالم العربى .

فاذا كنا نحتفل مع العالم كله بعيد العمال ،فان ذلك التقليد ينبغى أنيكون تقليدا اسلاميا ، ينبغى أننرجع فيهالى مبادىء ديننا التى تنهى عنالكسل ، بل تدعو الى قيمة عالية من قيم العمل الآن ، فكلنا حين نقارن بين صناعة بلد ، وصناعةبلد آخر ، نصف هذه الصناعة بالرقى أو الدقة .

فاذا ذكرت أن نبى الله صلوات الله عليهوسلامه يقول : ((ان الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه)) . عرفنا من هذا أن اتقان العملفى ذاته يعبر عن قيمة اسلامية .

فلدينا أمر واضح وصريح من القرآن الكريم ((وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)) . أى أن العمل الذى يقوم به العامليحاسب عليه ويراه الله سبحانه وتعالى ورسوله ويراه أيضا المؤمنون ، فاذا كان لدينا هذه الأوامروالنصائح فى العمل ، والى جانب حديث شريف يأمر باتقان العمل ، فلن ينقصنا شىء لنصلبعملنا الى أعلى مستوى يريده الناس .

ان الأمانة التى يحملها عمال مصر تجاه مصروشعبها انما هى عبادة لله ، وهى أمانة كبرى لأن الذين يستفيدون من جهد العمال هم اخوانهمأو أقاربهم أو بنو وطنهم .

فالعمال فى مصر ليسوا طبقة كما يذهب الىذلك بعض الأفكار الوضعية ، وليسوا فئة منفصلة عن الشعب ، بل ان الأسرة الواحدةيكون فيها التلميذ الذى يتعلم ويكون فيها العامل الذى يصنع ويكون فيها الأديب أو المفكر ، ولذلكفان قوة العمل فى مصر تضاف الى كل قوة من قوى الخير فى مصر .

أرجو الله أن يعيد عليكم هذا العيد باليمنوالاقبال وأن يمدكم بالقوة حتى تمدوا مصر بقوة سواعدكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كلمة فضيلة الشيخ محمد عبد الواحد

النية تحدد العمل على أنه نوع من العبادة ،وهو نفس المعين الذى يحاسب عليه الانسان فيما اذا لم يصلح نيته باكساب عمله ما يرضىالله سبحانه وتعالى .

العمل أمرت به السيدة مريم عليها السلام ،وهى فى شدة الحاجة الى من يعولها ويساعدها ، وهذه القضية رد على القائلين : ان الله يرزقويبارك لنا فى رزقنا ، ونستكين الى أن ياتى الرزق .

صحيح ان خزائن الرزق عند الله سبحانهوتعالى ، ولكن هذه الخزائن لها مفاتيح ولا بد أن أستغل هذه المفاتيح ، الا وهى السعىوالكد ، والعمل ، حتى تفتح لى خزائن هذا الرزق . اذا قمنا مبكرين صباحا نشهد تقسيم الأرزاق :

اذا قمنا مبكرين صباحا نشهد تقسيم الأرزاق :

العمل يجب أن يؤدى ويتوج بالاتقانحيث يعتبر نوعا من العبادة . احب أن أقول أن كل فرد يعمل فى الدولة يعتبر عاملا فالموظفعامل والوزراء عمال فى مكاتبهم ، والمدرس عامل

فى مدرسته والطبيب عامل ، ورئيس الجمهورية عامل ، بمعنى أن كلمة العمل لا تقتصر على المعنى العام بالنسبة لعمال المصنع أو المزرعة بل ان العامل هو الذى كلفه الله بعمل ينفع دينه ودنياه على أى مستوى واذا قال الله سبحانه وتعالى : « انا لا نضيع أجر من أحسن عملا » فقد سوى بين كل ما يطلق عليه عمل ، مادام هذا العمل يستهدف تحقيق خلافة الانسان فى هذه الأرض ، لأن الله سبحانه وتعالى لم يوجد عبده آدم على هذه الأرض الا ليعمرها ، ويغرس فيها ويزرع فيها ويربح فيها .

وهذا العمل كله يجب أن يكون سمتنا وأن يكون زادنا .

وعلى الانسان أن يحرص على ان يظل فى موكب العمل حتى آخر نفس من حياته .

وفقنا الله الى كل خير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة فضيلة الشيخ عطية صقر

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله تعالى ونصلى ونسلم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . وبعد ...

لقد أقمتم هذه الندوة ، كلون من ألوان الاحتفال بعيد العمال .

وفى الحقيقة ان كان عيد العمال قد بدىء به منذ سنوات قريبة . على أثر الصدام الذى حدث فى أمريكا عندما خرج العمال هناك يطالبون بحقوقهم فوقفت ضدهم القوة ، وألبستهم تهمة هم برءاء منها وحكمت على بعضهم حكما قاسيا شديدا ، ثم بعد ذلك بسنوات ظهرت براءة هؤلاء العمال الذين حكم عليهم بهذه العقوبة ، ثم انتهى الأمر أخيرا الى الاحتفال بهذه الذكرى التى كانت من أجل المطالبة بحقوق العمال وانصاف العمال ، ونقل ذلك من أمريكا الى العالم كله . ونحن أيضا قد تبعنا ما حدث فاحتفلنا بعيد العمال .

فى الحقيقة نحن كمسلمين ليس عندنا عيد عمال فى يوم معين أو مناسبة معينة ، انما نحن كمسلمين ، بل ان أهل الأديان جميعا عندهم اهتمام بالعمل كجزء أساسى من رسالة الانسان فى الأرض . ان رب العزة سبحانه عندما أهبط آدم الى الأرض قبل أن يهبطه منها حذره من أن يطيع ابليس عندما كان فى الجنة فقال : « فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى » . انت موجود فى الجنة (ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى ، وأنك لا تظما فيها ولا تضحى) لا تبذل أى جهد للحصول على متعتك ، ولكن لو خرجت من الجنة ستشقى وتتعب .

الأقوات موجودة فى باطن الأرض وفى خزائن الأرض ، ومهمة الانسان اذا نزل الى الأرض أن يبحث عن الأماكن التى خبىء فيها هذا الرزق ، وهذا الخير وهذا القوت . قال الله فى القرآن الكريم : « وما من دابة فى الأرض الا على الله رزقها » . فالرزق مضمون لكل حيوان يدب على الأرض ليس الانسان فقط ولكن كل المخلوقات التى فيها روح ونفس ضمن الله لها رزقها فى الأرض .

فالعمل طبيعة الانسان ، لكن أى عمل هذا ؟

فى الحقيقة مازال المعنى القديم أو المعنى غير الصحيح للعمل مترسبا فى أذهاننا ، والانفصالية التى خلقها الاستعمار أو الآراء الأجنبية ، هذه الانفصالية التى أوجدت جماعة يسمون العمال وجماعة يسمون الموظفين ، وكان الموظف هو سيد هذا الوجود وكان العامل شيئا آخر ينظر اليه بنظرة أخرى ، هذا الفصل بين الاخوة فى الأرض بين الناس الذين يعيشون فى أسرة واحدة وهذا الفصل بين بنى الانسان ليس له أصل فى الاسلام أبدا ، يجب أن نزيل هذا المعنى

من نفوسنا ، واذا كانت هناك رواسب فلسفات قديمة من الاغريق ومن الهند يجعل الناس طبقات، وجعل طبقة دنيا تمتهن لأنها تقوم ببعض الأعمال التى ينأى عن عملها أناس كثيرون ، كل ذلك لا أصل له فى الاسلام .

اننا جميعا أعضاء فى أسرة واحدة ، وكل انسان يعتبر خادما لأخيه غير ان هذا وقف فى عمل يناسبه وذاك وقف فى عمل يناسبه ، الذى يعمل بفكره يخطط ويعلم أو يضع هندسة هو انسان يعطى خبرته وثمرة عمله لمن يعمل ويكدويسعى ويتاجر ، فعمل الواحد متوقف على الآخر ، وكما قال الشاعر العربى :

الناس للناس من بدو ومن حضر — بعض لبعض وان لم يشعروا خدم

ربما نفهم من تمجيدنا للعمل ان نبذل كل وقتناوكل جهدنا فى العمل وأين الصلاة وأين الواجبات الأخرى ؟ ؟

لا تقل اننى فى طاعة واننى فى عبادة والله يغفرلى لأننى أطيع الله ، ولم انفصل عن الله لأننى أؤدى عملا شريفا وهو طاعة الله ، العيب الوحيد فى الكثيرين منا ، اننا لا ننسق ولا ننظم ، والله وضع لنا التنسيق ، عندما نقرأ فى الآية قبل الأخيرة فى سورة الجمعة ((فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون)) فلماذا تتكاسل عن الصلاة على الرغم من أنك تقف أمام الفرن الحامى أو امام الآلة القاسية ساعات ، وساعات وتعرق ثم تقول انا فى طاعة وعبادة ، واذا كلفك الله بصلاة ركعتين أو أربع ركعات فى خمس دقائق أو فى عشر دقائق ، تبعد وتهمل وتقول انا فى طاعة فتكفينى هذه الطاعة .

هذا خطأ فالصلاة ليست الا مساعدة لك على العمل ، لأنها تعطيك شحنة روحية ، أخلاقية ، تصل نفسك بالله فياتى التيار وتاتيك الشحنة وياتيك المدد ، عندما تقف أمام الله وتقول : ((اياك نعبد واياك نستعين ، اهدنا الصراط المستقيم)) فانك تستمد قيما وقوة روح ، واذا خرجت من الصلاة وأنت بهذه الشحنة العظيمة وبهذه القوة الكبيرة واستصحبت هذا المعنى وأنت تباشر عملك فلا تغش ولا تخدع ولا تنافق ،ولا تسرق ، ولا تهمل ، لأنك مع شحنة طاهرة كنت فيها مع الله فى هذه الخلوة العظيمة، أنت اذا أدركت معنى الصلاة فلن تفكر فى عمل أى خطأ أبدا ثم بعد ذلك بساعتين أو ساعة تعود مرة أخرى لتصل نفسك بالله وتكبر الشحنة ولتقوى القوة ، ثم بعد ذلك تنصرف الى العمل .

ومن حكم الله أن وزع الصلاة على اليوم فى فترات متباعدة فرب قائل يقول : الله له عندى سبع عشرة ركعة فى خمسة فروض ، ساصليها عندما أقوم فى الصباح فى وقت واحد ثم أنصرف بعد ذلك بقية النهار والليل الى عملى ، ولكن هذا خطأ كبير ، الله سبحانه وتعالى وزع الصلاة على اليوم كله .

لماذا لا ننسق بين الواجبات ، فكما أن العمل مطلوب ، الصلاة مطلوبة ، والصيام مطلوب ، والتكاليف الأخرى مطلوبة .

فلا ينبغى مطلقا ان ننحاز لأى ناحية من نواحى التكاليف ، حتى الصلاة نفسها حينما فهم بعض السابقين خطأ أنها انقطاع لله وحسب ، والله سبحانه وتعالى يتولى رزقنا ، ولكن الاسلام لا يحب الانقطاع دائما للصلاة ثم اهمال شئون الحياة .

الاسلام ليس دينا خاصا باسرة او قبيلة ، انما هو دين عالمى يحتاج لنشاط على أوسع نطاق ، فكلنا يجب ان نعمل فى كل ميدان وفى كل مجال ،وان نبذل اقصى جهدنا فى سبيل اتقان العمل . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد دار حوار فكرى فى صورة تساؤلات للاخوة الحاضرين الذين يمثلون عمال مصر ، وعلق عليها المستشار الدكتور جمال الدين محمود وفضيلة الشيخ عطية صقر .

السؤال للسيد عبد الفتاح دسوقى عامل بمصنع الحركات بحلوان . قال :

منحنى الله عز وجل سعة من الرزق بفضل مجهودى فى العمل ، وحددت مبلغا شهريا لرعاية نشىء المسلمين بجمعية خيرية اسلامية .

فاذا ذكرت قيمة التبرع فى بند التبرعات للايراد العام المطلوب من كل موظف فهل يجوز ذكر التبرع المدفوع للخير وهل هذا ليس له تأثير على الثواب الذى يجيزنى الله به وما نتيجة هذا الاعلان بالنسبة لتهربى أو اعفائى من ضريبة الايراد العام .

وتفضل بالاجابة فضيلة الشيخ عطيه صقر قائلا :

بالنسبة للأوراق التى يقدمها الانسان من أجل الضرائب والايراد العام هناك بنود كثيرة فيها . منها بنود للايراد وبنود للانفاق والتبرعات تخصم من الايراد .

وقد أوضح السائل أنه يتبرع بمبلغ ما لمسجد من المساجد ، لرعاية المسلمين ولتوجيههم توجيها طيبا فهل ذكر هذا المبلغ فى الأوراق الرسمية يعتبر كرياء ، أو ينقص الله من ثوابه بالنسبة للمبلغ الذى تبرع به حيث أنه ذكره فى الأوراق الرسمية .

فى الحقيقة ان الفصل فى مثل هذا الموضوع يقوم به قول النبى صلى الله عليه وسلم : ((انما الأعمال بالنيات ، وانما لكل امرىء مانوى)) عندما ندبنا النبى صلى الله عليه وسلم الى الاخلاص عند التصدق وذكر فى ضمن الذين يظلهم الله فى عرشه يوم لا ظل الا ظله ، ((رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه)) .

ومع أن النبى صلى الله عليه وسلم قال هذا حثا للناس على الاخلاص وعدم طلب السمعة لفعل الخيرات ، قال الله تعالى فى القرآن الكريم : ((ان تبدوا الصدقات فنعما هى ، وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم)) فاذا أبرزنا الصدقات أمام الناس ، لا منا ولا فخرا ولا لطلب المدح ، وانما لتشجيع الآخرين على الدفع أكثر كما فعل الصحابة فى غزوة تبوك .

وعلق المستشار الدكتور جمال الدين محمود قائلا : فى الواقع يقول المتسائل أنه اختصم هذا المبلغ من الضريبة ، ونفس ضريبة الايراد العام بها خانة المبالغ التى تدفع كتبرعات أو تدفع كنفقات واجبة لمن يعولهم ، واذا فرضنا أن شخصا له أخت وزوجها متوفى ، وهو ينفق على أخته وأولادها فمقدار هذه النفقة يسمح قانون الضرائب بخصمها من ضريبة الدخل العام . فالتبرعات أو النفقات مسموح بخصمها بنسبة عشرة فى المائة من الدخل ، فاذا كان دخلك ألف جنيه تستطيع أن تختصم مائة جنيه للتبرعات أو النفقات التى أنت ملزم بها قانونا ، أو شرعا ، فليس هناك أى تهرب مادام القانون نفسه يسمح وينبغى أن يكون التبرع حقيقيا فمادام الشخص يتبرع حقيقة لانشائه مسجدا ، أو ينفق حقيقة على والدته ، أو والده الكبير فى السن فيمكن أن تخصم هذه المبالغ من ضريبة الايراد العام بالنسبة التى ذكرناها ولا عيب فى ذلك .

وسأل السيد .. أحمد حسن قائلا :

ان النظام الاشتراكى يقدس العمل لمصلحة المجتمع فالفرد ماهو الا ترس فى آلة كبيرة الا وهى المجتمع .

والنظام الراسمالى يقدس العمل لمصلحة الفرد ، ومثلهم فى ذلك ((دعه يعمل دعه يمر)) أى حرية العمل والتجارة للحصول على رأس المال .

فكيف يعالج الدين الاسلامى نواحى القصور المختلفة فى كلا النظامين .

اجاب الدكتور جمال :

هذا السؤال محل دراسة كبيرة سواء من الذين يدرسون المذاهب السياسية ، أو الذين يدرسون أيضا الاسلام ونظامه وشريعته فى الواقع ان المذاهب الوضعية اما أن تصاب بالافراط ، واما أن تصاب بالتفريط ، — الافراط فى تقدير العمل — بمعنى ان كل شىء لا قيمة له سوى

العمل فقط ، والافراط أيضا فى أن تعطى صاحب رأس المال حقه وأن تجعل كل الحقوق لصاحب المال ويظلم العامل فقط ، لماذا ؟ لأن الله يجعل الانتاج فى الحياة ويجعل نمو الثروة ناشئا من أمرين هما رأس المال، والعمل. ويجب أن يتعاون هذان العنصران ، فاذا أعطى شخص لآخر مبلغا من المال ، وطلب اليه أن يتجر بهذا المال ،هنا نجد اشتراكا بين رأس المال وبين العمل .

الاسلام فى هذا المجال يأخذ بالعدل ،وبالوسيطة ، يجعل حق رأس المال مثل حق العامل ، للعامل الذى يعمل النصف ولصاحب رأس المال النصف فكلا الاثنين مثل بعضهما ، يتعاونان معا ولا يتقاتلان .

والمذاهب التى تدعى أنها تحاول خدمة العمال تشط فتقول : ان كل صاحب رأس مال لص ، وأن العمل هو القيمة الوحيدة ، أيضا من ناحية المذاهب الرأسمالية تعتز برأس المال وتظلم العامل فى أجره ، لهذا نجد الاسلام يتوسط فلا يظلم العامل فى أجره ، ويوصى بأجر العامل ويوجب أن يكون أجره كافيا ومناسبا وعادلا ،ويوجب أيضا أن يكون لرأس المال حقه ، ولذلك فالاسلام هو الوسط ، وهو العدل بين هذه المذاهب .

نحن نعلم أن الرأسمالية عندما نشأت فى انجلترا فى القرن السابع عشر ، والثامن عشر أول ما نشأت اشتطت مع العمال فكانت المصانع تعمل حوالى ٢٤ ساعة وكان الأطفال أقل من ١٥ سنة يعملون اثنتى عشرة ساعة فى اليوم ، وكانت النساء تعمل فى أشق الأعمال ، كل ذلك حتى تعود نتيجة العمل على صاحب المصنع ، فكان العامل يأخذ أقل القليل ، وهو ما يكفيه فقط ليأكل حتى يعمل ، وهذا ظلم لا يرضى الله ولا يرضى الاسلام ، كرد فعل لهذا الظلم وهذا الاستغلال نشأ الرأى المقابل وهو ما يقال عنه الشيوعية ، أو الماركسية التى تقول أن القيمة كلها فى العمل ولا يوجد رأس مال الا اذا كان سرقة من آخر فيقول أحد فلاسفتهم : ان رأس المال هو السرقة ، أو الملكية هى السرقة .

هذا الشطاط لايقبله الاسلام لا من ناحية ظلم العامل ولا من ناحية رأس المال ، ولهذا السبب يبقى الاسلام وحده بين هذه النظريات ، فهو الذى يقوم على العدل بين العمل وعنصر من عناصر الحياة ومرتبط بالانسان وهو الذى كرمه الله ، وبين النعمة التى خلقها الله لنا ووهبها الله لنا سواء فى الأرض أو فى المعادن والثروات الطبيعية ، ولذلك فالتقدم يأتى عن طريق الاسلام ، لأن هناك العمل ورأس المال يتعاونان.

والمذهب الرأسمالى يستغل العامل ، وهذا ظلم لا يرضاه الاسلام ، وفى المذهب الماركسى نجد أن العامل أو من يزعمون أنهم يتحدثون باسم العامل نجد أن النظام الماركسى يظلم الناس فى أملاكهم وهذا لا يرضى الله ولا الاسلام .

وسأل السيد .. أحمد عبد الهادى فتيان بهيئة النقل العام :

ما رأى الاسلام فى دخول المرأة للعمل ومشاركتها للرجل سواء بسواء فربما تخطت الزوجة زوجها فى الترقيات فتحدث مشاكل زوجية وربما لا يستطيع الرجل أن يملك بزمام الأمور ، فهل هذا مخالفة لقول الله تعالى :((الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض)) .

وأجاب المستشار الدكتور جمال الدين محمود قائلا :

فى الحقيقة الاسلام فى مجال العمل لم يفرق بين المرأة والرجل والاسلام لم يحرم على المرأة العمل بدليل أن النبى صلى الله عليه وسلم تزوج بالسيدة خديجة وكانت تعمل بالتجارة ، والعمل بالنسبة للمرأة فى الاسلام اذا كان يحتاج هذا العمل الى امرأة فالعمل حق وواجب عليها . مثل مهنة الطبيبة أو المدرسة ، او القابلة ، أيضا اذا كانت المرأة هى التى تحتاج الى العمل ، وليس العمل الذى يحتاج اليها كما لو كانت ترغب فى أن تضمن لنفسها مورد رزق من التجارة أو الحياكة أو من أى مهنة أخرى شريفة ، فلا حرمة فى هذا على الاطلاق .

فالاسلام لم يحرم المرأة اطلاقا من العمل وانما اذا تحدثنا عن أنواع من العمل لا يصح أن تعمل

فيها المرأة فهذا يرجع الى الظروف وليس لقيمة العمل نفسها ممثلا فى الأعمال التى لا يجيزها الاسلام للمرأة اذا كان العمل يقتضيها أن تكشف عما أمر الله بستره ، او اذا كان هذا العمل يؤدى الى الفساد .

لكن اذا كان العمل كالطبيبة او المدرسة او القابلة ، أو كانت هى تحتاج الى العمل فتعمل لتعف نفسها وتنفق على نفسها فهذا ايضا لا يحرمه الاسلام .

واذا سبقت المرأة الرجل فى العمل ، فهذا السبق انما هو نعمة من نعم الله فقد تكون هناك امرأة أذكى من الرجل ، او أكثر منه علما ، ونحن نعلم أن النبى صلى الله عليه وسلم طلب من اصحابه وهم رجال أن يأخذوا العلم من امرأة ، وهى السيدة عائشة كما نعلم أن كثيرا من النساء فى الاسلام قد روين الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وكن محدثات وكثير من النساء تلقى الرجال العلم منهن .

ومهما تفوقت المرأة يجب عليها الا تهدر حقوق زوجها وبيتها . ويجب على الرجل الا يقف فى سبيل عمل زوجته اذا كان عملا يتفق مع الاسلام مهما تفوقت فيه .

وسأل السيد شحاته القطب أحمد من شركة اسكو

ورد حديث سيدنا رسول الله يقول : « انما الأعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى » هل هذا الحديث ورد فى العمل أم ورد فى مهاجر أم قيس ؟

ماواجب العامل المسلم نحو المشككين الذين ينقدون كثيرا من الأمور الصحيحة والأفراد .

واجاب فضيلة الشيخ عطية صقر قائلا :

هذا الحديث وهو « انما الأعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى » .

هو حديث صحيح من اهم الأحاديث التى بنى عليها الاسلام وعن هذا الحديث تحدث المسلمون فى أركان الصلاة وأركان الحج وأركان الصوم واوجبوا النية ، وكلهم أخذوا من هذا الحديث .

هناك شىء معروف فى أصول الفقه وهو العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب . قال النبى صلى الله عليه وسلم هذا الحديث لانه رأى رجلا هاجر من مكة الى المدينة ليتزوج امرأة ، فقال هذا الحديث ليكون أصلا للجميع ، ولكل من يعمل عملا لابد أن يقصد به وجه الله تعالى ، كعادة النبى صلى الله عليه وسلم اذا رأى احدا عمل عملا لا يقول له أنت فعلت الشىء الفلانى حتى لا يكون الحكم خاصا به وحده ، وانما يقول ما بال أقوام يفعلون كذا .

فاذا كان السبب خاصا فالحكم عام لكل انسان يعمل اى عمل من الأعمال ـ ومبدأ النقد اذا كان للاصلاح فلا ضرر فيه أبدا ، واذا اريد بخس الانسان حقه او تحطيمه أو غير ذلك فهو حرام وهذا كله يعود الى النية فاذا كان احدنا يعمل مفتشا او مراقبا ومر على المصنع وتفقد العمل وفحص فى الدفاتر ووجد شيئا معيبا او خطأ فاذا قام بالتوجيه للعمال بقصد الاتقان والاحسان لمصلحة العمل فهذا واجب عليه واذا لم يفعله يكون مقصرا ومهملا ، واذا كان قصده السخرية من العامل أمام الناس أو يبين انه لاشىء فهذا يكون عملا سيئا منه عائدا الى نيته ايضا .

تابع الندوة : منير بيومى

ندوة الشهر فى العدد القادم إن شاء الله
عن الأسلوب الأمثل
لتأمين الفكر الإسلامى

أمة ورسالة

الدين هو الذى يقيم موازين العدل فى الأرض والناس لايهتدون الى الحق الا بقيام دعاة يتلون كتاب الله ويبينون مافيه .

ونجاح الدعوة مرهون بتقدير الأمة للدعاة ، واخلاص الدعاة فى تبليغ الدعوة بالتحمل واستعمال العقل والحكمة .

ويحدثنا فضيلة الشيخ منصور الرفاعى عبيد عن الأمة والرسالة ..

إن رحمة الله سبحانه بالانسانية شاملة وعامة « ورحمتى وسعت كل شىء » وقد اقتضت حكمته ورحمته ان يبعث إلى كل امة بشيرا ونذيرا يقوم ما اعوج من اخلاق الناس ويعلن حربا لا هوادة فيها على اى انحراف عقائدى او اخلاقى « وإن من امة الا خلا فيها نذير » . ومن رحمة الله بعباده انه كان يبعث النبى من جنس القوم وكانت معجزة كل نبى من جنس ما الفه المجتمع الذى يبعث إليه لتكون المعجزة فى حد ذاتها دليل صدق على أن النبى مؤيد بقوى اكبر منه ولها السيطرة والهيمنة على كل شىء وفى نفس الوقت هى تحد للقوم لأن النبى جاءهم بمثل ما يعرفون ولكنهم عجزوا عن الاتيان بمثله وكانه يقول لهم « قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين » ، « وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم » .

ولما بلغت الانسانية رشدها وصعدت فى مدارج النضج الفكرى واتسعت أفاقها العامة وبلغت شأوا بعيدا فى الفصاحة والبلاغة والبيان كان القرآن الكريم هو معجزة النبى الخالدة وجاء فى أسلوب أعمق وأرحب بأسلوب يفهمه العام والخاص وحديثه كانه حديث الانسان إلى نفسه ، فمن قراه كأنما يقرأ طوية نفسه الطاهرة ومن استمع إليه كأنما يستمع إلى همس خاطره النقى « ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر » .

القرآن معجزة الله الخالدة :

ولما كان القرآن معجزة خالدة باقية فاننا نجد فيه الحديث عن الماضى والحاضر والمستقبل . كما أن فيه الكثير من القوانين العلمية والتوجيهات الأخلاقية ، وأسس التربية العظيمة والأسباب التى تؤدى إلى انهيار مجد الأمم وضعف مركزها وأسباب بقائها أيضا والحديث عن الأسرة والتكافل الاجتماعى والنداءات المتكررة من الله سبحانه لعباده يبين لهم الوجهة التى ينشدونها والأعمال التى يؤدونها وما يجب عليهم أن يهجروه .« كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير * الا تعبدوا الا الله إننى لكم منه نذير وبشير * وان استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعا حسنا إلى أجل مسمى ويؤت كل ذى فضل فضله ، وإن تولوا فانى اخاف عليكم عذاب يوم كبير * » .

القرآن إذا بيننا معجزة تتجدد بقراءتنا له وتقود الانسان إلى السير على النهج السوى .

ومن لحظة نزوله إلى يومنا هذا ، والدعاة يدعون إليه ويذكرون الناس بآياته لأنه « من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدى إلى صراط مستقيم » .

حاجة الناس للاسلام :

وليس من عصر أحوج إلى التذكير بدعوة الله من هذا العصر الذى نعيش فيه لأنه أشد العصور فقرا فى الاتصال بالسماء والانعطاف إلى الدين والتوفير لكلمات الله . . لقد رأينا أن كثيرا من أصحاب الفكر المنحرف يزينون الأعمال التى حرمها الله . . فيرون الالحاد تفكيرا حسنا ، والربا قاعدة عادلة ، واحتقار جنس ما لجنس آخر تقاليد حضارية . .

وقد تكون هناك بعض المذاهب الاجتماعية أو الاقتصادية تدعو إلى رعاية المصالح العامة لكنها فى جملتها لا تغنى عن الحق النازل من عند الله شيئا .

لأن الاسلام بطبيعة منهجه يبنى ولا يهدم ، يجمع ولا يفرق ، يدعو إلى رعاية القيم الأخلاقية والاجتماعية التى تقيم المجتمع الفاضل فى دنيا الواقع .

والنـاس لا يهتـدون إلى الحق الا بقيام دعاة يتلون كتاب الله ويبينون ما فيه والدعاة هم أصدق الناس قيلا وأشرفهم طريقا وعملهم مستمد من وحى الله الذى قال : « ومن احسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين » . والدعوة إلى الله ليست صيحة مبهمة أو صرخة غامضة أو همهمة لا يعرف سامعها من فم المتكلم أى شىء وانما الدعوة إلى الله هى برنامج عمل يضم فى أطوائه جميع المعارف التى يحتاج اليها الناس ليبصـروا الغـايـة من حيـاتهم وليستكشفوا معالم الطـريق التى تجمعهم « قل هذه سبيلى ادعو إلى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى » فالداعية ليس فى قلبه ما يخفيه ودعوته ليس فيها جوانب تحجب عن البعض وتباح للآخرين . انها دعوة واضحة مكشوفة للعامة وللخاصة لذلك جاء التوجيه الالهى إلى المدعوين أن يستجيبوا للداعية الذى يستمد دعوته من منهج الله « اجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم * ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز فى الأرض وليس له من دونه أولياء اولئك فى ضلال مبين * » .

والقلوب الطيبة التى اذا سمعت وعت وآمنت وأقامت علاقة طيبة بينها وبين رب الأرض والسماء يردد لسانها معلنا عما فى خلجات القلب من عواطف « ربنا اننا سمعنا منادينا ينادى للايمان ان آمنوا بربكم فامنا » .

الأمة الاسلامية صاحبة رسالة وحاملة دعوة :

إن الناس بحاجة إلى الدين لأنه الذى يقيم موازين العدل فى الأرض والأمة الاسلامية حريصة على هذا الدين الذى تحملت مسئوليته وعليها أن تقوم بهذه الوظيفة التى أناطها بها الله . والله سبحانه لم يرشح الا الأمة الاسلامية لتتولى هذا المنصب الخطير « كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » « وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا » .

فالأمة الاسلامية من هذا المنطلق صاحبة رسالة وحاملة دعوة ووريثة وحى يجب أن تبلغه بالعلم وأن تظهره بالعمل . والعلم الاسلامى اليوم متوار فى معاهد خاصة بعد ما عزل عن الحياة العامة وساء تقويمه ، ومزقت أوصاله ، وأصيب بالشلل التام بينما زحفت التيارات الأخرى من حوله إن الدنيا تتطور من حولنا وهى تجرى وعلى الأمة صاحبة الرسالة ألا تنس وظيفتها فى غمرة هذه الأحداث ، بل عليها أن تعلم أن سعادتها تكمن فى رسالتها ، عزها فى دينها ، وأن فلاحها فى الدعوة إلى هذا الدين ، « وألو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماءاً غدقاً » .

إن رسالة هذه الأمة أن تعمل على تعليم القرآن لأبنائها ونشر الثقافة الاسلامية فى مجتمعها وضبط السلوك على القيم الأخلاقية العالية ، إنها ان فعلت ذلك ، سيكون الله عونها ، وسندها ، وموفق قادتها إلى كل خير منشود ، وسعى موفق « إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشـروا بـالجنـة التى كنتم توعدون * نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة » .

ولما كانت هذه الأمة لا تستطيع أن تقوم بهذا العمل مجتمعة فعليها أن توفر لجماعة من الناس العكوف على دراسة هذا الدين بكل ابعاده ، ثم يقومون نيابة عن الأمة بتبليغ رسالة الله ، ومحاربة الفسـاد ، ودحض الشبهات أمام الجماهير « ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون » .

نجاح الدعوة مرهون بتقدير الأمة للدعاة :

إن شرف الأمة فى التمسك برسالتها وأن نجاحها يقاس بقدر نجاح الدعوة فيها ، ونجاح الدعوة مرهون بتقدير الأمة للدعاة إلى الخير فيها ، والأمة

صاحبة الرسالة لا تتقوقع على نفسها ، ولا تغلق حدودها على أبنائها ، بل هى مسئولة أمام الله عن نشر رسالتها خارج حدودها ، وتبليغ رسالة الله إلى كل الأجناس ، فان قصرت فى ذلك فان عذابها أليم وحسابها عسير « **وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم** » .

إن الباطل الآن يحشد له الأعوان من كل جانب ، وهم يجتمعون ويخططون لنشر أباطيلهم ويجمعون أموالهم وينفقونها فى هدم القيم الأخلاقية والفضائل الانسانية ويرسلون بمندوبيهم إلى بلاد غير بلادهم ، يروجون للأباطيل وينشرون ما يسىء إلى الاسلام و . . وأمتنا الاسلامية غنية بمواردها الطبيعية وما عليها الا أن تعود إلى دين ربها وكتابها الذى اتخذته مهجورا وهى فى عودتها إلى هذا عليها أن تستعمل حواسها الطبيعية لتستطيع السيطرة على نفسها ومعرفة ما يجرى حولها .

من هو العبد الصالح . . !

إن الله سبحانه وعد ووعده حق « **ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الأرض يرثها عبادى الصالحون** » . والصالح هو الذى يشمر عن ساعده ، ويستعمل عقله ويتصرف بحكمة فى موارده وهو بعد هذا وذاك يحرس دعوته وينشر مبادئه ، وليس هناك أشرف من الاسلام ولا أقدس من رسالته فالأمة الاسلامية فى استطاعتها أن ترث الأرض كما ورثها الأباء الأقدمون وأن يكون لها الهيمنة على جميع الأمم اذا هى عادت إلى الله تمد يدها إليه فى ضراعة وترفع صوتها « **ربنا ظلمنا انفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين** » . ولن تستطيع ذلك الا اذا قام المصلحون فيها والدعاة إلى الله يذكرون الناس بالله وآياته ، واليوم الآخر وأحواله ، الحشر وأهواله ، وانكشاف السرائر أمام من لا تخفى عليه خافية فى الأرض ولا فى السماء .

اذا تم ذلك عاد للأمة روحها وتم لها مرادها وتبوأت مكان القيادة والريادة « **وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون** » . وضعف الأمة بضعف الدعاة فيها يبعدها عما اراده الله لها من خير وعز وسعادة .

منصور الرفاعى عبيد

مسئولية الفرد والمجتمع « بقية »

والقرآن وهو الدستور الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه يجسم جماعية الالتزام والمسئولية ، يقول الله تعالى : « **واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب** » فاذا وقع ظلم من واحد أو من جماعة فلا يجوز للباقين ان يسكتوا عنه ، والا عم الله الناس بعذاب شديد ، ولعلك تفطن الى ختام الآية « **واعلموا أن الله شديد العقاب** » .

ورسول الله عليه الصلاة والسلام مثل جماعية المسئولية ، والآثار الوخيمة الناشئة عن التهاون فى ردع المفرطين والمفسدين ، من حيث شبه الناس فى هذه الحال بقوم ركبوا سفينة فقال احدهم باعتباره مالكا موضعه فيها ان من حقه أن يخرق فى موضعه خرقا ، فلو اقروه هلكوا جميعا ، ولو قاوموه نجوا جميعا .

وكم يجدر بالمسلمين ان يفطنوا الى انهم مسئولون عن الحاكم ، كما أن الحاكم مسئول عنهم ، وكم يجب عليهم أن يكونوا أيقاظا فى احتمال هذه المسئولية ، لقد خطب الخليفة الراشد فكان مما قال : **ايها الناس ، اطيعونى ما أطعت الله فيكم ، فان عصيته فلا طاعة لى عليكم . . وقال : ان رايتمونى على حق فاعينونى ، وان رايتمونى على باطل فسددونى** » فهو لم يطلب طاعة مطلقة .

فاذا كنت قويا فانت مسئول عن الضعفاء ، واذا كنت غنيا فانت مسئول عن الفقراء ، واذا كنت طبيبا فانت مسئول عن المرضى ، واذا كنت عالما فانت مسئول عن الجهال ، واذا كنت جارا فانت مسئول عن الجار ، والأب مسئول عن ولده ، والأبناء الكبار القادرون مسئولون عن آبائهم وأمهاتهم ، والحاكم مسئول عن المحكومين ، والمحكومون مسئولون عن الحاكم ، والكل مسئول عن قيم الاسلام التى هى منابع السعادة للناس ، فى الأولى والآخرة .

من نماذج التضحية ومصانع الفداء

ان المدرسة التى تربى بها صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم هى المدرسة النموذجية التى خرجت الأفذاذ والابطال ، خرجت صحبة باعوا أرواحهم وأموالهم لله سبحانه وتعالى ، واشتروا بها الجنة .

ويقدم لنا فضيلة الشيخ محمد عبد المطلب صلاح نماذج من تلك المدرسة الكريمة فيقول :

إن جامعة الايمان بقيادة قائدها المظفر عليه السلام صقلت طلابها بشحنات من التضحية وشحنت بوتقتها بموجات الفداء وعلمتهم ان طريق الجهاد والبذل لم يكن مفروشا بالورود والرياحين ، وإنما هو طريق صعب وشاق . زاخر بالأشواك ومكتظ بالآلام . لكنه طريق النصر وسبيل المجد وسلم المدنية ومعراج الحضارة وسكبت فى أرواحهم معانى الفداء الحق وسرت فى عروقهم حرارة التضحية الصادقة . فقدموا نفوسهم - اعز ما يملكون فى دنيا الناس - فداء لدعوتهم ، وسموا بعقيدتهم ومهرا غاليا للحو ر العين فى جنتهم ، وركلوا باقدامهم جميع متع الحياة وزخرفها ، وكان هدفهم الوحيد والأول والأخير أن يكون الدين كله لله ولو كره المشركون .

ومن هذه النماذج العملاقة التى يتغنى باسمها التاريخ الاسلامى وغيره نموذج الفداء الفريد (مصعب بن عمير) .

نسب مصعب :

إنه مصعب بن عمير بن هاشم ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى ابن كلاب العبدرى احد السابقين إلى الاسلام وكنيته ابو عبد الله .

نشاته وصفاته :

إنه مصعب الخير . صعب المكسر . ثمن الجوهر . نفيس المعدن . أبى النفس . رقيق الحس عالى الهمة . مرفوع الرأس .

مصعب مع الدعوة وقائدها :

بينما مصعب يرفل فى حلته ويمشى مختالا مزهوا إذ بشاب من اقرانه وهما فى سمرهما يقول له : هل علمت . فيقول له خيرا فقال له ظهر

دين جديد . فقال له ما اسمه ؟ فقال الاسلام . فقال له وما اسم الداعى إليه فقال له رجل من مكة يدعى محمد بن عبد الله من بنى هاشم فقال له وما اهداف هذا الدين الجديد ؟ فقال له يدعو إلى توحيد الله ونبذ الأوثان والأصنام ودعوته سرية فى دار الأرقم بن ابى الأرقم .

وما إن سمع بهذا النبأ حتى اخذ عقله يفكر وراودته نفسه عن الكشف عن مبادىء هذا الدين . وينشرح صدره وبلا شعور ولا تفكير ولا روية ولا تخطيط مرسوم ولا خطة مدروسة ينطلق كالريح والسهم تتحرك رجلاه وتسبقه قدماه مسراعة فى خطاها نحو بيت الأرقم ونفسه ملتاعة شبقة تستحثه السعى وتحذره الابطاء لينال الحظ الأوفر والاسعاد الأكبر وفى طريقه يسمع صوتا منطلقا (لا إله إلا الله محمد رسول الله) فاهتزت جوارحه واشرأبت عنقه وتاقت نفسه إلى الوقوف سريعا على هذا الهتاف ويواصل مسيرته حتى وقفت به قدماه عند عرين الدعوة وهناك قرع بابها فاذن له ودخل فهاله نور النبوة ، واخذ صحابة الرسول الشدة والاستغراب . من هذا . إنه مصعب بن عمير المدلل المرفه ويستمع إلى القرآن فيسرى فى جوانحه مسرى الكهرباء وينساب فى جوارحه سلسبيل التوحيد وتشع على محياه إشعاعات النبوة ونورها المتالق ويقترب رويدا رويدا من الرسول ويهمس له ويدنيه ثم يناديه . امصعب بن عمير نعم يا رسول الله . مرحبا يا مصعب ويكرم الرسول وفادته . بماذا بهدايته إلى الاسلام ويرفع يديه ضارعا إلى الله ان يحسن الله له القصد واى قصد أرفع واسمى واجل من الاسلام ويستجيب الله الرجاء لسيد الأنبياء وتلمس يد النبوة الحانية صدر مصعب فيحس فيه البرد والسلام والراحة والطمانينة وإذ بلسان مصعب يتحرك هاتفا بعد ان وضع يده فى يد الرسول عليه السلام - اشهد ان لا إله إلا الله وانك رسول الله - ثم دعا له الرسول .

(اللهم إن عبدك مصعبا جاء مختارا للاسلام فهديته إليه اللهم ثبته على الايمان يا أرحم الراحمين) .

موقفه مع أمه :

أخذ مصعب يتردد على الرسول وصحابته يغترف من معين النبوة ، وينهل من مناهلها العذاب والريانة وتمضى الأيام ويزداد كل يوم إيمانا فرآه عثمان بن طلحة يدخل فى خفاء وسرية دار الدعوة الجديدة يؤدى الصلاة فأسرع إلى أمه خناس وأخبرها بإسلام مصعب وهو لا يخشى أى قوة فى الأرض مهما كانت مسلحة إلا قوة أمه التى يهابها ويرهبها ويخاف سطوتها وغضبتها وكان حريصا على إخفاء إسلامه عنها ولكن قوة الحق واليقين دفعته اندفاعا لأن يعلن باسلامه أمام أمه وعشيرته وتلا عليهم القرآن فتجهم وجهها وثارت وغضبت عليه وتوعدته جزاء إعلان حربة الآلهة . فماذا صنعت وكانت امرأة برزة جلدة زعيمة قومها أدخلته غرفة ضيقة مظلمة ثم سارقته وأغلقت بابها عليه وأحكمته وأصبح رهين السجن والاعتقال ولكن لم يضعف إيمانه بل ازداد تألقا وصلابة وتمسكا مصليا مرتلا لآيات القرآن فهاجت ثائرتها وصادرت طعامه وشرابه وأصبح الشاب المنعم المدلل والمعطر يرتدى اللباس الخشن وتغيرت حاله وأحواله بالجوع والفاقة ولكنه مغتبط سعيد كأنه ملك الدنيا بحذافيرها بما أنعم الله عليه من نعمة الاسلام وقامت أمه بمحاولات شتى لتثنيه عن عقيدته ولكنها باءت بالفشل الذريع لأن الايمان عندما تخالط بشاشته القلوب يرسخ فيصعب بل يستحيل أن تنال منه أى قوة بالغة ما بلغت .

هروبه وهجرته إلى الحبشة :

كان مصعب على علم سابق بأن بعضا من الصحابة يخرجون مهاجرين إلى الحبشة فأخذ يحتال ويفكر فى الهروب من معتقله فكانت أمه خارج منزلها فاحتال على الباب حتى فتحه واستقبله الرسول عليه السلام وأعطاه الخطة كاملة للهجرة مع إخوانه وسار على بركة الله مقدما حياته قربانا لله وروحه فداء لرسول الله ويودعه القائد عليه السلام داعيا له ثم نظر إليه وربت يده الرطبة الحانية على كتفيه ثم قال عليه السلام :

(لقد رأيت مصعبا هذا وما بمكة فتى أنعم عند أبويه منه ثم ترك ذلك كله حبا لله ولرسوله) .

وعلى مشارف مكة فى طريق مغادرتها يلمحه أقرانه وخلانه أيام الجهالة والضلالة وما كان فيه من سعة ونعيم فيرونه متقشفا عليه ثياب بالية فيرثون لحاله ويعرف هدفهم وقصدهم فيقول لهم لقد أكرمنى الله فرضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا ورسولا وما على وجه الأرض أسعد منى وأنا أدعوكم إلى الاسلام فتسعدون .

محمد عبد المطلب صلاح

المؤاخاه فى الاسلام

مامعنى الأخوة فى الاسلام ..؟
وما أثر الأخوة الحقيقية فى بناء المجتمع .. ؟
وكيف بدأت الأخوة فى الاسلام .. ؟
وما المقصود من المؤاخاة ..؟
وما هى المبادىء التى رسمها الاسلام للمؤاخاة .. ؟
يجيب على هذه الأسئلة فضيلة الشيخ عبد الوهاب محمد الساكت :

لقد شرع الله الاخوة فيما بيننا ودعانا إلى العمل على ما يقويها ويدعمها لتتالف منا وحدة قوية متماسكة كالبنيان يشد بعضه بعضا : وكالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى ، كما فى الحديث الذى رواه البخارى ومسلم عن رسول الله ﷺ (مثل المؤمنين فى توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد الواحد) الحديث . نلك لأن الايمان الذى ربطهم برباط واحد ووجههم إلى غاية واحدة لابد لهم ان يتساندوا فى تحقيقها ، وان يتعاضدوا من اجلها ، وأن يشعر كل واحد منهم انه بمثابة العضو فى كيان هذه الجماعة وبمنزلة الجزء من الكل ، فيؤدى كل عضو وظيفته التى نيطت به . كل نلك لغرض وهدف واحد هى صيانة هذا الجسم بدفع ما يؤنيه ويضره وجلب ما يلائمه ويدفع المنافر عنه . . فاذا تالم عضو من هذه الاعضاء تالم له باقيها واشتكت من اجله الاعضاء كلها لما ينشا عن الم هذا العضو من خلل فى الغاية التى يعمل لها جميع الاعضاء . . ومن اجل التماسك الذى اوجده الله بينها لتحقيق هذه الغاية واستكمالها .

لهذا كان المؤمنون بحكم ايمانهم ويتذوقوه لتفيض آثاره ويتعاطفون ، وإذا جرى لبعضهم مكروه تالموا له وعطفوا على صاحبه ، مثلهم فى نلك مثل اعضاء الجسد التى تتالم لألم عضو منها وتسهر من اجله ، وتعمل جاهدة فى سبيل راحته ولا تشعر بالراحة إلا إذا استراح وهذا هو الذى يجب ان يفقهه المسلمون ويعملوا على مقتضاه ، ويعودوا إلى انفسهم فيصححوا عليهم ، وليهنىء بهم هذا الايمان الصحيح الى جمع الكلمة وقوة الصولة وعزة السلطان وشدة الباس على اعدائهم ، وعظيم التعاون والبر والتراحم بينهم .

إن تلك الخلال الحميدة وما يتفرع منها : من الشعور بالام المسلمين ، والعمل على دفع الضر الذى ينزل بهم . . هى من كمال الايمان ، ومن دلائل الأخوة الايمانية الصحيحة .

ولآثار هذه الأخوة فى بناء المجتمعات وتقويتها كانت مقدمة على ماسواها ، وامتنع بسببها التوارث بين المسلم والكافر ، وجعل مال المسلم الذى ليس له قريب من المسلمين يرثه من حق بيت مال المسلمين ، قال الله تعالى : (والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة فى الارض وفساد كبير) والمعنى ان الكفار بعضهم اولياء بعض فى النصرة والميراث ، وان الله تعالى يقول لنا : إلا ما تفعلوا ما امرتم به من التواصل بينكم وتولى بعضكم بعضا ، ومن قطع العلائق بينكم وبين اعدائكم وعدم موالاتهم اذا تعرضت مصالحكم للضياع وتعرض دينكم للأخطار ، ان لم تفعلوا نلك تحصل فتنة عظيمة ، هى : ضعف ايمانكم ، وظهور اعدائكم

عليكم ، وفساد كبير في الدنيا والآخرة ولو تاملنا هذه الأخوة واهدافها لعرفنا ان صلاح حالنا يتوقف على تحقيقها وتنميتها ، بل يتوقف عليها دفع الظلم والفساد في الارض حتى بالنسبة لغير المسلمين ؛ لان الاسلام دين السلام والعدل والاحسان ، ، ولا يحب ظلم احد كائنا من كفن .

ولأهمية المؤاخاة دعا إليها الاسلام وعمل على تقويتها ؛ لانها تجعل من المسلمين اسرة متعاونة في جلب الخير ودفع الشر كما قلنا ، فهي تقتضي ان يكون الفرد مسئولا عن الجماعة ، والجماعة مسئولة عن الفرد : والمسلم في اى مكان اخ للمسلم بحكم دينه ؛ لان الاسلام لا يعرف الفوارق المصطنعة التى اوجدها الاستعمار لتمزيق وحدة المسلمين ، واوجدتها المطامع والاهواء من الحكام الذين لا ينظرون إلى اهداف الاسلام وامر الله للمسلمين بتحقيق هذه الاخوة ولا يفرق بين جنس وجنس ولون ولون (إن اكرمكم عند الله اتقاكم) في كل زمان ومكان .

ولقد اخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين بمكة قبل الهجرة ليجعل منهم جسدا واحدا ، ثم عقد المؤاخاة مرة اخرى بالمدينة بين المهاجرين والانصار في السنة الاولى من الهجرة بين تسعين رجلا ، من كل من الانصار والمهاجرين خمسة واربعون ، وقيل مائة ، بعد ثمانية اشهر او خمسة من هجرته إلى المدينة ، وقال لهم تاخوا في الله اخوين اخوين : واخذ بيد على - رضى الله عنه - فاتخذه اخاله ، واخى بين ابى بكر وخارجة بن زيد الانصارى ، واخى بين ابى عبيدة وسعد بن معاذ الانصارى ، وبين عمر وعتبان بن مالك الانصارى ، وبين عبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن الربيع الانصارى ، وبين عثمان بن عفان واوس بن ثابت الانصارى ، وبين طلحة بن عبد الله وكعب بن مالك الانصارى ، وبين سعيد بن زيد وابى بن كعب الانصارى ، وهكذا في الباقين . هذا ، واول مولود ولد في الاسلام بعد الهجرة من الانصار هو النعمان بن بشير . ومن المهاجرين عبد الله بن الزبير ، رضى الله عن الجميع .

ولقد كان المقصود من هذه المؤاخاة ان يكون بعضهم معظما لشان بعض ، مهتما به ، مخصوصا بمعاونته ومناصرته ومواساته حتى يكونوا يدا واحدة على الأعداء بالنسبة للهيئة الاجتماعية ، وان يكون حب كل واحد لأخيه جاريا مجرى حبه لنفسه حتى قال بعضهم : إن هذه المؤاخاة كان فيها حكم التوارث ، إلى ان نزل بعد غزوة بدر قول الله تعالى : (واولو الأرحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله » فبطل التوارث وبقى منها ما لم يبطله القرآن وهو التعاون على الحق ، والنصرة ، والأخذ على يد الظالم ، فوق انها اذهبت عن المهاجرين وحشة الغربة ، وحققت لهم الايناس ، وهى بعد نموذج عملى للترابط والتراحم الاسلامى ، ثم نزل بعد ذلك قول الله تعالى : (إنما المؤمنين إخوة) لتحقيق المؤاخاة العامة بين المسلمين جميعا حين عز الاسلام وكثر تابعوه .

ولننظر إلى التطبيق العملى لهذه المؤاخاة : فلقد اظهر الانصار من الكرم والتسامح مع إخوانهم المهاجرين ما خفف عنهم آلام الغربة ، وعوضهم عن فراق الأهل والعشيرة حتى ليروى ان سعد بن الربيع الأنصارى عرض على اخيه عبد الرحمن بن عوف - وكان لا يملك شيئا بيثرب ان يشاطره ماله فابى عبد الرحمن وطلب إليه ان يدله على السوق ، وبدا يبيع الزبد والجبن في سوق المدينة ، فنما ماله واتسعت تجارته ، واصبحت له قوافل تجارية عظيمة وصنع غيره من المهاجرين مثله ومن لم يكن له دراية بالتجارة فقد عمل بالزراعة مع ملاك الارض بالمدينة ولم يرضوا ان يعيشوا عالة على غيرهم ولهذا مدح الله الانصار بقوله تعالى « والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم » .

ولقد رسم الاسلام مبادىء المؤاخاة وهى تتلخص في :

اولا : المحبة : قال ﷺ (احب للناس ما تحب لنفسك) .

ثانيا : الوفاء بالعهد : قال تعالى (واوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا) فامر بالوفاء بكل ما عهد إلينا وبالمحافظة عليه .

ثالثا : الأمانة : قال تعالى (إن الله يامركم ان تؤدوا الامانات إلى اهلها) والأمانة كل ما ائتمن عليه الانسان من حقوق الله وحقوق العباد وهى تشمل القول والفعل والاعتقاد : والعلم واداؤه على الوجه الصحيح . والراى وإبداؤه لمن يحتاج إليه .

رابعا : المحافظة على دماء الناس واموالهم واعراضهم كما قال تعالى (ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق) وكما

قال رسول الله ﷺ (إن دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا) من خطبة الوداع .

خامسا : التعاون : قال تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) فهو إنما يكون على الطاعات واجتناب المنكرات والمنهيات .

سادسا : الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر كما قال تعالى (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون) فالمسلم اخو المسلم لابد ان يبصره بالخير يامره به ولا يصح ان يتركه فى ضلاله كما قال ﷺ « الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم » .

ولتقوية هذه الاخوة جعل الاسلام حقوقا كثيرة للمسلم على المسلم فقال ﷺ فيما رواه ابو هريرة عنه : حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض وإتباع الجنازة وإجابة الدعوة وتشميت العاطس) اخرجه الخمسة وفى رواية « وإذا دعاك فاجبه وإذا استنصحك فانصح له) ولم تكن هذه هى جميع الحقوق فهناك حقوق اخرى منها دفع الاذى والتوسع له فى المجلس ونصرته فى الحق بمعاونته عليه وفى الباطل برده عنه .

ونحن إذا تاملنا فى هذه الحقوق لعرفنا انها مفيدة ومقوية للاخوة لعظيم آثارها فشرع السلام ورده فيه تاليف للقلوب واستجلاب للمودة وتحقيق لقوة رابطهم وانسلاخ عن الكبر وتحقيق للتواضع بين المسلمين وعيادة المريض مواساة بين المسلمين وعمل بمقتضى الأخوة وحرص على القيام بمعونته حتى يزول عنه ما به ، واتباع الجنازة مواساة لأهله وطلب للأجر والثواب وهكذا وإنما خصت هذه الحقوق بالمسلم لانها من مقتضيات الأخوة الاسلامية ولها آثار عظيمة فى تقوية الرابطة وتاليف القلوب وتوحيد الكفمة وجبر الخواطر ومجاملة فى موضعها .

واجابة الدعوة عناية بالداعى واهتمام بشانه .

وتشميت العاطس . . والدعاء له بيرحمك الله بعد حمده لله دعاء يغرس المحبة ويحيى المودة والنصيحة للمسلم إرشاد للخير ودليل على صفاء القلب ولتحبيب المسلم فى عمل الخير يقول رسول الله ﷺ لابى ذر (يا ابا ذر لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى اخاك بوجه طلق) اى ضاحكه مشرقه لانه متى كان المقصود الثواب فلا تحقر ولا نستصغر المعروف وإن قل هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فهو مران على الخير فتعود القليل لم يلبث ان يرتقى بالانسان إلى ما هو اكثر منه وقد يقع القليل موقعا عظيما عند غير الفاعل فرسول الانسانية يجعل الوجه الباسم وهو ميسور لكل إنسان عملا يثاب عليه الانسان وفى الحديث (ولا تحقرن طاعة فعسى ان يكون فيها رضا الله تعالى ولا تحقرن معصية عسى أن يكون فيها غضب الله تعالى) .

كل هذه النواحى التى طلبت من المسلم الغرض منها ان يعيش كل مسلم فى إطار من الخير والهدى والفلاح وليسعد المجتمع الاسلامى فى ظل هذه المبادىء الحكيمة الفاضلة ولتكون الأمة الاسلامية بحق خير امة اخرجت للناس فى اخلاقها وآدابها واستقامتها وقوتها وتعاونها لا امة هزيلة كغثاء السيل كما اخبر رسول الله ﷺ عنا إذا ما حدنا هذا الطريق وضعفنا وتداعت علينا الأمم من كل جانب ومكان يدعو بعضها بعضا للقضاء علينا وللاستيلاء على خيراتنا ومقدراتنا - إن الاسلام ينادينا ان افيقوا من غفلتكم واعملوا على ما يقويكم ويحفظ روابطكم ويجعلكم الأمة القائدة لغيرها من شعوب الأرض قاطبة كما اراد الله لها لتسعدوا ويسعد بكم جميع الامم فالدين دين الخير والسعادة والسلام فى الدنيا والآخرة . .

عبد الوهاب محمد الساكت

الانسان في الفلسفة الاسلامية

الانسان هو أجل مخلوقات الله ، فهو العقل ،وهو التفكير وهو المكلف وصدق الله العظيم « ولقد كرمنا بنى آدم » ومن أجل هذا التكريم ، كان حاملا للأمانة التى هى التكاليف الشرعية ، من صلاة وصيام وزكاة وحج من ناحية ومعاملة وعمارة الأرض من ناحية أخرى ، ومن أجل هذا كان وجوده على الأرض .

وعن الانسان فى نظر الفلاسفة يحدثنا الأستاذ أحمد عبد الرحيم السايح فيقول :

الانسان : اسم على وزن « فعلان » بكسر الفاء . وجمعه من حيث اللفظ اناسين كسرحان ، وسراحين . غير ان الجمع الأصلى غير مستعمل وجمعه المعروف : ناس ، واناس ، وانس ، وانس . والانس جمع جنسى . . وفى الاناس خلاف :

فقيل : جمع إنسى ككرسى ، وكراسى . .

وقيل : الانسى جمع انس . كروم ، ورومى ، وزنج ، وزنجى . .

وقيل : الاناس جمع انسان . واصله : اناسين ، حذفوا نونه ، وعوضوا عنه ياء . فاجتمعت ياءان فادغمتا . فصار اناسى . والناس تخفيف الاناسى . حذفوا الهمزة طلبا للخفة . والانيس ايضا بمعنى الانسان . . سمى به لأنه يانس ، ويؤنس به . .

وقيل : للانسان انسان انس بالحق ، وانس بالخلق ، فروحه تانس بالحق وجسمه يانس بالخلق . .

وقيل : لأن له إنسا بالعقبى ، وإنسا بالدنيا . وإلى هذا المعنى اشار القائل

ولقد جعلتك فى الفؤاد محدثى وابحث منى ظاهرى لجليس
فالجسم منى للجليس مؤانس وحبيب قلبى فى الفؤاد انيس

ويقال : إن اشتقاق الانسان من الايناس . وهو الابصار ، والعلم والاحساس ، لوقوفه على الأشياء بطريق العلم ، ووصوله اليها بواسطة الرؤية ، وادراكه لها بوسيلة الحواس . .

وقيل : إشتقاقه من النوس . بمعنى التحرك ، سمى لتحركه فى الامور العظام وتصرفه فى الأحوال المختلفة ، وأنواع المصالح . .

وقيل : أصل الناس الناسى ، قال تعالى : « ثم افيضوا من حيث أفاض الناس »بالرفع ، وبالجر،والجر اشارة إلى أصله : إشارة إلى عهد آدم حيث قال « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى »

وقال الشاعر :

لاتنسين تلك العهود فانما
سميت إنسانا لانك ناسى

وقال آخر :

فاغفر فاول ناسى أول الناس

تساؤلات حول الانسان

والانسان : ماهو الانسان ؟ ولماذا وجد على ظهر الأرض ؟ وماهو موقفه من العالم ؟ وماهى غاية وجوده؟ كل هذه أسئلة اثارها العقل البشرى فى كل زمان ومكان ، فان السؤال الفلسفى اذ يضع السائل نفسه موضع السؤال ، فانه يجعل من الفلسفة كلها تساؤلا للانسان عن الانسان . والواقع أن من مقومات الموجود البشرى انه الكائن الذى لا يستطيع أن يتقبل وجوده كمحض واقعة . فهو بالتالى يسائل نفسه عن نفسه ويضع وجوده موضع

البحث ، ويجعل من نفسه مشكلة . .

انه مشكلة لانه الموجود الذى لاوصف له سوى انه لايوصف انه الموجود الذى يفلت من كل تحديد ، ويخرج على كل قاعدة ، ويند عن كل تعريف ، إنه الموجود الذى لايفتا يعيد النظر فى كل شىء ، ولايكاد ينتهى حتى يبدأ من جديد . .

انه مشكلة لأنه الموجود المتناقض الذى حار فى وصفه الفلاسفه فقالوا فى تعريفه : انه حيوان ناطق ، او حيوان صانع ، او حيوان مدنى ، او حيوان متدين ، او حيوان . ميتا فيزيقى . .

ويذكر العقاد للانسان التعريفات الآتية : الانسان حيوان ناطق الأنسان حيوان مدنى بالطبع روح علوى سقط من السماء . الانسان حيوان راق .

ثم يقول العقاد بعد ذلك : هذه التعريفات أشهر ما اشتهر من التعريفات المحيطة بمعنى الانسان . .

أولها : محيط به من جانب مزاياه العقلية . .

وثانيها : محيط به من جانب علاقاته الاجتماعية . .

وثالثها : ينظر إلى تعريف الانسان بهذه الصفة إلى قصة الخطيئة التى وقع فيها آدم حين أكل من شجرة المعرفة بغواية الشيطان . .

ورابعها : ينظر إلى ترتيب الانسان بين أنواع الاحياء على حسب مذهب التطور . .

وكل هذه التعريفات ـ كما يقول فيلسوفنا العقاد ـ تحيط بمعنى الانسان من بعض نواحيه وآخرها لايحيط بمعناه الا عند من يؤمن بقصة الخطيئة ويؤمن معها بميراث الخطيئة فى بنى آدم وحواء .

لابد لدنيا الناس من دين الله

ومنذ طوالع هذا العصر ، ونحن نرى العالم الغربى يبذل قصارى جهده لاعادة النظر فى تصوره عن الانسان : قدره ومصيره .. أو لتقويم هذا التصور من جديد فى ضوء علوم العصر وفلسفاته ، حفاظا على القيمة الانسانية من ناحية ، ومواكبة لانجازات المدينة الغربية من ناحية أخرى . .

ولقد تميز هذا العصر بحاجة الناس إلى « نظرية انسانية » عامة ، أو إلى وجهة نظر شاملة فى الانسان تختلف عن تلك التى لم تشبعها طريقة « هيبوليت تينى » فى التحليل التجريدى . . كما تمتاز بالاقبال الجاد على دراسة مشكلات الانسان دراسة تختلف عن روح التهكم عند « ارنست ريبان » أو أسلوب السخرية عند « اناتول فرانس »» فضلا عن تشبعها بعاطفة انسانية فياضة تتعارض مع الطابع المادى البحت الذى وجدناه فى فلسفة « هربرت سبنسر » ولقد تجلت هذه الاتجاهات الجديدة فى فرنسا أول ما تجلت وتمثلت بوضوح واضح فى آراء « هنرى برجسون » و (موريس بلوندل) و « ليون برتشفيك » . . ثم ظهرت بعد ذلك بقليل فى المانيا عند « هوسرك » وفى انجلترا عند « براولى » وفى ايطاليا عند « كورتشه » وفى اسبانيا عند « أوثامونو » . .

فهؤلاء ـ كما يذكر الاستاذ جلال العشرى ـ جميعا هم رواد الانقلاب الروحى ، أو الحركة الروحية ، التى ظهرت بقوة منذ طوالع هذا القرن تطالب بالعودة إلى الذات المفكرة ، بل إلى الذات الداخلية ، وتؤكد على أن الدين ليس احدى نتائج التطور التاريخى . . بل هو قانون سماوى يقرر مصير الانسان . . وتنادى بالنظر إلى العلم ، لا من تطبيقاته العملية . ولكن من جهة دلالته الروحية ، وكيف انه ثمرة من ثمار العقل البشرى ووسيلة يراد بها تحقيق السعادة للانسان . .

إذن هناك جهد بالغ الأثر ، يبذله الفلاسفة ، وعلماء الاجتماع ، والسياسة والالهيات ، لاعادة النظر فى تقرير تصورهم عن الانسان ومصيره . .

هذه الحركة الروحية هى التى دلت عليها طائفة من عناوين الكتب التى تناولت الانسان واهتمت بطبيعته ومكانته وقدره ومصيره موقنة بأن الوصول إلى ادراك أوضح لماهية الانسان أمر على جانب كبير من الاهمية فى هذا العصر الذى يشهد اضطرابا مهولا فى اتجاهات السياسة والاخلاق ونظم الاجتماع . .

ومن هذه الكتب كتاب « ستاس » مصير الانسان الغربى » وكتاب (دونوى) « المصير الانسانى » وكتاب (نيقولا يرديانيق) « مصير الانسان » ، وكتاب (اندريه مالرد) « قدر الانسان » وكتاب (رينهولد تيفور) « طبيعة الانسان ومصيره » وكتاب (الكسيس كاريل) « الانسان ذلك المجهول » وكتاب (ارنست كاسبرو) « مقالات فى الانسان » وغيرها من الكتب التى تتخذ موضوعها من الانسان ومكانته فى عالمنا الحاضر من حيث صلته بالله ، وعلاقته بمحيط بيئته ، وبالمجتمع ، وبالجماعة الانسانية بوجه عام . .

أما فى العالم الاسلامى فقد حدثت فى السنوات المائة الماضية طوال القرن الرابع عشر الهجرى محاولات ذات بال ، فى سبيل اعادة تقرير ما يسلم به الاسلام من آراء أساسية فى الكلام وفى الفلسفة ، غير أن هذه المحاولات

اتجهت فى الغالب اتجاهات عامة ولم يكن لها إلا اشارات عارضة إلى هذا الموضوع الاهم الا وهو محاولة استخلاص نظرية فى الانسان من حيث علاقته بمجموع بيئته ، على أساس من التقاليد الدينية والثقافية التى تقوم عليها الحضارة الاسلامية والمجتمع الاسلامى ليست منقولة حرفيا أو نقلا أعمى عن نظم شرقية أو غربية ، قد تكون غريبة عن نظرته الأساسية . .

ومن المعروف أن البحث فى الفكر الفلسفى على مستوى رفيع فى العالم الاسلامى ، وقف فجأة بعد الغزالى « المتوفى عام ١١١١ م » . .

وعلى الرغم من أن قدرا كبيرا من النشاط فى الشرح والتعليق استمر بعد هذا الفيلسوف الكبير إلا أن قادة الفكر الاسلامى كانوا يتبعون فى تفكيرهم مدرسة من المدارس الفقهية أو الكلامية التى تأسست فى القرون الثلاثة الأولى . .

وكانوا يلتزمون تعاليم هذه المدرسة ويسيرون فى استنباطهم وفق الأصول التى سارت عليها بحيث كاد عملهم أن ينحصر فى دائرة شرح افكار المدرسة أو فى اخضاع حادث جديدة لقاعدة عامة سابقة بحكم المشابهة والمماثلة لجزئية أخرى من جزئيات هذه القاعدة . .

اثر ابن القيم وابن تيميه فى الفكر الاسلامى

وسار الامر فى التفكير الاسلامى على هذا النحو إلى عصر ابن القيم وابن تيمية فى القرن الرابع عشر الميلادى اللذين استخدما النقد العقلى فى تقويم الافكار الاسلامية حول أصول الاسلام . . سواء منها ما يتصل بذات الخالق وصلته بالمخلوقين . . أو ما يتصل بالجماعة وتوجيهها التوجيه السليم . .

ومن ثم كان الطريق الذى سلكه هذان الرائدان تمهيدا للحركات الاسلامية العقلية التى جدت فيما بعد بحيث تعتبر هذه الحركات الاسلامية المعاصرة تطورا للعمل الذى قام به هذان الرائدان . .

وأهم هذه الحركات الاسلامية الأخيرة الدعوة الوهابية التى ظهرت فى نجد فى القرن الثامن عشر الميلادى بريادة محمد بن عبد الوهاب والحركة السلفية التى ظهرت فى مصر فى القرن التاسع عشر ، على يد جمال الدين الأفغانى المتوفى عام ١٨٩٧ م ومحمد عبده ، المتوفى عام ١٩٠٥ م والحركة العقلية التى ظهرت فى الهند ، فى القرن التاسع عشر بظهور مدرسة أحمد خان ، الذى ولد سنة ١٨١٧ م وهى المدرسة التى تزعمها من بعده محمد اقبال المتوفى عام ١٩٣٨ م ، ثم الحركة السنوسية التى ظهرت فى برقة والتى قام بها وتحمل فى سبيل نشرها الجد الأكبر لملك ليبيا السابق ادريس السنوسى ومن أبرز الأسماء التى تطالعنا على رأس الفريق الآخر المصلح السلفى المصرى الامام محمد عبده صاحب رسالة التوحيد التى دعا فيها الى علم كلام جديد على اساس من الايقان بأن الدين لايمكن أن يتعارض لا مع العلم ولا مع الفلسفة . فالحق لا يضاد الحق ولايعارضه ومن ثم راح يدعو إلى دراسة العلم والفلسفة جميعا فى هدى الدين .

احمد عبد الرحيم السايح

قال النبى صلى الله عليه وسلم : « كلكم أثنى على ربه وإنى مُثْنٍ على ربىَّ » ، فقال : « الحمد لله الذى أرسلنى رحمةً للعالمين وكافّةً للناس بشيرًا ونذيرًا ، وأنزل عَلَّى الفُرْقَان فيه تِبْيَان كل شىء ، وجعل أُمتى خَيْرَ أُمَّة أُخْرِجت للناس ، وجعل أُمّتى وَسَطًا ، وجعل أُمَّتى هم الأَولون والآخرون ، وشرح لى صدرى ووضع عنى وِزْرى ورفع لى ذِكْرِى وجعلنى فاتحاً وخاتماً » . فقال إبراهيم صلى الله عليه وسلم : « بهذا فَضَلَكُمْ محمد صلى الله عليه وسلم » .

موقف الشريعة من التأمين

التأمين نظام مستحدث فى دار الاسلام ، ولذلك كان الأخذ والرد فيه كثير ما بين حل وما بين حرمة .

فمتى استحدث هذا النظام، وما رأى الفقهاء فى التأمين ، وهل كله حل أم فيه حل وحرمة ؟ عن نظام التأمين وموقف الفقهاء منه يحدثنا الأستاذ توفيق على وهبة .

التامين على الحياة جائز كشركة المضاربة :

القاعدة الشرعية :

عمل شركات التأمين على الحياة عمل مباح لان اتفاق الشخص مع اصحاب شركة التأمين هو من قبيل شركة المضاربة ، وهى جائزة .

وكان قد سأل جناب مدير شركة قومبانية متوال ليف الأمريكية فى رجل اتفق مع جماعة (قومبانية) على أن يعطيهم مبلغا معلوما فى مدة معلومة على أقساط معينة للاتجار فيها وانه إذا مضت المدة المذكورة ، وكان حيا ، يأخذ هذا المبلغ منهم مع ما ربحه من التجارة فى تلك المدة وإذا مات فى خلالها تأخذ ورثته أو من يطلق له حال حياته أخذ المبلغ المذكور مع الربح الذى ينتج مما دفعه فهل ذلك يوافق شرعا .

الجواب : اتفاق هذا الرجل مع هؤلاء الجماعة على دفع ذلك المبلغ على وجه ما ذكر يكون من قبيل شركة المضاربة وهى جائزة ولا مانع للرجل من أخذ ماله مع ما أنتجه من الربح بعد العمل فيه بالتجارة ، وإذا مات الرجل فى إبان المدة ، وكان الجماعة قد عملوا فيما دفعه وقاموا بما التزموه من دفع المبلغ لورثته أو لمن يكون له حق التصرف فى المال أن يأخذ المبلغ جميعه مع ما ربحه المدفوع منه بالتجارة على الوجه المذكور .

وبذلك يكون الامام الشيخ محمد عبده أول من قال بأن التأمين عقد مضاربة .

ويروى بعض الفقهاء أن التامين بكل انواعه ضرب من ضروب التعاون التى تفيد المجتمع والتامين على الحياة يفيد المؤمن كما يفيد الشركة التى تقوم ايضا ، ويذهب اصحاب هذا الراى الى انه لا باس شرعا بالتامين على الحياة إذا خلا من الربا بمعنى ان المؤمن عليه إذا عاش المدة المنصوص عليها فى عقد التامين استرد ما دفعه فقط دون زيادة . اما إذا لم يعش المدة المذكورة حق لورثته ان ياخذوا قيمة التامين (التعويض) وهذا حلال شرعا .

وقد اجاز البعض الآخر التامين بالقياس على عقد الموالاة (ولاء الموالاة) الذى يعتبره الحنفية من مراتب اسباب الارث وهو ان يقول شخص مجهول النسب لآخر انت وليى تعقل عنى إذا جنيت (اى يدفع التعويض فى حالة ارتكابه جناية خطا) وترثنى إذا انا مت .

وقد اقر بعض الصحابة بصحة عقد الموالاة منهم عمر وابن مسعود وابن عباس وابن عمر رضى الله عنهم كما اخذ به ابو حنيفة واصحابه .

ويعتبر ولاء الموالاة عقد معاوضة ملزم للطرفين . كما هو الحال فى عقد التامين - حيث يلتزم الشخص بان يتحمل العوض المالى عن جناية الخطا التى يرتكبها الآخر على ان يرث الأول الثانى فى حالة وفاته دون وارث . وفى عقد التامين يتحمل المؤمن دفع العوض مقابل التزام المستامن بدفع الأقساط .

راى مجمع البحوث الاسلامية :

عرض موضوع التامين على المؤتمر الثانى لمجمع البحوث الاسلامية المنعقد بالأزهر الشريف فى

شهر المحرم عام ١٣٨٥ هـ وقرر بشانه ما يلى[٢] :

١ - التامين الذى تقوم به جمعيات تعاونية يشترك فيها جميع المستامنين لتؤدى لاعضائها ما يحتاجون إليه من معونات وخدمات امر مشروع وهو من التعاون على البر .

٢ - نظام المعاشات الحكومى وما يشابهه من نظام الضمان الاجتماعى المتبع فى بعض الدول ونظام التامينات الاجتماعية المتبع فى دول اخرى : كل هذا من الأعمال الجائزة .

٣ - اما انواع التامينات التى تقوم بها الشركات ايا كان وضعها . .

مثل التأمين الخاص بمسئولية المستأمن ، والتأمين الخاص بما يقع على المستأمن من غيره والتأمين الخاص بالحوادث التى لا مسئول فيها والتأمين على الحياة وما فى حكمه :

فقد قرر المؤتمر الاستمرار فى دراستها بواسطة لجنة جامعة لعلماء الشريعة وخبراء اقتصاديين وقانونيين واجتماعيين مع الوقوف - قبل إبداء الرأى - على آراء علماء المسلمين فى جميع الأقطار الاسلامية بالقدر المستطاع .

ولنا فى أصحاب رسول الله ﷺ أسوة حسنة فعندما دعت مصلحة المسلمين إلى جمع القرآن وهو أمر لم يحدث فى حياة النبى عليه الصلاة والسلام تردد ابو بكر فى بادىء الأمر حتى أقنعه عمر بأن فى جمعه مصلحه عامة لاستشهاد كثير من القراء فى معركة اليمامة فخوفا على القرآن من الضياع وافق كبار الصحابة رضوان الله عليهم على جمعه فى صحائف ثم جاء عثمان فأمر بجمع القرآن فى مصحف واحد وأرسل به إلى الأمصار منعا من اختلاف القراء .

كما ان الفاروق عمر بن الخطاب انشا نظما جديدة للحكم لم تكن معروفة فى عهد الرسول ﷺ ولا فى عهد ابى بكر ، ولم يعارض احد من الصحابة فى ذلك .

ونظام المعاشات الحكومى أو نظام التامين الاجتماعى الذى يبيحه جمهور الفقهاء المعاصرين والذى أقره مجمع البحوث الاسلامى جزء من التامين ، وما يقال عن التامين الخاص أو الفردى الذى تقوم به الشركات يمكن أن يقال عن نظام المعاشات والتامين الاجتماعى فقد يدفع العامل أو الموظف مبلغا يسيرا ويأخذ عند إحالته إلى التقاعد إيرادا شهريا يفوق ما دفعه ويستمر دفع هذا الايراد لورثته بعد وفاته بل إن هناك حالات يدفع فيها المستامن قسطا أو أقساطا تعد على اصابع اليد الواحدة ثم يموت فيصرف لذويه معاشا شهريا بصفة مستمرة يفوق أضعاف ما حصل منه .

وإذا قيل إن نظام التامين الخاص يشوبه الربا أو شبهة الربا فإن فى نظام التامين والمعاشات ربا أيضا . إذ تستثمر هيئة التامين والمعاشات اموالها بالربا .

وعلى ذلك فكل ما وجه إلى نظام التامين الخاص من انتقادات يرى البعض تحريمه على اساسها يمكن توجيهها أيضا إلى نظام المعاشات الذى يقره اجلة الفقهاء ومجمع البحوث الاسلامية بالأزهر الشريف .

ولذا فإننا لا نرى فارقا جوهريا بين النظامين إلا فى الجهة التى تقوم بهذا العمل وهى المؤمن ففى نظام المعاشات تقوم به الدولة ممثلة فى الهيئة العامة للتامين والمعاشات بينما فى التامين الخاص تقوم به شركات مساهمة مؤممة فى جمهورية مصر العربية ويمكن اعتبارها كالهيئة العامة للتامين والمعاشات لسيطرة الدولة عليها ولذا فليس هناك اى مبرر لهذه التفرقة .

ومن تتبع عملية التأمين يتبين أن المستأمنين يعتبرون شركاء أو مساهمين فى المشروعات التى تسهم فيها شركات التأمين إلا إذا حدث - لا قدر الله - نكسة للاقتصاد القومى نتيجة حروب أو كوارث طبيعية وفى هذه الحالة لا أعتقد أن شركات التأمين يمكنها الوفاء بالتزاماتها أو حتى دفع الأقساط السابق تحصيلها من المستأمنين .

وعلى الرغم أن من المؤكد حصول شركات التأمين على مبالغ ضخمة من الأرباح نتيجة استثمار أموال المستأمنين فى المشروعات الاقتصادية ، وما الربح الذى يضاف إلى المبالغ المحصلة عند ردها فى نهاية مدة التامين إلا جزء من الأرباح التى حققتها هذه المبالغ ومن حق المستامن الحصول عليها . وليس هناك ما يدعو إلى تحريم هذا العائد . اقول على الرغم من ذلك فما زال فى نفسى شىء من هذا الربح .

ونرى انه من الأفضل ان تؤول ارباح شركات التامين إلى الدولة لاستخدامها فى المشروعات العامة التى يحتاج إليها جمهور المواطنين وعلى شركات التامين ان تقوم بتقدير التعويض الذى يدفع للمؤمن له عند الخطر المؤمن ضده ، او مبلغ التامين الذى يدفع فى نهاية العقد عند بقاء المستامن على قيد الحياة بدون إضافة اى ارباح إليه ويقدر مبلغ التامين على قدر الأقساط المتفق على تحصيلها من المؤمن له طول مدة العقد ، فلو توفى قبل نهاية هذه المدة صرف مبلغ التامين للمستحقين

توفيق على وهبه

والموعد الجنة

لو كنت ضابطا بين جنودك ماذا تقول لهم ؟

هل تقول لهم تخلقوا بخلق القرآن . أم تقول لهم اجعلوه منهج حياتكم .. وتسألهم كم حفظتم من القرآن .. أم تحدثهم عن الأفلام الجديدة أو الأغانى الجديدة ، حول هذا الموضوع يحدثنا الأستاذ محمد محمد شرف الدين .

اعتاد « عمرو » أن يتوضأ قبل نومه ويتلو ما تيسر له من آى الذكر الحكيم وهو مضطجع فى فراشه على شقه الأيمن بين الخوف والرجاء .. وذات ليلة استوقفه قول الحق جل وعلا : « يا أيتها النفس المطمئنة . ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى . وادخلى جنتى » . فراح يفكر ويفكر . وأحس أنه فى حاجة الى البكاء ربما تمسح دموعه هذه الآلام والمتاعب وتكفكف من همومه وأحزانه التى يحملها بين طياته وهو صابر محتسب وكأنه استعذب العذاب لهذه الهموم والأحزان التى يعيشها وتنوء بحملها الجبال . ان مصابه أليم وفجيعته كبيرة . وكلما تحرك ذلك فى نفسه وحاول اليأس أن يتسرب اليه ويأخذ منه مأخذه . فزع الى ربه وردد قوله تعالى : « ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين . الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون . أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون » .

حاول جاهدا التغلب على أفكاره ولكنه فشل فى ذلك بل توالدت أفكار جديدة وتكاثرت عليه بطريقة لم يعهدها من قبل . فاعتدل جالسا وأضاء نور حجرته وأمسك بكتاب وحاول الانشغال بقراءته ولأول مرة يشعر أنه لا يقوى على الفهم والتركيز ولا يستطيع مواصلة ذلك رغم حبه الشديد لهوايته المفضلة فى القراءة والاطلاع والبحث حتى أصبح له رأى فى كل ما تضمه مكتبته من مؤلفات ومراجع ويعتبر ان لكل كتاب منزلة خاصة لديه كأصدقائه الأوفياء دائما .. فوضع الكتاب برفق ولين .. وأمسك بالمذياع واخذ يقلب موجاته ومحطاته لعله يسمع خبرا أو يجد ما يصرفه عما يشعر به ويعانيه .. ومع سكون الليل وهدوء الكون بدا صوت المذياع مزعجا ثرثارا وأغضبه تضارب الأنباء وتناقض الأخبار التى يحملها الأثير . فأسكته بغيظ .

وراح يدور فى أرجاء الحجرة .. وهنا أبت أفكاره الا الهجوم المركز والتسلط العنيف عليه . فوقف برهة ليستجمع قوى تفكيره واستعان بالله مستعيذا من الشيطان الرجيم وغادر الحجرة . ووجد نفسه يخطو خطوات مثقلة قاصدا حجرة أبيه !! . وأمام بابها وقف طويلا شارد الفكر يغمره شعور لا يوصف وقد وضع رأسه على باب هذه الحجرة الغالية تاركا دموعه تتساقط على وجنتيه دافئة متلاحقة فكثيرا ما شهدت أغلى أيامه وأسمى حبه وحنانه من أبيه . وامتازت هذه الحجرة دائما بالنظام والنظافة واطيب الروائح والحركة الدائبة والكلمة الحلوة والبسمة الحانية والنصيحة المخلصة الأمينة . ولكنها الآن صامتة حزينة وكأن جدرانها هى الأخرى قد ذابت حزنا وانينا بعد أن نسج العنكبوت الباكى خيوط حزنه وخطوط الحداد فوقها وأحاطها الظلام

الحالك منذ فترة طويلة ..

ويبدو عليها الألم واللوعة وأمارات اليتم لفراق رب العائلة الوالد الحنون البار والقائد البطل الشهيد « محى الدين منتصر » .

وبحنين بالغ وحنان كبير دخل عمرو الحجرة لأول مرة منذ رحل ابوه البطل .. وأضاء جميع الأنوار الموجودة بها وتراءت له كعروس وضيئة فى ثوب عرسها الأبيض وقد أطبقت جفونها من فرط هناءتها وسعادتها متزينة لعريسها الحبيب التى طال انتظارها لمقدمه .. أخذ يتأملها جيدا ويتفحصها بشوق جارف .

ولا يدرى عمرو كيف امتدت يمناه الى درج المكتب وأخرجت تسجيلا به محاضرة صوتية لأبيه ألقاها بين ضباطه وجنوده فى احدى لقاءاته بهم والتى كان يحرص عليها كحرصه على جمعهم لتأدية الصلاة وحثهم على الاكثار من النوافل التى تقربهم الى الله بعد تأدية الفرائض كاملة .. كان حديثه معهم يتسم بالصدق والصراحة المطلقة فيما لا يخل بالضبط والربط ولا يضر بالسرية والأمن كما اعتاد أن يغرس فى نفوس أفراده الشجاعة والتضحية والايثار والبطولة فى أروع صورها وأبهى معانيها . ولا غرو أن يضرب برجال وحدته المثل ويكونوا قدوة لغيرهم اذا كان هذا شأن قائدهم منهاجا وسلوكا ..

وراح يستمع الى تسجيل أبيه . وكأن روحه تحوم وتحلق فى أرجاء البيت .. فتخيله تماما بجسده ونبراته الصوتية وكلماته الحلوة التى تخرج من صميم قلبه ووجدانه ولشد ما تأثر واهتز حينما استمع اليه وهو يقول : « ابنائى وأخوتى الضباط والجنود .. قدروا مهامكم جيدا وتذكروا واجبكم ومسئوليتكم التى ستسألون عنها أمام الله الواحد الذى لا تخفى عليه خافية فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع البصير .. واذكروا أن العرب والمسلمين يذبحون ويشردون نهارا جهارا فى الوقت الذى ساد فيه اللامبالاة واللاقيم واللاتعاون بينهم ..

.. فتخلقوا بخلق القرآن واجعلوه منهاج حياتكم . ايها الرجال لتسعدوا فى الدنيا والآخرة . وتظفروا بنصر الله الذى وعدكم به . بل أصارحكم القول ايها الأبناء انه مما يحز فى النفس ويزيد المرء حسرة وتحسرا هذا الحوار الذى يدور كثيرا فى الجلسات العامة وبين الأصدقاء وحينما يقول الشاب لزميله : كم من الأفلام دخلت . ومن الأغانى استمعت وحفظت ولم يخطر بباله أن يسأله . كم حفظ من القرآن وطبق من السنة ؟.

بل أصبحت القلوب تهتز باهتزاز شبكة المرمى ولا تهتز أو تتأثر بالقرآن وذكر الله وراحوا يحفظون عشرات الأغانى والأفلام وأسماء اللاعبين والمطربين والمطربات ولا يشعر أحدهم بالخجل اذا سئل من هم العشرة المبشرون بالجنة وخرس لسانه !! وحتى نكون من الفائزين والناجين حقا علينا أن نتنبه من غفلتنا ونتيقظ من رقدتنا ونجاهد فى سبيل الله بأموالنا وأنفسنا ولا ندخر وسعا فى ذلك بل نبيع أرواحنا لله واثقين أن من فعل ذلك ربح بيعه فهذا ما وعدنا ربنا به وكان وعد الله قدرا مقدورا والله لا يخلف الميعاد .

« ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ».

« فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » والحرص على الحياة لا يطيل الأجل والقرآن الكريم يوضح ذلك فى قول الحق جل وعلا : **« قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم »** .. والذين يفرون أمام أعداء الله **« انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا »** .. ويقول الرسول المعلم عليه الصلاة والسلام : « من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق » .. وتيقنوا أن منزلة الشهيد عند الله عظيمة وهذا ما كان يحذو بصحابة رسول الله للمسارعة اليه لقول النبى صلى الله عليه وسلم : « ما من أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع الى الدنيا وله ما على الأرض من شىء الا الشهيد يتمنى أن يرجع الى الدنيا فيقتل عشر مرات ، لما يرى من الكرامة » وهذا عمير الأنصارى الذى كان يأكل تمرة فى يده وما أن استمع الى مؤذن النفير حتى ألقى بها قائلا : « لئن حييت حتى آكل تمرتى هذه ، انها لحياة طويلة » .. وحنظلة بن عامر الذى غسلته الملائكة فى صحاف من الفضة بماء من الجنة لأنه خرج مسرعا ملبيا داعى الجهاد ولم يتمهل فى منزله حتى يغتسل من جنابته ومات جنبا عليه رضوان الله .. ونماذج البطولة والجسارة أشهر من أن تذكر وأكثر من أن تحصر .. وليت كل مسلم ومسلمة حاكما أو محكوما رجلا أو امرأة

فتى أو فتاة يعى هذه القصة العظية الخالدة والتى يرويها أبو قدامة الشامى أحد قادة المسلمين فى غزواتهم ضد الروم قائلا : « كنت أميرا .. فدعوت الى الجهاد فى سبيل الله فجاءت امرأة بورقة وصرة . ففضضت الورقة لأقرأها وانظر ما فيها . فاذا فى تلك الورقة :

« بسم الله الرحمن الرحيم .. من أمة الله المسلمة الى أمير جيش المسلمين . سلام الله عليكم — أما بعد — فانك قد دعوتنا الى الجهاد فى سبيل الله ، ولا قدرة لى على الجهاد . وهذه الصرة فيها ضفيرتى فخذها قيدا لفرسك . لعل الله يكتب لى شيئا من ثواب المجاهدين » فشكرت الله على توفيقها وعلمت أن المسلمين يشعرون بواجبهم ويتكتلون ضد أعدائهم . فلما واجهنا العدو ابصرت صبيا حدثا ، ظننت أنه ليس أهلا للقتال لصغر سنه . فزجرته رحمة به فقال لى : أيها القائد : كيف تأمرنى بالرجوع وقد قال الله تعالى فى سورة التوبة : **« انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم فى سبيل الله »** . وطلب منى أن أقرضه ثلاثة أسهم فقلت له وانا معجب به ومشفق عليه : انى أقرضك ما تريد بشرط أن تشفع لى ان من الله عليك بالشهادة . وكنت اشعر نحوه بمحبة وتقدير فقال نعم : ان شاء الله . فأعطيته الأسهم الثلاثة ثم اقبل على العدو فى قوة وحماس . ومازال ينال من أعدائه وينالون منه حتى خر صريعا فى ميدان القتال ، وكانت عينى لا تفارقه طوال المعركة اعجابا به . واشفاقا عليه . فلما خر صريعا . اقبلت عليه وسألته : هل تريد طعاما أو ماء ؟ فقال : لا . انى أحمد الله على ما صرت اليه ، وأنا والحمد لله صائم ، ولكن لى حاجة ، فقلت له : مرنى بما تشاء وليس أحب الى من قضائها فقال وهو يلفظ انفاسه الأخيرة الطاهرة : اقرىء أمى منى السلام ثم ادفع اليها متاعى . فقلت : ومن أمك أيها الشاب فأنا لا اعرفها . قال : أمى هى تلك المؤمنة الصادقة التى اعطتك ضفيرة شعرها قيدا لفرسك حين عجزت أن تقاتل فى سبيل الله تحت لوائك . قلت : بارك الله فيكم من آل بيت .. وفارق الحياة .. فقمت نحوه بما يجب . ثم رجعت الى أمه تنفيذا ، فلما راتنى اقبلت على وقالت : هل جئتنى معزيا ، او جئتنى مهنئا ؟ !! فقلت لها : وما معنى ذلك يا أمة الله . فقالت : ان كان ابنى قد مات فقد جئتنى معزيا ، وان كان قد قتل فى سبيل الله ونال ما كان يطمع فيه من الشهادة فقد جئتنى مهنئا . فقصصت عليها ما حدث . فقالت : الحمد لله لقد استجاب دعاء وحيدى حيث كان يدعو الله فى صباحه ومسائه وصلواته وخلواته أن يرزقه الشهادة ويمتعه بلذة النظر الى نور وجهه الكريم .. فسارعوا أيها الأبناء والأخوة . بتنفيذ ما وعدكم الله وامركم به **« والموعد الجنة »** مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا » .

وهنا نظر « عمرو » الى بدلة ابيه العسكرية وبجوارها الأوسمة والأنواط الحاصل عليها وتخيله تماما بروحه وبصيرته يوم الوداع الأخير وكان ذلك قبل المعركة بثلاثة أيام وهو يحمل فى يده « كتاب الله » ويومها تطيب بأحسن الطيب وتسوك ثم صلى ركعتى الاستخارة والسفر وخرج مبكرا وكان سريعا مهرولا على غير عادته — كأنه على موعد فى غاية الأهمية موعد عزيز الى نفسه طيب لخاطره — سافر ولم يعد سوى خبر استشهاده .

ويتنبه عمرو فجأة على هذا الصوت الذى ينبعث بحماس وقوة وخشوع وتذلل من المسجد المجاور للمنزل ومع المناجاة والابتهالات والتضرع أمسك بنفس القلم الذى كتب به أبوه وراح يخط قول الحق جل وعلا : **« من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا »** .

ثم توجه الى حجرة أمه وأخوته وأيقظهم جميعا وأخذ يتأملهم واحدة بعد الأخرى وطبع على جبهة كل منهم قبلة ثم تطيب بأحسن الطيب وتسوك وصلى ركعتى الاستخارة والسفر وقبل يد امه قائلا لها : استودعكم الله الذى لا تضيع ودائعه . وقبل أن تسأله أمه أين يقصد أجاب قائلا :

ادع لى يا اماه فغدا ستعرفين ..

وخرج مبكرا وكان سريعا مهرولا كما خرج أبوه على غير عادته كأنه على موعد فى غاية الأهمية موعد عزيز الى نفسه طيب لخاطره .

حتى اختفى بعيدا ..

بعيدا فى رعاية الله ..

الى جنة الخلد ..

ورضوان من الله اكبر ..

مابعد الدنيا

١ البعث: إمكانه عقلا

ينقسم الحكم العقلى الى ثلاثة اقسام :
١ – الواجب وهو الثابت الذى لايقبل الانتفاء اصلا .
والمستحيل وهو المنفى الذى لايقبل الثبوت اصلا .
والجائز أو الممكن وهو الذى يقبل الثبوت تارة والانتفاء تارة أخرى . فمن أى أقسام الحكم العقلى البعث .
ويحدثنا الدكتور محمد الأنور حامد عيسى .

البعث من القسم الأخير وهو الممكن أو الجائز.

لنزيد الأمر توضيحا.

علمنا أن العالم هو كل ما سوى الله سبحانه وتعالى، وكل ما سوى الله فله بداية ونهاية وخاضع لقانون التغير ولا يخرج للوجود إلا بناء على علة سابقة. وكل ما كان كذلك كان ممكن الوجود وممكن العدم.

وهنا ناتى إلى نقطة هامة وهى : أن الانسان كان عدما قبل الوجود. يقول سبحانه وتعالى : «هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا. انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا» (سورة الانسان الآية : ١ – ٢) أى أنه بالتقاء البويضة بالحيوان المنوى تكونت النطفة المختلطة التى بدأت فى التحول إلى علقة فمضغة فعظام مكسو باللحم، ثم كان الخروج إلى الأرض، ومع هذا الخروج يلازم التغير الانسان إلى أن تاتى الساعة المحتومة وينتهى الأجل.

وناتى إلى سؤال آخر : هل أوجد الانسان نفسه بنفسه؟ إذا قلنا : نعم، وقعنا فى تناقض عقلى، وذلك لأنه إن أوجد نفسه وهو موجود فهو تحصيل حاصل، وفى نفس الوقت يكون علة لنفسه ومعلولا لها وكون الشىء علة ومعلولا باطل وإن أوجد نفسه وهو معدوم فهو باطل أيضا. لأن فاقد الشىء لا يعطيه. فلم يبق أمامنا إلا أن وجوده معتمد على علة سابقة، وهذه العلة لا يمكن أن تكون خاضعة لما يخضع له الانسان، بل لابد أن تكون خارجة عن الانسان وعن سائر الممكنات.

ونعود إلى السؤال الأول بصيغة أخرى : لماذا كانت الاعادة أو البعث من الأمور الممكنة عقلا؟ نقول : إن الانسان كان عدما، ثم صار موجودا، ثم تحول الوجود إلى عدم بعد ذلك فماذا يعنى هذا؟

إن الأمر يعنى أنه – أى الانسان – المعدوم قابل للوجود والعدم وكل ما كان قابلا للوجود والعدم كان ممكنا لذاته أى أنه يخرج من العدم إلى الوجود ومن الوجود إلى العدم لكون ذاته قابلة لذلك ولا يكون هذا إلا بمخصص وقدرة خارجة عن ذاته.

نحن إذا أمام أمر وهو القابل أى الممكن لذاته، وهذا القابل لو امتنع وجوده لذاته لكان مستحيل الوجود ضرورة، لكنه وجد، ولو كان ممتنع العدم لذاته لاستحال عدمه، لكنه عدم، فلم يبق معنا إلا أن هذا القابل – أى الانسان – ممكن الوجود والعدم. من صفات الكمال – الارادة والقدرة والعلم –:

وقد سبق أن عرفنا بالأدلة العقلية والنقلية أن الله سبحانه وتعالى موجود، وأنه متصف بكل كمال يليق بذاته المقدسة، وأن من صفات الكمال : الارادة والقدرة والعلم، وعلمنا أن الارادة تخصص الممكن بما يجوز له والقدرة شاملة لكل الممكنات تخرج الشىء إلى الوجود أو تخرجه

من الوجود والعلم يحيط احاطة كاملة بكل شىء .

وعلى هذا نقول : أن القابل وهو الانسان ممكن الوجود أو العدم ولا يخرج من العدم إلى الوجود إلا بمخصص وقدرة وعلم، وكذا لا يخرج من الوجود إلى العدم إلا بمخصص وقدرة وعلم والذى يخصص الشىء بالوجود أو العدم وتتعلق قدرته وعلمه به هو الله سبحانه وتعالى .

قدرة الله على خلق الانسان :

إذا فالفاعل وهو الله سبحانه وتعالى لا يعجزه شىء والقابل يقبل كل شىء ، وإذا كان الأمر كذلك فإن الله سبحانه وتعالى الذى أوجد الانسان من العدم لا يعجز أن يعيده من العدم أى يبعثه بعد الموت - وإذا كان قد أوجده من العدم على غير مثال سبق ، فمن باب أولى هو قادر على اعادته أو بعثه بعد موته . سواء كانت الاعادة تعنى اعادة الجواهر - أى الأصول بعينها بعد اعدامها أو اعادتها بجمعها بعد تفريق وسواء أكانت الاعادة مشتملة على الاعراض أم بغيرها .

يقول سبحانه وتعالى : « قال من يحى العظام وهى رميم . قل يحيها الذى أنشأها أول مرة » (سورة يس الآية : ٧٨ - ٧٩) فالذى أنشأها من العدم على غير مثال سبق قادر على اعادتها ، ويقول تعالى : « وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه » (سورة الروم الآية : ٢٧) .

أى أن الاعادة أهون من الخلق ابتداء وهذا بحسب مقاييس البشر ، لأنه ليس هناك شىء صعب أو سهل بالنسبة لقدرة الله تعالى الشاملة الكاملة .

(ب) البعث : تحققه فعلا بأدلة الشرع

١ - يقول سبحانه وتعالى : « أو لم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين . وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحى العظام وهى رميم . قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم . الذى جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون . أوليس الذى خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم . إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون - فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء وإليه ترجعون » (سورة يس الآية : ٧٧ - ٨٣) .

يقول المفسرون : إن هذه الآيات نزلت فى أبى بن خلف .

بعث الانسان بعد الموت :

قال مجاهد وعكرمة وعروة بن الزبير وقتادة والسدى : جاء أبى بن خلف - لعنه الله - إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى يده عظم رميم وهو يفتته ويذروه فى الهواء وهو يقول : يا محمد اتزعم ان الله يبعث هذا ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : « نعم يميتك الله تعالى ثم يبعثك ثم يحشرك إلى النار » ، وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : إن العاص بن وائل أخذ عظما من البطحاء ففتته بيده ، ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أيحيى الله هذا بعد ما أرى ؟ فقال صلى الله عليه وسلم نعم يميتك الله ثم يحييك ثم يدخلك جهنم . . . » وعلى كل سواء كانت هذه الآيات قد نزلت فى أبى بن خلف أو العاص بن وائل أو فيهما فهى عامة فى كل من أنكر البعث ، والألف واللام فى قوله تعالى : « أو لم ير الانسان » للجنس يعم كل منكر للبعث (تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج . ٣ ص . ٥٨) .

وقفة مع الآيات السابقة

١ - يطالب القرآن الكريم الانسان أن يعلم ويتذكر حقيقة نفسه حيث يقول فى موضع آخر « فلينظر الانسان مم خلق . خلق من ماء دافق . يخرج من بين الصلب والترائب إنه على رجعه لقادر » (سورة الطارق الآية : ٥ - ٨) ويقول سبحانه : « ألم نخلقكم من ماء مبين . فجعلناه فى قرار مكين . إلى قدر معلوم » (سورة المرسلات الآية : ٢٠ - ٢٢) فإذا علم الانسان وتذكر أن حقيقته نطفة هو عاجز عن خلقها آمن بوجود خالقه وتخلى عن كبريائه وتطاوله وأسلم قياده للشرع الذى يذكره بانه مبعوث يوم القيامة .

(ب) يبين القرآن الكريم فى هذه الآيات للانسان بأن الذى خلقه أولا - وقد كان عدما مطلقا - قادر على اعادته ثانيا لاتصافه تعالى بالقدرة وبالعلم الشمولى .

(ج) يذكر القرآن الكريم الانسان بأن الذى جعل من الشجر الممتلىء بالرطوبة والبرودة نارا محرقة - أى أخرج الشىء من ضده - قادر بلا أدنى شك على اخراج الحياة من العدم وعلى اعادة الأموات إلى حياة أخرى للحساب .

(د) ثم هذه السموات بكل ما فيها من عظمة واتساع ونظام وبكل ما فيها من كواكب ونجوم ، حيث يحدد العلم فى مجرتنا وحدها عدد النجوم بثلاثين مليار نجم ، ويحدد فى نفس الوقت السدم الأخرى بخمسمائة ألف سديم لكل سديم انجمه الخاصة به ومع الأبعاد الهائلة التى تفصل بين كل كوكب وآخر وبين مجرة واخرى إلا أن كل هذه السدم أو المجرات مع نجومها تدور كخلية نحل لا يصطدم أحدها بالآخر ، بل تخضع فى حركتها لخالقها القائل : « فلا أقسم بمواقع النجوم . وإنه لقسم لو تعلمون عظيم » (سورة الواقعة الآية : ٧٥ - ٧٦) ثم هذه الأرض يقول فيها سبحانه وتعالى : « وفى الأرض آيات للموقنين » (سورة الذاريات الآية : ٢٠) فلها غلافها الغازى الذى يمد كل كائن عليها بما يحتاجه من الغازات ،

ويمنع هذا الغلاف ملايين الشهب من الارتطام بالأرض، ولها غلافها الجوى الذى يجعل حرارتها متناسبة لكل حى عليها، ولها جاذبيتها المحددة التى لا تزيد ولا تنقص حتى يتمكن كل متحرك من الحركة عليها وترتبط بدقة بمسافات محددة من القمر والشمس والكواكب الأخرى بحيث لو زادت المسافات قليلا أو قلت قليلا لأدى هذا إلى استحالة الحياة عليها، ثم فيها البحار والمحيطات والأنهار مع ما فى هذه المخلوقات من عجائب الحيوانات والمعادن ثم فيها التنوع فى النباتات وغير ذلك من النعم التى تحدثنا معك عنها أثناء حديثنا عن وجود الله سبحانه وتعالى. أيعجز خالق هذه الأمور العظام عن خلق الأدنى أو اعادة الحياة إلى الميت للبعث والحساب؟

الاستدلال على وقوع البعث:

إن من يملك ولو ذرة واحدة من التعقل سيقول: كلا: لأن القادر على خلق السموات والأرض قادر على الاعادة أو بعث الأموات ليمثلوا أمام ذاته العلية حتى يتحقق عدله فيهم وهو سبحانه وتعالى إذا أراد شيئا يقول له كن فيكون. وإليه عز وجل مرجعنا جميعا.

٢ ـ يقول عز وجل: «زعم الذين كفروا إن لن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير» (سورة التغابن الآية: ٧).

أى أن الكفار زعموا ظلما وعدوانا واستبعادا إنهم لن يعودوا بعد الموت لكنه سبحانه وتعالى يبلغ رسوله عليه الصلاة والسلام إن هذا الزعم باطل، وانهم سيبعثون وسيخبرون بكل صغيرة وكبيرة وسيحاسبون على عملهم، وهذا أمر فى غاية البساطة بالنسبة لله سبحانه وتعالى:

٣ ـ ويقول سبحانه وتعالى: «فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيى الأرض بعد موتها إن ذلك لمحيى الموتى وهو على كل شىء قدير» (سورة الروم الآية: ٥٠).

أى أن من آثار رحمته تعالى إنبات الأرض البور ومن كان أمره كذلك كان بقدرته وعظمته محييا للموتى للحساب.

٤ ـ يبين القرآن الكريم استبعاد المنكرين للاعادة والبعث ويرد عليهم فى قوة وعظمة. يقول سبحانه وتعالى: «وقالوا إئذا كنا عظاما ورفاتا أإننا لمبعوثون خلقا جديدا» (سورة الاسراء الآية: ٤٩) أى هل إذا تحولنا إلى عظام مفتت وتراب نبعث مرة ثانية؟ إن عقولنا تستبعد ذلك بل تحكم باستحالته. فيجيبهم الله سبحانه وتعالى بقوله: «قل كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر فى صدوركم» (سورة الاسراء الآية: ٥٠ ـ ٥١) أى لا تكونوا عظاما ورفاتا فقط بل كونوا ـ إذا قدرتم ـ جمادا من حجارة أو حديد أو أى شىء ترونه كبيرا فى نفوسكم، وترون استحالة تحوله إلى شىء حى.

الرد على منكرى البعث:

وهم بعد ذلك يعترضون ويقولون: لو فعلنا ذلك فمن يعيدنا إلى ما كنا عليه؟ يقول سبحانه وتعالى حكاية عى حالهم: «فسيقولون من يعيدنا، قل الذى فطركم أول مرة» (سورة الاسراء الآية: ٥١) أى أن الذى خلقكم أول مرة من العدم قادر على اعادتكم مهما كانت تحولاتكم إلى تراب أو إلى حجارة أو إلى حديد أو غير ذلك.

والكفر على جموده لا يعى فرغم هذه المحاجة العقلية إلا أنهم فى النهاية يحركون رؤوسهم استبعادا واستنكارا ويسألون عن موعد البعث استهزاء يقول سبحانه: «فسينغضون إليك رؤوسهم ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا. يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون إن لبثتم إلا قليلا» (سورة الاسراء الآية: ٥١ ـ ٥٢).

٥ ـ قال عقبة بن عمرو لحنيفة رضى الله عنهما: ألا تحدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: سمعته عليه الصلاة والسلام يقول: (إن رجلا حضره الموت فلما يئس من الحياة أوصى أهله إذا أنا مت فاجمعوا لى حطبا كثيرا ثم أوقدوا فيه نارا حتى إذا أكلت لحمى وخلصت إلى عظمى فامتحشت فخذوها فدقوها فذروها فى اليم، ففعلوا فجمعه الله تعالى، ثم قال له سبحانه: «لم فعلت ذلك؟ فقال الرجل: من خشيتك، فغفر الله عز وجل له» (رواه الامام أحمد والحديث فى الصحيحين بألفاظ أخرى).

فالبعث إذا ممكن عقلا ويتحقق فعلا لورود السمع به من قرآن كريم وسنة مشرفة وهو جزء لا يتجزأ من حقيقة الايمان.

وناتى إلى سؤال أخير ـ ما هى الحكمة من البعث الأخروى.

محمد الأنور عيسى

أم كلثوم بنت عقبة

المرأة فى صدر الاسلام كان لها دور بارز وحيوى ، فتحت قلبها وعقلها للدعوة الاسلامية، وأعطت الدعوة عطاء جزلا ، ويكفى المرأة شرفا أن أول شهيد فى الاسلام كانت امرأة (سمية) رضى الله عنها ، فقد أوذيت وعذبت فلم تلن قناتها بل ظلت صامدة حتى استشهدت .

ويقدم لنا فضيلة الشيخ محمد على الطعمى ، واحدة من العظيمات فى صدر الاسلام فيقول :

بدا الاسلام فى مكة غريبا ، فدخل فيه جماعات قلائل اسلموا مبكرين ، وكان إسلامهم بمثابة ضوء اشرق على الدنيا ، ليعلن لسكان الكوكب الارضى ان كل شىء سيتغير على هذا الوجود ، وليعلن ان العزة لله وللرسول ، فعلى اتباع الشيطان ان يركعوا إجلالا لفاطر السموات والأرض ، وعليهم ان يسموا بانفسهم ، عن عبادة الشيطان ، فقد جاء الحق وزهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقا .

وارتجت مكة لصوت الداعية ، ووقف صناديدها يجعجعون كان الأرض انشقت من تحت ارجلهم واصابهم ذهول فعارضوا النبى عليه السلام والحوا فى المعارضة ، لكن قافلة الاسلام كانت تسير سيرا حثيثا ، من غير ان تقيم وزنا لهؤلاء المعارضين .

ودخل فى الاسلام رجال ونساء كانوا اشبه بالكواكب المضيئة فى دياجير الظلام ، ورغم ما لاقوه من عراقيل ومضايقات صبروا وصابروا ، ثم صمدوا على المكاره حتى جاءهم النصر من السماء .

وكما صبر الرجل المسلم آنئذ صبرت المرأة المسلمة ، واستعدت للابتلاء ومجابهة الأحداث ، فهزت ببطولتها دعائم الكفر وأباطيل الالحاد .

عظمة المرأة فى صدر الاسلام :

وعظمة المرأة فى صدر الاسلام انها فتحت قلبها للدعوة ، وتجلدت على اختباراتها وأعطتها عطاء جزلا ، فكان لها فضل الشجاعة وفضل العطاء ، وفضل الأسبقية فى الاسلام .

ومن هؤلاء المسلمات فى مكة ، نساء هاجرن إلى الحبشة والمدينة ، ومنهن من هاجرت إلى المدينة ، فكن رمزا للمضاء والخلود ، ومنهن من لم تستطع الهجرة من الضعف وقلة النصير ، فأوذيت وعذبت حتى أصابها الموت من جراء التعذيب ، ويكفى أن أول شهيد فى الاسلام كان من النساء .

أم كلثوم بنت عقبة :

فى هذه اللحظة الدقيقة من تاريخ الاسلام ، أسلمت أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط ابن أبى عمرو بن أمية ابن عبد شمس بن عبد مناف ، وأمها أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ، ثم إنها أخت عثمان بن عفان من أمه . إذن أم كلثوم أموية أبا وأما ، وبنو أمية كانوا عمالقة قريش وزعماء المعارضة للاسلام ، ثم إن أباها عقبة كان عدوا لدودا للرسول ، يتحداه دائما ويتابعه بالسخرية ، ويتأذى من سماع القرآن

الكريم ، ويصده عن الصلاة وعن ذكر الله .

واشرق قلب أم كلثوم بالاسلام ففارقت دين أبيها ، وإنها لتعلم أن إسلامها دونه الموت الزؤام ، لكن الاسلام دين الفطرة ، إذا انسكبت تباشيره فى قلب مطمئن عرف الحق واهتدى إلى الطريق القويم .

وكتمت أم كلثوم إيمانها ، فلم يسمع به قريب ولا بعيد ، ولمن تبوح بإيمانها وصناديد قريش بالمرصاد للمسلمين والمسلمات ، ليفتنوهم عن دينهم ويصدوهم عن سواء السبيل ؟

وضاق الخناق على المسلمين فى مكة ، واحسوا بالخطر المدلهم ، فشكوا ذلك للرسول عليه السلام ، فدعاهم إلى الصبر وتحمل المشاق فى سبيل الحق حتى يجعل الله لهم مخرجا .

الهجرة إلى المدينة :

وشاء ربك أن يفتح باب الهجرة ، ويأذن للمعذبين فى مكة أن يخرجوا منها إلى المدينة ، وستكون هجرتهم فتحا مبينا ونصرا عظيما ، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا .

وخرج بعض الصحابة مهاجرين فى سبيل الله ، وكان لا يستطيع الهجرة إلا رجل له خطر ورهبة ، أو متسلل يخرج من بيته لواذا ، لان قريشا كانت تخشى أن يتجمع المسلمون فى المدينة ، فيظهروا عليهم فى يوم من الأيام .

ونشط المسلمون فى الهجرة ، ونشطت عليهم قريش فى الرقابة والمتابعة ، فوقعت مأسى دامية للمهاجرين ، سجلها لهم التاريخ بالبطولة والفخار .

ويوما بعد يوم تطورت الأحداث فى مكة ، فهاجر الرسول إلى المدينة وتبعه آخرون من أصحابه ، فأخذت شوكة الاسلام تزداد قوة ومنعة ، وأخذت شوكة المشركين تزداد تدهورا ، وبدا ذلك ، واضحا فى الغزوات التى وقعت بين الفريقين على جبهات القتال ، وكان النصر فيها للمسلمين .

أم كلثوم تخرج من مكة مهاجرة :

فى هذه الآونة كانت أم كلثوم لا تزال مقيمة بمكة ، فخافت أن يعلم أهلها بإسلامها فيصيبها بلاء لا تطيقه ، فازمعت على الهجرة لتنال ثواب المهاجرين ، ولتطمئن على دينها ونفسها بالبعد عن مكة ، التى أصبحت الحياة فيها مليئة بالارهاب .

وخرجت أم كلثوم مهاجرة إلى الله ورسوله ، وكانت تقيم مع أهلها فى « التنعيم » قرب مكة ، وكان لها قرابات فى البادية اعتادت أن تذهب إليهم ، وتقيم عندهم اليوم واليومين ، فرارا من جو مكة القاتم ، والذى أصبح ملبدا بالغيوم ، ولكن كيف يكون السير إلى المدينة ؟ وهى فتاة فى ريعان شبابها ، ولا حول لها ولا قوة ، وقد يعترضها عارض فى الطريق ؟ والمسافة بين مكة والمدينة طويلة وشاقة ، ولا تخلو من عقبة كؤود على كل حال .

لم تخضع أم كلثوم لما فى حسبانها من تقديرات ، وأضربت عن شكوكها ومخاوفها ، وازمعت على الهجرة مهما كانت الظروف ، فخرجت من بيت أهلها فى « التنعيم » مصطنعة أنها ستذهب إلى أقاربها فى البادية كعادتها ، وخرج معها تابع كان يؤنسها كلما خرجت ، فلما اقتربت من البادية رجع التابع وسارت هى فى طريقها إلى المدينة .

وقبل أن تخطو خطوة إلى الأمام رفعت اكفها إلى السماء وسألت الله أن يجعل طريقها سهلا ميسورا ، محفوفا بالأمان وسلامة الوصول .

ومشت أم كلثوم فى الطريق ، وبعد لحظات من مشيها لقيها رجل من خزاعة فسألها من أنت ؟ وإلى أين تريدين ؟ فسألته هى ومن أنت ؟ فأعلمها أنه من خزاعة ، فاطمأنت إليه ، لأن الرسول عليه السلام كان قد وقع صلح الحديبية ، وفيه انضمت خزاعة إلى الرسول ، وقالت أم كلثوم لذلك الخزاعى ترد عليه ، أنا امرأة من قريش واريد اللحاق بالرسول ، ولا أعلم الطريق إلى المدينة . .

شهامة عربى :

وهنا تجلت شهامة ذلك العربى القح ، وظهرت شجاعته الأدبية والاخلاقية ، وبدا وفاؤه فى أروع ما يكون الوفاء ، فقال لها : وأنا صاحبك حتى أوردك المدينة ، ثم جاءها ببعير ودعاها إلى الركوب .

قالت أم كلثوم « فكان يقود بى البعير ، ولا والله ما يكلمنى بكلمة ، حتى إذا اناخ البعير تنحى عنى ، فإذا نزلت جاء إلى البعير فقيده فى الشجرة وتنحى عنى إلى الفىء ـ حتى إذا كان الرواح جدح « شد الهودج على البعير » وقربه إلى وولى بعيدا عنى ، فإذا ركبت أخذ برأسه ولم يلتفت وراءه حتى انزل ، فلم يزل كذلك إلى أن قدمنا المدينة ، فجزاه الله من صاحب أمين خير الجزاء .

اى بطولة هذه البطولة ؟ وأى وفاء هذا الوفاء ؟ رجل فى مكتمل رجولته وعنفوان شبابه ، يصحب فتاة بارعة فى الجمال حلوة التقاطيع ، ويسير بها وحده ليل نهار ، خمسة عشر يوما فى قلب الصحراء ، وبين الجبال والوهاد ويحافظ على شرفها بهذه الصورة الرائعة . . إن هذا لخلق الأولين العظيم ، الذى يجعل الانسان يقف خاشعا فى محراب الرجال الاخلاقيين . .

ولا غرابة فى ذلك ، فالعربى رجل أخلاقى بطبعه ، اعتاد حماية الجار والدفاع عن العرض ، والموت فى سبيل الشرف والآداب .

ثم اى فتاة كانت أم كلثوم ؟ تلك البنت العذراء التى خاطرت بنفسها

لا تعرفه من قبل ، ولم يكن بينه وبينها سابق معرفة ولا صلة من الصلات ، وهذا إن دل على شىء فإنما يدل على إيمانها العميق بالله وحسن التوكل عليه ، وشجاعتها النفسية فى تلك الظروف الحرجة من تاريخ الاسلام .

أم كلثوم فى المدينة :

ودخلت أم كلثوم المدينة ، فذهبت إلى بيت أم سلمة زوج النبى عليه السلام ، دخلت عليها متقنعة فلم تعرفها ، فلما كشفت عنها النقاب وانتسبت إلى أبيها وأمها عرفتها أم سلمة ، فأحسنت لقاءها وأكرمت مثواها ، ثم قالت لها : هاجرت إلى الله ورسوله ، قالت أم كلثوم : نعم ، وأخاف أن يردنى الرسول إلى مكة ، كما رد أبا جندل وأبا بصير وفقا لنصوص معاهدة الحديبية ، وحال النساء ليس كحال الرجال ، ولقد طالت غيبتى عن أهلى ، وهم فى طريقهم إلى ، وربما يحضرون إلى المدينة اليوم أو غدا .

وجاء الرسول إلى بيت أم سلمة ، فأخبرته بمجىء أم كلثوم بنت عقبة ابن أبى معيط ، فرحب بها عليه السلام فقالت له : إنى فررت بدينى ، فلا تردنى إلى أهلى خشية أن يفتنونى ويعذبونى ، ولا صبر للنساء على التعذيب ، فطمأنها الرسول ودعاها إلى التريث والأناة .

هجرة أم كلثوم قضية هامة :

كانت هجرة أم كلثوم قضية هامة فى الاسلام ، لأن من شروط معاهدة الحديبية ، أن يرد الرسول من يهاجر من مكة من المسلمين إلى المدينة خلال فترة المعاهدة ، لكن آيات من القرآن الكريم نزلت من السماء ، لتحسم هذه القضية ، وفيها تدعو إلى عدم الالتزام أن يمتحن النساء المهاجرات لا أزيد ولا أقل ، فإذا أدين الامتحان بصدق وإخلاص فلا يرجعن إلى الكفار بمكة ، وفى ذلك نزل قوله تعالى : « **يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن ، الله أعلم بإيمانهن ، فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار ، لا هن حل لهم ، ولا هم يحلون لهن ، وآتوهم ما انفقوا ولا جناح عليكم ان تنكحوهن إذا آتيتموهن اجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر** . . »

وامتحن النبى عليه السلام أم كلثوم وغيرها من النساء المهاجرات ، فكان يقول لهن : « والله ما أخرجكن إلا حب الله ورسوله والاسلام ، وما خرجتن لزواج ولا مال ولا حاجة » ، وأدت أم كلثوم الامتحان فبقيت فى المدينة ، لا سلطان لأحد عليها هنا أو هناك . .

وجاء أخوة أم كلثوم ، عمارة والوليد من مكة إلى المدينة ، وطلبا من الرسول أن يرد إليهما أختهما وفقا لمعاهدة الحديبية ، فقال لهما النبى : يأبى الله ذلك ورسوله ، فرجعا إلى مكة خائبين يجران أثواب الندامة .

والمفسرون للقرآن الكريم يقولون إن هذه الآية نزلت فى أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط ، لتنتشلها من الرجوع إلى أهلها فى مكة الذين لا يرحمون ولا يتراحمون .

زواجها من زيد بن حارثة :

كانت أم كلثوم عاتقا لم تتزوج بعد ، وكانت حلوة ملاحة ، فيها شباب وجمال وجاذبية وذكاء ، فرغب فيها الراغبون للزواج ، فخطبها زيد بن حارثة وتزوجها ، فبقيت معه مثالا للمراة العظيمة ، حتى إذا استشهد عنها فى غزوة مؤتة خطبها الزبير بن العوام ، وكان الزبير فيه غيرة شديدة على يرفض طلاقها بقوة ، فازدادت له كرها ، وأخذت تجادله فى طلاقها جدالا عنيفا . . ولم تعدم أم كلثوم الوسيلة لطلاقها ، فقد كانت بارعة فى الذكاء كما قلنا ، وكان عندها ما عند النساء من انتهاز الفرصة والتفنن فى الحيلة ، وكان عندها ما عند الأمويين من الجراة والاقدام على الصعاب والتغلب على المكاره ، فأجاءها المخاض ، فطلبت من الزبير الطلاق وهى على وشك الوضع ، ثم ألحت عليه فيه حتى أثارته وأغضبته ، وكان يتوضأ للصلاة ، فأخذته عزة الرجال على النساء فطلقها تطليقة واحدة ، وكان لا يعلم أنها فى حالة وضع ، فلما وضعت أخبره أهلها بأن أم كلثوم وضعت بنتا وأسمتها زينب ، ففطن الزبير لحيلتها وعلم أنها مكيدة مدبرة من أم كلثوم ، فقال خدعتنى خدعها الله ، وأتى النبى عليه السلام وذكر له ما كان من طلاق أم كلثوم ، وكان الزبير يحبها حبا جما ، فقال النبى عليه السلام : سبق فيها كتاب الله : ثم قال له : أخطبها ، فقال يا رسول الله : إنها تكرهنى ولن تعود إلى بحال من الأحوال . .

وتزوجت أم كلثوم من عبد الرحمن ابن عوف فولدت له ابراهيم وحميدا ـ ثم توفى عنها فتزوجها عمرو بن العاص ، فمكثت عنده شهرا ثم لحقت بربها . .

هذه أم كلثوم بنت عقبة . . وهذه نبذة عن تاريخ حياتها وإسلامها ، فلقد كانت رحمها الله تعالى مخلصة لربها ومخلصة لرسولها ومخلصة لدينها ، وكانت رحمها الله واعية فاهمة حافظة لكتاب الله ومتمرسة فى أحكام الشريعة ، ثم إنها سمعت الحديث من الرسول وكان لها رواة فيه .

محمد على الطعمى

ملحمة سيناء

الشيخ أحمد عبد الخالق عبد الستار

عرج على الطور وانزل فيه ياحادى ... واستقبل الصبح يهدى النور فى الوادى
هاتيك سيناء صوت الله شرفها ... من سالف الدهر هل للصوت من شادى ؟
الله أنزل فيها خير معجزة ... بعد الكتاب لعين الرائح الغادى
عيون موسى بحق الله ناطقة ... تقول للعقل انى آية الهادى
عرج على الطور ياحادى فان به ... نورا من الله يهدى القلب ياحادى
بشراك يا طور كم شاهدت من أثر ... دينى الأمان له من طول آباد
ففيك موسى اله العرش كلمه ... من جانب الطور بل من جانب الوادى
وفيك صلى رسول الله أحمده ... وذاك فخر لآبائى والأجدادى
وفيك حمام موسى عينه نبعت ... من باطن الصخر تشفى غلة الصادى
حمام فرعون فيه الماء منسكب ... يشفى العليل فلا تعجب لمزدادى
وفيك كنزين والآثار تملؤها ... عبر الزمان وفيها خير امدادى
ياأيها الدير فى كثيرين أعرفه ... يحكى العجائب فى يمن واسعادى
ياوادى الراحة البارى المنادى لمناظره ... أشرق علينا بنور الله يا وادى
جمعت بين رسالات السماء لنا ... فصرت مرتاد أعراق وأمجاد
يا رمل سيناء حدث كل ذى بصر ... عن أرض سيناء فخر الحاضر البادى
قل ان سيناء للتاريخ مفخرة ... نبنى العلا ونقيم الصرح للشادى
يا ارض سيناء والبترول يملؤها ... فليحظ بالمجد فيها كل مرتاد
والمنجنيز له فيها منابعه ... فانه ذخر اجداد لأحفاد
ان الذى انزل القرآن كرمها ... فى طيبه فهو فينا اطيب الزاد
يا قبر هارون يا من ضم أعظمه ... وقبر صالح فيه بعض ارشاد
وبئر يحيى له فى خاطرى أثر ... لما علمت به فى ذلك الوادى
انى عرفتك يا سيناء من زمن ... رمز الكفاح ولما من عهد اجدادى
يا آل سيناء هذا الشهر أنزله ... ضيفا على رحبكم ياخير امجاد
اوليتمونى فى ساحاتكم كرما ... أظلنى وأرانى خيرا عبادى
واليوم أشكر للأوقاف منحتها ... اذ هيأت مكانا فيه اسعادى

إلى الشباب

بأقلام المفكرين والأدباء

أدب الصحوة يحقق لمسيرتنا الكمال

الاستاذ مقتدى الازهري

تتردد كلمة «الصحوة الاسلامية» كثيرا على الألسنة فى هذه الأيام ، ونسمع لها دويا فى كل مكان ، ان المسلمين يستعملون هذه الكلمة حينما يتكلمون عن أنفسهم ، وغيرهم يستعملونها حينما يتكلمون عن المسلمين . الجرائد والمجلات والندوات والمؤتمرات كلها تتكلم عن هذه الصحوة، وتضفى عليها من الأوصاف والنعوت ما يحلو لهاويرضيها . أنها ترى أن الصحوة عمت مجتمع المسلمين وشملت جميع شئونهم فهناك صحوة فى السياسة والاقتصاد وصحوة فى التعليم والتربية وصحوة فى الدين والدعوة ، وصحوة فى الأدب والثقافة .

وهذا الشمول لو تحقق فانه يثلج الصدور ويقر العيون ، وان لم يتحقق فانه أمر يتفاعل به المسلمون . والحقيقة أن المسلمين مطالبون دائمابأن يتصفوا بهذه الصحوة ، وينطلقوا من هذه الصحوة ، ويعيشوا فى هذه الصحوة ويعملوا لهذه الصحوة حتى لا يتكالب عليهم أعداؤهم ولايحسبهم الناس لقمة سائغة فى أفواه المعتدين.

وهذه الصحوة التى يكثر الكلام عنها اليوم ،وتعلق بها آمال جسيمة لم تنشأ تلقائيا ولم تقم بدون أساس ، بل لها أسباب حقيقية وعوامل واقعية نشأت بها وتشخصت ، ولذا ينبغى — حينما نتكلم عنها ونشيد بها — أن نلتمس لها جذورا فى الماضى ونستشف الأمور والأحوال بمعرفة خلفياتها ومقوماتها ، ونستنطق الآثار والشواهد للاحاطة بعناصرها وجزئياتها .

انها ولا شك ، صحوة قامت على جهود المخلصين من علماء المسلمين ودعاتهم وليس العباقرة فقط هم الذين ساهموا فيها وعملوا لها ، بل كل فرد من أفراد الأمة قد لعب دوره فى هذا المجال وقدم نصيبه من المجهود ونصح للأمة كما استطاع .

ومن هنا لا يستقيم أن يدعى أحد — فردا أوجماعة — التخصص بهذه الصحوة والتفرد بالعمل لها ، وخاصة اذا كان القصد غمط حقوق الآخرين وتصغير الجهود التى بذلت من قبلهم .

أما الأدب الخاص بهذه الصحوة فهو أمنية كل مسلم يحمل فى قلبه غيرة على دينه وحبا لثقافته ، ولكن يجب أن يكون لدينا حد جامع لهذا الأدب ، ومقياس دقيق نقيس به أعمال الثقافة وجهود الدعوة ، وينبغى أن ننظر اليه بمنظار عادل سليم ، فلا يضيق نطاقه بحيث لا ينطبق الا على كتابات فرد أو جماعة ويخرج الباقى ولا يعرف بالحد الناقص المبتور لغرض أو آخر ، ولا يمثل له بالمثال الذى تفوقه الأمثلة الأخرى المسجلة فى التاريخ روعة وصدقا ، ولكن تركت لأنها لا تخدم الرأى الذى تبناه الكاتب .

ان ادب الصحوة ــ قبل كل شىء ــ امانة فى أعناق العلماء والدعاة ، ولذا يجب عليهم ان يكونوا على حذر وعلى دقة فى اداء هذه الأمانة الى الأجيال القادمة ، وأن يتخلوا تماما عن الهوى والنزعات الشخصية ، وعن الحسد والحقد ، وعن الظلم والجور ، وان يلتزموا بالعدل والأمانة حين تقويم أعمال الغير ، فان الأدب والثقافة لا تخضع للتوارث ، بل أنها منحة الهية يخص الله تعالى بها من عباده من يشاء فلا يعتد هنا بزعم زعمه أحد أو بمفروض فرضه ، بل التاريخ هو الذى يعتبر الشاهد العدل فى هذا الباب .

ان الأدب اذا كان اسلاميا فلا بد أن يكون فيه سمو وشمول ، شأن الاسلام نفسه . ولو جعلناه يدور حول نطاق مزعوم وينحصر فى الحدود التى تخيلها له أحد فانه لايخدم الا الذين يعارضون فكرة الأدب الاسلامى ويوجهون اليه أنواعا من المطاعن والتهم ، ويسخطون من أن يسخر الأدب لغاية اصلاحية أو هدف خلقى ، ويرون الى الأدب كأنه يسمع كل شىء الا الجدية والرزانة ومن هنا سخروه لكل باطل واستخدموه لاشاعة الانحلال والفساد بحجة تصوير المجتمع الواقعى انهم أصطنعوا للأدب تعريفا يلائمهم ، وتخيلوا له أهدافا تخدمهم ، وكل دب لايرضيهم ولا يخدمهم فيعتبرونه خارجا على الأدب ومعارضا لطبيعته .

وحماة الأدب الاسلامى اذا أرادوا تصحيح فكرتهم وبيان زيفهم فعليهم أن لا يقعوا فى الخطأ الذى ارتكبه المعارضون للأدب الاسلامى أو الأدب الهادف ، وأن يوسعوا صدورهم لقبول كل ما يساعد لتحقيق الأهداف التى يسعون لها ، ولأداء الرسالة التى حملوها فى مجال الأدب والثقافة ، مهما كان مصدر هذا الأدب ، وأيا كان رجاله .

وكانى بالأدب الاسلامى بقى مهضوما لأن حماته لم يختاروا له حدا جامعا ، ولم يخططوا لهتخطيطا واقعيا ، ولم يوسعوا صدورهم لكل ما صدر من الاسلاميين ، بل زعمت كل فرقة منهم أنهم وحدهم أولياء الأدب الاسلامى وأصحاب المقاييس والموازين . أما غيرهم فليس لهم أدب اسلامى يذكر ــ وليس عندهم من العواطف والمواهب ما يدفعهم على السير فى خدمة الدين والدعوة بالقلم .

وان أردنا بالأدب الاسلامى الأدب الذى يدعو ــ بقوة البيان وروعة الأسلوب ــ الى التمسك بالكتاب والسنة ــ والى التاسى بأسوة النبى الكريم صلى الله عليه وسلم . والى التحلى بالأخلاق الفاضلة والمثل العليا ، فلا بد أن نحسب حسابا لكتابات العلماء فى تفسير القرآن الكريم وفى شروح السنة النبوية ، وفى تراجمها الى اللغة المحلية ، وفى الرد على أنواع البدع والخرافات التى لا تزال تشوه جمال الاسلام وتضعف روحه ومعنويته فى نفوس المسلمين . ولا أظن أحدا يجترىء على انكار آثار هذه الكتابات فى النفوس أو يتجاهل دورها فى نشر القيم الصالحة فى المجتمع ، فان هذا الأدب لايزال يتميز بالأصالة والتأثير ويتسم بالروعة والجمال ويعد أنفع بكثير من الكتابات التى يهتز لها من يعتقدون فى أصحابها علما وفضلا .

واذا ندعو الى الأدب الاسلامى الأصيل فلابد أن نحذر من الاصطناع والتقليد ، فان الأدب يزدهر بالابتكار ويتقدم فى ظل الحرية الفكرية . والأديب اذا كان مقلدا جامدا فانه لا يستطيع أن يخدم قضية الأدب الاسلامى فى العصر الذى يمتاز بالانفتاح والانطلاق .

ان الأدب يقتضى أن لا يسلك الأديب جادة التقليد ، بل يوسع ذهنه ويدرس انتاج الآخرين ويضعه فى محله ويستفيد منه حسب كفاءته واهليته ، ولا يفترض انه هو صاحب الكلمة الأخيرة فى هذا المضمار الوسيع . والتقليد يضر الأدب من ناحية أخرى ايضا ، وهى أن المقلد لابد أن يتعصب لمن يقلده ويحتذيه ، وهذا يؤدى لا محالة الى انكار فضل الآخرين والى تصغير جهودهم وآثارهم فى مجال العلم والثقافة ، مع أن العلم والابتكار فيه لم يكن قط ارثا لطبقة أو فرقة أو أسرة ، بل النبوغ فيه قد تاتى لكل من اخلص له النية وبذل الجهد واتبع المنهج السليم ، فالعلم يأبى الاحتكار ويرفض التوارث ويكره التعصب والادعاء : (وفوق كل ذى علم عليم) .

والأدب الاسلامي لابد أن يعتني بالعقيدة الاسلامية الصحيحة ويدعو الى فكرة التمسك بالكتاب والسنة . فان اتصافه بالاسلام يقتضي هذا المعنى ، ولا يمكن ان نتصور ادبا اسلاميا يهمل ناحية العقيدة ، أو يغفل عن العناية بالمصدرين الاساسيين للاسلام ، وهما الكتاب والسنة . ولكن للأسف ان الناس قد تعودوا على تصور أدب اسلامي ينافى تعاليم الاسلام فى العقيدة والعمل ، فهناك ادب صوفى يحمل فى طياته كثيرا من التحريف والتضليل ، ولكنه يسمى بالأدب الاسلامي .

وهناك أدب بدعى يدعو الى الطرق والعادات المعارضة للدين ، ويغلو أشنع الغلو فى الأولياء والصلحاء وقد يرفعهم الى منزلة الألوهية ، والعياذ بالله ، ولكنه أيضا يسمى أدبا اسلاميا . .

وهناك أدب مستخدم لمحاربة أهل الحق ومضايقتهم وبرميهم باقبح المطاعن والمزاعم ، ولكنه يوصف بانه اسلامي .

وهناك أدب يشجع فكرة الخروج على سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ويحاول النيل منها ، وهو يسمى أدبا اسلاميا !

ومن هنا نرى ضروريا أن يتشجع حماة الأدب الاسلامي ويصرحوا بمواقفهم ازاء هذه الآداب التى تعارض الاسلام تماما ، وأن يضعوا حدا دقيقا عادلا للأدب الذى يدعون اليه ويؤمنون به ، حتى لا يختلط الأمر ولا يتشوش الفكر ولا يروج الباطل باسم الاسلام .

ويجب أن يلتزم الأدب الاسلامي بمبدأ التعاون بين المسلمين وتحقيق الأخوة الاسلامية التى نادى بها الاسلام ونوه عنها القرآن الكريم وتمسك بها الرعيل الأول فحققوا المعجزات فى نشر الاسلام وتطبيق الشريعة الغراء .

ومبدأ الأخوة الاسلامية هذا يتطلب أن يقف المسلمون صفا واحدا فى محاربة الكفر والالحاد والاباحية والفساد ، ويتعاونوا فيما بينهم لنشر الأدب الاسلامي الهادف ويركزوا جهودهم للرد على أعداء الدين ولتوجيه الشباب الى الطريقة النافعة السليمة .

وفى صدد الكلام عن الأدب الاسلامي لابد أن نذكر الاستعمار الفكرى والاستعباد العقلى الذى نرى صورا منه فى المجتمعات المعاصرة ، ولكن الأدب الاسلامي يرفض هذا الاستعباد وينكر محاولة احتكار الثقافة والأدب ويدعو الى اتاحة الفرص أمام الناس فى مجال العلم والاعتراف بكل ما يخدم الدين والثقافة ومن الكتابات الجادة السليمة ، وبهذه الناحية يمتاز الاسلام عن غيره من الأديان ويمتاز الأدب الاسلامي عن غيره من الآداب ، فكما نعلم تخص بعض الأديان العلم والثقافة بطبقة أو اخرى وباسرة أو غيرها ، وبعضها تحرم الفقراء والمساكين الاشتغال بالعلم والمعرفة وتحرم قراءة الكتب الدينية على عامة الشعب ، وبعضها تفرق بين الرجل والمراة ، فيخص الرجل بالعلم والثقافة وتفرض على المراة أن تبقى جاهلة طيلة الحياة . ولكن الاسلام لم يخص طبقة من الطبقات ولا فردا من الأفراد بالعلم والمعرفة ، بل أنه أوجب على كل فرد من الأمة تعلم القدر الضرورى من العلم الذى يتمكن به الانسان من معرفة أمور الدين من العقيدة والعمل ، ثم انه عظم منزلة العلماء فى الاسلام ووعدهم المثوبة العظيمة والمكانة العالية ، الأمر الذى قد دفع المسلمين والمسلمات الى التزود بأنواع العلم والمعرفة والى تقديم النماذج الرائعة فى سبيل التحصيل والتدريس ، ومن اطلع على تاريخ الثقافة والعلم فى المسلمين يعرف جيدا أن العلم لم يكن فى الاسلام قط حكرا على فرد أو أسرة أو طبقة ، بل ساهم فى هذا المضمار كل فرد من أفراد الأمة حسبما سنحت له الفرص وتهيات له الظروف ، ومن هنا ينكر على كل من كل فرد من أفراد الأمة حسبما سنحت له الفرص العصور كانت محتكرة عند أسرة أو طبقة . ان مثل هذا الزعم يخالف تعليم الاسلام بخصوص العلم والثقافة ويرفضه التاريخ وواقع المسلمين .

عن مجلة الجامعة السلفية بالهند . بقلم الأستاذ مقتدى حسن الأزهرى

تحرير النفس الإنسانية

العلامة
مناظر أحسن

قبل أن أخوض فى الحديث أقول ان غاية الدين هى أن نراعى مرضاة الله سبحانه وتعالى فى كل شعبة من شعب الحياة ، دون نظر الى المصالح والمنافع ، فقد بين الله تعالى رضاه على لسان الأنبياء والمرسلين وفى آخرهم جاء محمد صلى الله عليه وسلم هاديا ورسولا يحمل من الله شريعة وكتابا مبينا .

ان جلب رضا الله تعالى هو الأصل والغاية فاذا تعارضت مرضاة النفس برضاه سبحانه وتعالى يجب أن نختار ما يرضى الله تعالى ، ونرضى بذلك فى كل حال ، ان التمرين على هذا هو مايسميه المشائخ « التمرين على مخالفة النفس » وكانوا يأخذون هذا المعنى من آية القرآن « ونهى النفس عن الهوى » لأن الهوى هو ما يتعارض برضا الله تعالى واذا تعود الانسان كبت جماح النفس والخضوع أمام مرضاة الله استطاع بكل سهولة أن يعرض عن الهوى ويقبل على طاعة الله حتى يصلح لنيل رضاه .

« ان نفس الانسان كشجرة تتأصل فى ذاته بمساعدة الهوى الشيطانى وتتعمق جذورها ، فاذا قام الانسان بقوة العبادة والتقوى وروح الحب والعشق بتحريك هذه الشجرة لابد من أن تقتلع يوما وتجتث من فوق الأرض » .

ولما اقتلعت هذه الشجرة سهل على الانسان المحافظة على قوانين الله والعمل بشريعته ، ويتمثل له معنى « فان الجنة هى المأوى » بعد ما « نهى النفس عن الهوى » .

فاذا كان معنى الحرية قد تغير فى هذا العصر وبدأ الناس يسمون الحرية كل ما بدا لهم ، فان مفهوم الحرية الحقيقى هو ما يبينه الصوفية والعلماء ، وأعنى به تحرير النفس من علائق الدنيا وشهواتها .

يقول الشيخ ولى الله بن عبد الرحيم الدهلوى فى كتابه « انتباه سلاسل أولياء الله » .

« مخالفة النفس رأس العبادة محاربة النفس واماتتها انما هى دليل حياة طيبة مسرورة ، فانها أكبر عدو فى الانسان » .

والشرط فى التمتع بحياة راضية هو أن يتنحى الانسان عن جميع رغباته ومرضاته اذا قيل له أن يفعل ذلك ، وذلك أمر لا يتأتى بدون هذا التدريب على مخالفة النفس والمجاهدات والرياضيات .

وما من طريقة عملية للحصول على حياة راضية الا وتؤكد ناحية مخالفة النفس وترويضها على المكروه ، ان الديانات كلها تتفق على هذا المبدأ ، وتوصى بمخالفة النفس ليتمكن الانسان من الحصول على مناصب عالية فى الحياة ، وعلى تحقيق مطالبها فى الحقيقة ، وأصحاب الديانات من الرهبان والنساك كلهم يؤمنون بهذا المبدأ ويجعلونه أول شرط للنجاح ، ان مجاهداتهم الطويلة ورياضاتهم الشاقة كلها ترمى الى تحقيق هذا الهدف ، ولو كان فيهم من تخطى الحدود وتجاوز الغاية المقررة حتى انجرف فى تيار مخالفة النفس أو نسى غايته بذلك ، وجعل مخالفة النفس هى الغاية مع ان الغاية منها انما هى طلب مرضاة الله سبحانه وتعالى ، وتمهيد الطريق للوصول اليه .

قراءات رمضانية

لشهر شعبان

الأعمال عند الله عز وجل سبع

روى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: الأَعْمَالُ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ سَبْعٌ: عَمَلانِ مُوجِبانِ، وَعَمَلانِ بِأَمْثَالِهِما، وَعَمَلٌ بِعَشْرِ أَمْثَالِهِ، وَعَمَلٌ بِسَبْعِمِائَةٍ، وَعَمَلٌ لا يَعْلَمُ ثَوابَ عَامِلِهِ إِلَّا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَمَّا المُوجِبانِ: فَمَنْ لَقِيَ اللهَ يَعْبُدُهُ مُخْلِصًا لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ، وَمَنْ لَقِيَ اللهَ قَدْ أَشْرَكَ بِهِ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ وَمَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً جُزِيَ بِها، وَمَنْ أَرادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْها جُزِيَ مِثْلَها، وَمَنْ عَمِلَ حَسَنَةً جُزِيَ عَشْرًا، وَمَنْ أَنْفَقَ مالَهُ فِى سَبِيلِ اللهِ ضُعِّفَتْ لَهُ نَفَقَتُهُ: الدِّرْهَمُ بِسَبْعِمِائَةٍ، وَالدِّينارُ بِسَبْعِمِائَةٍ، وَالصِّيامُ للهِ عَزَّ وَجَلَّ لا يَعْلَمُ ثَوابَ عامِلِهِ إِلَّا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ. رواه الطبرانى فى الأوسط والبيهقى وهو فى صحيح ابن حبان من حديث حريم بن فاتك بنحوه لم يذكر فيه الصوم.

صيام الأيام البيض

عن أبى ذر رضى الله عنه قال: قالَ رَسول اللهِ صلى الله عليه وَسلم: إِذا صُمْتَ مِنَ الشَّهْرِ ثَلاثًا: فَصُمْ ثَلاثَ عَشْرَةَ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ، وَخَمْسَ عَشْرَةَ. رواه أحمد والترمذى والنسائى، وابن ماجه، وقال الترمذى: حديث حسن.

وزاد ابن ماجه: فَأَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ فى كِتابِهِ: مَنْ جاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها فَاليَوْمُ بِعَشَرَةِ أَيَّامٍ.

إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وَسلم كانَ يَأْمُرُنا بِهَذِهِ الأَيَّامِ الثَّلاثِ البِيضِ، وَيَقُولُ هُنَّ صِيامُ الشَّهْرِ.

الصيام والقرآن يشفعان للعبد

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ الصِّيَامُ: أَىْ رَبِّ مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهْوَةَ فَشَفِّعْنِى فِيهِ: وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفِّعْنِى فِيهِ. قَالَ فَيُشَفَّعَانِ. رواه أحمد والطبرانى فى الكبير، ورجاله محتج بهم فى الصحيح، ورواه ابن أبى الدنيا فى كتاب الجوع، وغيره باسناد حسن، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

ثلاثة لا ترد دعوتهم

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ الصَّائِمُ حِينَ يُفْطِرُ، وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا اللهُ فَوْقَ الْغَمَامِ، وَتُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَيَقُولُ الرَّبُّ: وَعِزَّتِى وَجَلَالِى لَأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ. رواه أحمد فى حديث، والترمذى وحسنه، واللفظ له، وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما إلا أنهم قالوا: حتى يفطر. ورواه البزار مختصرا:

صيام يوم تطوعا لا يعادله ملء الأرض ذهبا

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا صَامَ يَوْمًا تَطَوُّعًا، ثُمَّ أُعْطِىَ مِلْءَ الْأَرْضِ ذَهَبًا لَمْ يَسْتَوْفِ ثَوَابَهُ دُونَ يَوْمِ الْحِسَابِ. رواه أبو يعلى والطبرانى، ورواته ثقات إلا ليث بن أبى سليم.

صيام داود عليه السلام

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال له: بَلَغَنِى أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ، وَتَقُومُ اللَّيْلَ فَلَا تَفْعَلْ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَظًّا وَلِعَيْنَيْكَ عَلَيْكَ حَظًّا، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَظًّا، صُمْ وَأَفْطِرْ، صُمْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ. قُلْتُ: يَارَسُولَ اللهِ إِنَّ لِى قُوَّةً؟ قَالَ: فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صُمْ يَوْمًا، وَأَفْطِرْ يَوْمًا، فَكَانَ يَقُولُ: يَا لَيْتَنِى أَخَذْتُ بِالرُّخْصَةِ. رواه البخارى ومسلم والنسائى.

صدقة رمضان أفضل الصدقات

روى الترمذى عن أنس رضى الله عنه قال: سُئِلَ النبيُّ ﷺ أىُّ الصَّوْمِ أفْضَلُ بعْدَ رَمَضَانَ؟ قالَ: شَعْبَانُ لِتَعْظِيمِ رَمَضَانَ. قالَ: فأىُّ الصَّدَقَةِ أفْضَلُ؟ قالَ: صَدَقَةٌ فى رَمَضَانَ. قال الترمذى: حديث غريب.

ان الله لا يمل حتى تملوا

فى رواية للبخارى ومسلم قالت: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُ شَهْرًا أَكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ، وَكَانَ يَقُولُ: خُذُوا مِنَ العَمَلِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، وَكَانَ أَحَبَّ الصَّلَاةِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مَا دُووِمَ عَلَيْهِ، وَإِنْ قَلَّتْ. وَكَانَ إِذَا صَلَّى صَلَاةً دَاوَمَ عَلَيْهَا.

أكثر الصيام فى غير رمضان

وعنها رضى الله عنها قالت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ لَا يُفْطِرُ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ لَا يَصُومُ، وَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ قَطُّ إِلَّا شَهْرَ رَمَضَانَ، وَمَا رَأَيْتُهُ فى شَهْرٍ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فى شَعْبَانَ. رواه البخارى ومسلم وأبو داود. ورواه النسائى والترمذى وغيرهما.

فضل صيام شعبان

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ: لَمْ أَرَكَ تَصُومُ مِنْ شَهْرٍ مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ؟ قَالَ: ذَاكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِى وَأَنَا صَائِمٌ. رواه النسائى.

رُوِىَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصُومُ، وَلَا يُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ مَا فى نَفْسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنْ يُفْطِرَ الْعَامَ، ثُمَّ يُفْطِرُ فَلَا يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ مَا فى نَفْسِهِ أَنْ يَصُومَ الْعَامَ، وَكَانَ أَحَبُّ الصَّوْمِ إِلَيْهِ فى شَعْبَانَ. رواه أحمد والطبرانى.

الصيام جنة

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : كُلُّ عَمَلِ ابنِ آدمَ لَهُ ، إلاَّ الصَّوْمَ فَإنَّهُ لِى ، وَأنا أجْزِى بهِ ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ فَإذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَصْخَبْ ، فَإنْ سَابَّهُ أَحَدٌ ، أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ : إنِّى صَائِمٌ ، إنِّى صَائِمٌ وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ ، لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا : إذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ ، وَإذَا لَقِىَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ . رواه البخارى ، واللفظ له ، ومسلم .

أعطيت أمة محمد فى شهر رمضان خمس

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : أُعْطِيَتْ أُمَّتِى فِى شَهْرِ رَمَضَانَ خَمْساً لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِىٌّ قَبْلِى . أَمَّا وَاحِدَةٌ فَإنَّهُ إذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ نَظَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إلَيْهِمْ ، وَمَنْ نَظَرَ اللهُ إلَيْهِ لَمْ يُعَذِّبْهُ أَبَدًا . وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَإنَّ خُلُوفَ أَفْوَاهِهِمْ حِينَ يُمْسُونَ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ . وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَإنَّ المَلاَئِكَةَ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ فِى كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ . وَأَمَّا الرَّابِعَةُ فَإنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُ جَنَّتَه فَيَقُولُ لَهَا اسْتَعِدِّى وَتَزَيَّنِى لِعِبَادِى أَوْشَكَ أَنْ يَسْتَرِيحُوا مِنْ تَعَبِ الدُّنْيَا إلَى دَارِى وَكَرَامَتِى . وَأَمَّا الخَامِسَةُ فَإنَّهُ إذَا كَانَ آخِرُ لَيْلَةٍ غَفَرَ اللهُ لَهُمْ جَمِيعًا ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ : أَهِىَ لَيْلَةُ القَدْرِ ؟ فَقَالَ : لاَ ، أَلَمْ تَرَ إلَى العُمَّالِ يَعْمَلُونَ فَإذَا فَرَغُوا مِنْ أَعْمَالِهِمْ وُفُّوا أُجُورَهُمْ . رواه البيهقى ، وإسناده مقارب أصلح مما قبله .

رمضان يكفر ما قبله

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَعَرَفَ حُدُودَهُ ، وَتَحَفَّظَ مِمَّا يَنْبَغِى لَهُ أَنْ يَتَحَفَّظَ كَفَّرَ مَا قَبْلَهُ : رواه ابن حبان فى صحيحه والبيهقى .

شهر فيه ليلة خير من الف شهر

• عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : دَخَلَ رَمَضَانُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إنَّ هَذَا الشَّهْرَ قَدْ حَضَرَكُمْ ، وَفِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مَنْ حُرِمَهَا فَقَدْ حُرِمَ الخَيْرَ كُلَّهُ ، وَلاَ يُحْرَمُ خَيْرَهَا إلاَّ مَحْرُومٌ . رواه ابن ماجه . وإسناده حسن إن شاء الله تعالى .

رمضان الى رمضان كفارة لمابينهما

وعن أُبي، هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ ، وَالجُمُعَةُ إلى الجُمُعَةِ ، وَرَمَضَانُ إلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إذَا اجْتُنِبَتِ الكَبَائِرُ .

رواه مسلم :

محاسن حفظ اللســـــان

قال أكثم بن صيفى ٠٠ مقتل الرجل بين فكيه ـ يعنى لسانه ـ وقال ٠٠ رب قول أشد من صول وقال ٠٠ لكل ساقطة لاقطة ٠٠ وقال المهلب لبنيه ٠٠ اتقوا زلة اللسان فانى وجدت الرجل تعثر قدمه فيقوم من عثرته ويزل لسانه فيكون فيه هلاكه ٠٠ قال يونس بن عبيد ٠٠ ليست خلة من خلال الخير تكون فى الرجل هى أحرى أن تكون جامعة لأنواع الخير كلها من حفظ اللسان ٠٠ وقال قسامة بن زهير ٠٠ يا معشر الناس ان كلامكم أكثر من صمتكم فاستعينوا على الكلام بالصمت على الصواب بالفكر ٠٠ وكان يقال ينبغى للعاقل أن يحفظ لسانه كما يحفظ موضع قدمه ومن لم يحفظ لسانه فقد سلطه على هلاكه ٠

ضــــده

سئل بعض الحكماء عن المنطق فقال ٠٠ انك تمدح الصمت بالمنطق ولا تمدح المنطق بالصمت وما عبر به عن شىء فهو أفضل منه ٠٠ وسئل آخر عنهما فقال : أخزى الله المساكتة ما أفسدها للسان وأجلبها للعى ووالله للمماراة فى استخراج حق أهدم للعى من النار فى يابس العرفج فقيل له قد عرفت ما فى المماراة من الذم فقال ما فيها أقل ضررا من السكتة التى تورث عللا وتولد داء أيسره العى٠٠ وقال بعض الحكماء ٠٠ اللسان عضو فان مرنته مرن وان تركته حرن ٠٠ وممن أفرط فى قوله فاستقيل بالحلم ٠٠ ما حكى عن شهرام المروزى فانه جرى بينه وبين أبى مسلم صاحب الدولة كلام فمازال أبو مسلم يحاوره الى أن قال له شهرام يا لقطة فصمت أبو مسلم وندم شهرام على ما سبق به لسانه وأقبل معتذرا خاضعا ومتنصلا فلما رأى ذلك أبو مسلم قال لسان سبق ووهم أخطأ، وانما الغضب شيطان والذنب لى لأنى جرأتك على نفسى بطول احتمالى منك فان كنت معتمدا للذنب فقد شركتك فيه وان كنت مغلوبا فالعذر يسعك وقد غفرنا لك على كل حال قال شهرام أيها الملك عفو مثلك لا يكون غرورا قال أجل قال وان عظيم ذنبى لن يدع قلبى يسكن ولج فى الاعتذار فقال أبو مسلم يا عجبا كنت تسىء وأنا أحسن فاذ أحسنت أسأت ٠

يارب

ونختتم باب الشباب بدعاء من الاعماق لله سبحانه وتعالى فالق الحب والنوى أن يهدينا سواء السبيل ..

دعاء شعبان

الدكتور عزت شندى موسى

يارائدى فى خضم العيش والظلم ... وملهمى بالحجى .. والرشد والكلم
وقائدى لصوابى حين يخطئنى ... وقوتى .. فى ليالى الضعف والسقم
وسلوتى حين أمسى دون مصطحب ... ومؤنسى فى خريف العمر والهرم
.. ياغافر الذنب فى صفح ومغفرة ... وقابل التوب فى عفو وفى كرم
وواسع الحلم .. تسعى للمسىء ، اذا ... سعى اليك كسير النفس .. فى ندم
ياساهرا وجموع الخلق غافلة ... تدبر الأمر فى خاف من الحكم
يا خالدا ليس يبقى غيره أبدا ... وباقيا بعد محو الأرض والأمم
ومن تفرد بالاحسان من أزل ... ومن تنزه بالتوحيد والقدم
يا فالق الحب سرا .. ليس تشهده ... عين .. فينبت بين الترب والرجم
ياباریء الكون لاتنفك مبدعه ... وخالق الخلق من انس ومن بهم
ومرسل الغيث انى شئت تنزله ... على قفار .. ومشبوب من الحمم
ومسبغ الجود .. لوعاقبت عن زلل ... لما سمحت لنا .. بالزاد واللقم
.. فاغفر لمن عاش فى دنيا الهوى ثملا ... لم يستطع صحوة منها .. ولم يقم

الحب في الاسلام

هو أقصر طريق للسعادة

الدكتور أحمد السيد محمد عبد الخالق

أن الحب هو اقصر طريق الى السعادة الحقيقية التى تملأ القلب بهجة وانشراحا ولو تدبرنا الآيات القرآنية الكريمة التى تمدح المؤمنين الصادقين لحبهم الله سبحانه وتعالى وتأملنا الأحاديث الشريفة الواردة فى هذا المقام ، والداعية الى حب الله ورسوله .

ونظرنا الى حياة الرسول الكريم ،وهو الأسوة الحسنة والقدوة الطيبة ، والسراج المنير (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) ويقول عز من قائل (يأيها النبى انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا) .

ولو نظرنا الى حياة الرسول الكريم فى معاملته لأهل بيته وللمؤمنين وجدنا أعظم الحب والرحمة .

فالله سبحانه وتعالى يمدح المؤمنين لشدة حبهم لله فيقول فى محكم كتابه « ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله ، والذين آمنوا أشد حبا لله(١) » .

اى ومن الناس من يساوى بين الله وبين غيره من الرؤساء أو الأصنام فى محبته ، ولكن المؤمن الصادق الشاكر لنعم الله عز وجل لا يجعل حبه لله مساويا لحبه لغيره ، وانما هو أشد وأعظم حبا لله .

وحب الله ورسوله صفة راسخة من صفات المؤمنين الراسخين فى عقيدتهم المتأملين آيات الله فى الأنفس والآفاق ، الدالة على تدبيره وأحكامه واتقانه ورحمته .وهذا الحب أشد وأعظم من أى حب سواه .

والله ينذر من يحبون أبناءهم وأموالهم وغير ذلك من أعراض الحياة الدنيا أكثر **من حبهم لله بعذاب شديد . ويصفهم** بالفسق والخروج عن الشريعة الحقة ، يقول سبحانه وتعالى « **قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم وأخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لايهدى القوم الفاسقين(٢)** .

---

(١) الآية ١٦٥ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٢٤ من سورة التوبة .

ونجد الرسول عليه الصلاة والسلام ينفى الايمان عن الذى يحب ولده أكثر من حبه لرسول الله عليه الصلاة والسلام . فعن **ابى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « فو الذى نفسى بيده لايؤمن احدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده(١) ».**

وعن أنس قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : « لايؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده والناس أجمعين(٢) » .

بل اننا نجد ان الرسول الكريم يجعل الطمأنية والسكينة والسعادة فى حب الله ورسوله فعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله عليه الصلاة والسلام :

« ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان، أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لايحبه الا لله ، وأن يكره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يقذف فى النار(٣) » .

ولقد كان صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام يحبون الله ورسوله أشد من حبهم لأولادهم ، وأبلغ دليل على هذا أنهم ضحوا بأنفسهم رخيصة فى سبيل اعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى ، فلقد جاهدوا فى سبيل الله وابلوا فى ذلك البلاء الحسن ، واذا تتبعنا غزوات الرسول عليه الصلاة والسلام ، وجدنا أن المؤمنين رغم قلة عددهم وعتادهم بالنسبة للمشركين لم يهنوا ولم يتخاذلوا بل حملوا رؤوسهم على أكفهم فى سبيل رضا الله سبحانه وتعالى ولقد مدحهم الله سبحانه وتعالى فقال **« محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم ، تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا(٤) » .**

اى انهم فعلوا ذلك لحبهم الله وطلبهم مرضاته.

وليس هناك دليل على حب المؤمنين للرسول علية الصلاة والسلام أبلغ من تلقيهم للسهام فى ظهورهم وصدورهم حماية للرسول عليه الصلاة والسلام أثناء انكسار المسلمين فى موقعة أحد ، فقد كان المشركون يطمعون فى قتل الرسول ، بعد هزيمة المسلمين فما كان من المؤمنين الصادقين الا أن التفوا حول الرسول عليه السلام أثناء صعوده الجبل ، وكانوا يتلقون السهام والنبال فى ظهورهم حماية لرسولهم الحبيب وتضحية بأنفسهم من أجله .

وليس أدل على هذا الحب العظيم من نوم على ابن أبى طالب ابن عم الرسول عليه السلام مكان الرسول أثناء هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام .

رغم ادراك على بن أبى طالب كرم الله وجهه الخطورة الكامنة فى ذلك فقد كان من المتوقع أن يقتل المشركون على بن أبى طالب اذا اكتشفوا أنه قد خدعهم وغرر بهم ، ولكنه رغم ذلك أقدم على هذه التضحية وهو عالم تمام العلم بنتائجها الجسيمة حبا للرسول ورغبة فى أن يفديه بنفسه.

ووصلنا من تاريخ هذه الفترة العطرة المليئة بالحب والتضحية والفداء خبر ثلاثة رهط من أصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام . غدر بهم جماعة من كفار الجزيرة العربية وأسلموهم لمشركى قريش ، وقدمهم جماعة من مشركى مكة للقتل اخذا بثأرهم لقتل المسلمين لأهلهم فى موقعة بدر . وحينما قدم أحدهم ليضرب عنقه سأله أبو سفيان بن حرب أتحب أن تكون فى بيتك آمنا ويكون محمد مكانك تضرب عنقه فما كان من هذا الرجل المؤمن المخلص الا أن قال : لا والله ما أحب أن أكون آمنا فى بيتى ورسول الله عليه الصلاة والسلام يشاك بشوكة تؤذيه،فتعجب أبو سفيان لذلك أشد العجب وقال : مارأيت من الناس أحدا يحب أحدا حب أصحاب محمد محمدا .

ولقد بلغ من حب المسلمين لرسول الله ، أنهم انكروا موته حينما مات ، ولم يتصوروا أنفسهم بدونه وكأنهم أيتام فقدوا عائلهم ، لم يتصوروا أنهم سيعيشون بدون رسولهم وحبيبهم حتى صاح عمر بن الخطاب (من قال ان محمدا قد مات قتلته بسيفى هذا) واستمروا فى ضجيجهم وصياحهم حتى هدأ من روعهم أبو بكر الصديق رضى عنه فقال قولته المشهورة (من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد رب محمد فان رب محمد حى لا يموت) .

وتلا قول الله سبحانه وتعالى « وما محمد

---

(١) صحيح البخارى . باب حب الرسول من الايمان .
(٢) المصدر السابق .
(٣) صحيح البخارى . باب علامة حب الله عز وجل .
(٤) الآية ٢٩ من سورة الفتح .

الا رسول قد خلت من قبله الرسل ، افان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين » .

ولقد كانت سيرة الرسول عليه السلام فى اهل بيته عنوانا مجسما للحب والرحمة ، وقد رويت عن رسول الله الأحاديث الكثيرة فى هذا الشأن فعن أبى قتادة قال : (**خرج علينا النبى صلى الله عليه وسلم وأمامة بنت أبى العاص على عاتقه فصلى فاذا ركع وضعها واذا رفع رفعها(١) .**

كما روى عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال: قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن على وعنده الأقرع بن حابس التميمى جالسا ، فقال الأقرع ان لى عشرة من الولد ماقبلت أحدا منهم ، فنظر اليه رسول الله عليه الصلاة والسلام ثم قال : من لا يرحم لا يرحم(٢) .

بل أن الرسول عليه السلام يأمرنا بأن نحب لاخواننا فى العقيدة ما نحبه لأنفسنا ، فعن قتادة عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه(٣) .

والله سبحانه وتعالى يمدح الأنصار لحبهم للمهاجرين وايثارهم اياهم على أنفسهم فقال « **والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم ، يحبون من هاجر اليهم ولايجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون(٤) »** .

ولو اتخذنا الحب منهاجا لحياتنا لعمت السعادة ولأصبح الانسان يعيش فى جنة وارفة الظلال طيبة الثمار .فلو أسس بيت الزوجية على التفاهم والود والرحمة ، والرضا من الزوجين ، لساد الهناء بيت الزوجية وقلت الخلافات وانعدمت ، ونشأ الأطفال فى جو من الرحمة والتآلف يقول سبحانه وتعالى « **ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة** » .

وكذلك اذا عامل الوالدان أولادهما بالحب والرحمة لكان لذلك أثره الطيب على نفسية الأطفال وخلوهم من الاكتئابات النفسية ، فينشأون رجالا أصحاء نفسيا عاملين فى المجتمع. ولكان المنزل القوى الدعائم ثابت الأركان لاتزعزعه الرياح ولا الأعاصير وانما يثبت للشدائد ويقاوم العواصف وبيت يسود الحب جميع أطرافه لهو البيت السعيد حقا ، وهو الخلية الصالحة التى تقدم رجالا صالحين خيرين ونساء صالحات خيرات للمجتمع .

واذا عامل الانسان اقرباءه وذوى رحمه بالمحبة والحنان،وكذلك جيرانه وأهل دينه لعمت السعادة بل ان من برهم وهم على غير ديننا لايمنعه الاسلام ماداموا لم يقاتلونا فى الدين يقول سبحانه وتعالى « **لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين(٥) »** .

بل ان الاحسان الى الحيوان ورحمته مطلوب شرعا والأحاديث كثيرة فى هذا الباب فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « **دخلت امراة النار فى هرة حبستها لا هى أطعمتها ولاهى تركتها تأكل من خشاش الأرض** »

ان الانسان اذا ساد الحب حياته لفرت الأحزان ولعمت السعادة ولعاش الانسان فى هذه الحياة فى جنة تصدح طيورها ، وتغنى بلابلها . ولشعر الانسان فى مداعبة النسيم للأغصان كأن هناك موسيقى سماوية تفوق أعذب الألحان ولأحس الانسان بالجمال فى كل شىء ، فى الجدول المتدفق وفى جدائل الأشجار حينما يداعبها ، الماء ، وفى السماء الزرقاء الذى يتلألأ فيها القمر وقد صار بدرا ، وفى اشعته الحانية حينما تنسكب على مياه بحيرة صافية فتحيلها الى فضة متموجة . ونجد الجمال فى شروق الشمس وغروبها . وفى الجبال المتوجة بالجليد . فى الهضاب المكسوة بالأزهار والرياحين . فى السماء المرصعة بالنجوم . فى الأشجار المحملة بالثمار بالحب نجد الجمال فى كل شىء . وفى الحقد نجد القبح فى كل شىء ، لأن الحقد يعمى الأعين عن رؤية مفاتن الطبيعة ، ويجعل الانسان يلبس منظارا اسود فيرى الأشياء وقد اكتست قتامة وجهامة .

---

(١) صحيح البخارى تحت باب رحمة الوالد .
(٢) المصدر السابق .
(٣) صحيح البخارى تحت باب من الايمان أن يحب المرء لأخيه ما يحب لنفسه .
(٤) الآية ٩ من سورة الحشر .
(٥) الآية ٨ من سورة الممتحنة .

هذا هو المجد

للشاعر على الحاوى

أهلا بحفل عاطر برجاء ... فى موكب يزدان بالعلماء
ياساحة كالروضة الفيحاء ... يامجدنا ياأزهر الزهراء
فى عيدك الألفى تصافح فرحة ... بسنائها وثنائها المعطاء
ياظل عيد مشرق متألق ... فى صفوة هلت بفيض وفاء
عيد يطالع رائدا ومعلما ... فى صفحة الأمجاد والعلياء
عيد يغرد باسما مترنما ... للأزهر المحفوف بالسمحاء
من ألف عام أو تزيد فسل به ... وجه الزمان ونير الأرجاء
يا ظل جامعة زهت آفاقها ... فى طلعة بالعلم والعلماء
جاء اليك وكنت خير معلم ... فجعلتهم فى الصفحة البيضاء
واضأتهم كبرى المعارف مشهدا ... رواده فى مشرق الجوزاء
أنت المناقب والمفاخر كم لها ... شهد الزمان بحكمة الحكماء
أنت المجامع والمحافل تزدهى ... والمقتدى قد حف بالأدباء
أنت المعاهد أنجم منثورة ... فوق المروج ونهجها العناء
أنت الربيع سماؤه وزهوره ... بين النهى وغصونها الخضراء
أنت الجهاد وفيض مصر عذوبة ... فى شيق فى نضرة وبهاء
عز البلاد وأنت كوثر نيلها ... وظلالها فى أجمل الآلاء
نهر الحياة وأنت فيض معينها ... يا رحلة الأسفار والفقهاء
يا ظل جامعة بدت بقطوفها ... تنساب بين حدائق الشعراء
يا أنجما تزهو رؤا فوق الربى ... فوق السما بل فوق كل سماء

من وحي شعبان

الشاعر محمد عبد المنعم ابراهيم

عن عائشة رضى الله عنها ، قالت :

((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لايفطر ، ويفطر حتى نقول لايصوم .. ومارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط ، الا شهر رمضان ، ومارايته فى شهر اكثرصياما منه فى شعبان)) (رواه البخارى ومسلم) .

وعن اسامة بن زيد رضى الله عنهما ، قال :

((قلت يارسول الله لم أرك تصوم فى شهر من الشهور ماتصوم فى شعبان ، قال : ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان ، وهو شهر ترفع فيه الأعمال الى رب العالمين ، وأحب أن يرفع عملى وأنا صائم .)) (رواه النسائى) .

شعبان وافى قم بنا يا صاح — نسعى ليمن سعادة وفلاح
نسعى لطهر الدين والدنيا معا — نسعى لرحب شريعة وصلاح
نحيى شعائرها ونغنم برها — ونفوز بالنعمى .. بخير سلاح
نسعى بتقواها وننشر ظلها — نسعى لحسن مثوبة ونجاح
فاذا أقمت الدين طبت مباركا — وسموت بالأبدان والأرواح

***

شعبان شرفه النبى المصطفى — بقيامه المحمود .. للاصباح
شهر النبى ، كما دعاه مكرما — فسما على هام الدنا بوشاح
شهر يعيش البشر فى أيامه — ويشير للأعياد والأفراح
شهر الصيام .. يهل بعد مقامه — ليزف للدنيا .. سنى صباح
صبح المحبة والسماحة والتقى — والصوم والارشاد والاصلاح

***

والنصف من شعبان ليل عامر — نحييه بالدعوات والامداح
والبدر يزهى باكتمال باهر — فى النصف .. دوما ، فى سنى وضاح
نصف الحياة .. هو الشباب المرتجى — والعنفوان ، بصبوة .. وكفاح
كل الحياة .. هو اكتمال شبابها — بنقائه الهدرى والنفاح

***

شعبان وافى .. قم بنا ياصاح — واملأ بأنداء التقى اقداحى
نسعى لطهر الدين والدنيا معا — نسعى لرحب شريعة وفلاح
أيام ربك كلها نعم جرت — فاسعد بنعماها .. بكل مباح
واغنم بدينك ، بالتقى ، فى صفوها — دين الاخاء وهديه اللماح
فيه المثوبة والفلاح .. ونوره — يهديك للاخبات .. بعد جماح
فتكون انسانا قويا مؤمنا — وتفوز بالحسنى باكرم ساح
تهدى النفوس بهديك الوضاح — وتكون عنوانا على الاصلاح

أخبار العالم الإسلامي

إعداد

شمس الدين ابراهيم - السيد عليوة - صلاح شحاته

الرئيس محمد حسنى مبارك ينيب فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى لحضور احتفال الإسراء والمعراج

أناب الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة للأوقاف لحضور الاحتفال الذى اقامته وزارة الأوقاف بلية الاسراء والمعراج بمسجد السيدة زينب رضى الله عنها .

وقد شهد الاحتفال فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر واللواء يوسف صبرى أبو طالب محافظ القاهرة وفضيلة الدكتور محمد السعدى فرهود وكيل الأزهر وسفراء الدول العربية والاسلامية ورجال الدعوة ووكلاء وزارة الأوقاف وأعضاء المجلس الصوفى الأعلى .

وقد بدأ الاحتفال عقب صلاة المغرب بتلاوة مباركة لآيات الله البينات وكلمة من شيخ المسجد تحدث فيها عن الفيوضات العلوية التى أفاضها الله من لدنه على هذا الرسول الكريم والنبى الأمين فرفع بها ذكره وعلا بها قدره .

كما تناول جوانب من رحلة الاسراء والمعراج التى كانت تكريما للرسول صلى الله عليه وسلم .

والقى كلمة وزارة الأوقاف الأستاذ الدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل الوزارة لشئون الدعوة قائلا :

ان هذه الذكرى التى نحتفل بها تكريم آلهى للمقام النبوى ، وحين نستحضر ذلك المقام الكريم قراءة أو فكرا أو زيارة وصحبة فانما هو مدد أرواح ونفوس وصلات قربى مباركة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الملايين من اتباعه وأبنائه .

وقال « يجب أن نتذكر ما قاله الامام على رضى الله عنه وأرضاه حين أراد للمسلمين أن يتعرفوا على ما يقولون » (أنه لا خير فى دين لا فقه فيه ولا فى قراءة لا تدبر فيها) .

من هنا كان كلامنا عن الاسراء والمعراج يجب أن يكون عن فهم لهذا التكريم العظيم الذى انفرد به رسولنا بين الأنبياء وبين البشر جميعا واختتم حديثه قائلا : ان التأييد والرفعة لا تكون الا لعبيد الله .

فان أردت أن تكون ذلك الخير المكرم لابد أن تقف عند حد العبودية .

وقد حضر العديد من القيادات الشعبية والتنفيذية والتشريعية فى مصر هذا الاحتفال الكبير .

وزير الأوقاف يبحث أوجه التعاون الدينى والثقافى بين وزارة الأوقاف المصرية وكل من الكويت وأندونيسيا

مراكز اسلامية فى مناطق الكثافة السكانية

● استقبل فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة والأوقاف بمكتبه بديوان عام الوزارة صباح الثلاثاء ٥/٣ الحالى الشيخ عبد العزيز العتيبى أمين عام مجلس الوزراء الكويتى .

ودار الحديث حول أوجه التعاون فى مجال الدعوة الاسلامية والنهوض بها عن طريق اقامة المراكز الاسلامية المتعددة الخدمات فى المناطق ذات الكثافة السكانية فى كل من مصر والكويت .

دعوة وزير الأوقاف للتحكيم فى مسابقة علوم القرآن بأندونيسيا .

● كما استقبل فضيلته أيضا السيد / بركة ترتادد جاجا سفير اندونيسيا بالقاهرة ، وقد تم بحث دعم العلاقات الثقافية ، والدينية بين البلدين . وقدم دعوة للوزير لزيارة أندونيسيا فى الفترة من ٢٣ الى ٣٠ من مايو الحالى للتحكيم فى مسابقة علوم القرآن الكريم فى أكبر تجمع اسلامى فى آسيا .. وقد حضر اللقاء د. عبد الله عبد الشكور وكيل الوزارة لشئون الدعوة .

● قرارات بتشكيل لجان :

— ترجمة معانى القرآن الكريم بالانجليزية ..

— اعداد مقر بعثة الوزارة بالمدينة المنورة قبل موسم الحج .

— حصر العمالة الزائدة بالوزارة .

● قرر فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة للأوقاف تشكيل لجنة لدراسة امكانية القيام بترجمة مصرية لمعانى القرآن الكريم باللغة الانجليزية « تضم اللجنة د. عبد الله عبد الشكور وكيل الوزارة للدعوة ، ود. جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، ود. على عبد القادر .

● ووافق فضيلته على تشكيل لجنة برئاسة الأستاذ محمد مختار ابراهيم عمر وكيل أول الوزارة وعضوية المهندس اسماعيل مرعى وكيل الادارة العامة للشئون الهندسية . والمهندسين رئيس قسم الكهرباء ، ورئيس قسم التصميمات ، ورئيس قسم المقايسات بأوقاف القاهرة ومسئول قانونى ومسئول مالى ومشرفا فنيا .

تسافر اللجنة الى المملكة العربية السعودية لمدة ١٥ يوما للقيام بالاتصالات الخاصة بمقر بعثة الوزارة بالمدينة المنورة واتخاذ كافة الأعمال والاجراءات اللازمة لترميمه وتجهيزه والبت فى الممارسات وشراء الأجهزة اللازمة حتى يكون صالحا للنزول فيه قبل موسم الحج بوقت كاف .

● كما أصدر فضيلة الوزير قرارا بتشكيل لجنة أخرى لحصر العمالة الزائدة بالوزارة ووضع مقررات وظيفية طبقا لحجم العمل ومعدلات الأداء .. تتشكل اللجنة برئاسة الأستاذ رئيس الادارة المركزية للشئون المالية والادارية ، وعضوية كل من مدير عام الشئون المالية ، ومدير عام الشئون الادارية ، ومدير عام التدريب، ومديرى العموم بالادارة المركزية لشئون الدعوة ، ومدير شئون العاملين ، على أن يكون السيد مدير الادارة العامة للتنظيم أمينا فنيا يعاونه جميع العاملين بالادارة .

وزير الأوقاف يستقبل سفير الصومال بالقاهرة

● استقبل فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة للأوقاف بمكتبه صباح اليوم السيد / حسين حسن فارح سفير الصومال بالقاهرة .

● أشاد السفير الصومالى بالعلاقات الطيبة بين البلدين . وما تقدمه مصر للصومال من مساعدات ومنح فى مجال العلاقات الثقافية والدينية .

هذا .. وقد وعد فضيلة الوزير ببحث تقديم المزيد من المنح الدراسية وكذلك المساعدات والكتب والمصاحف من المجلس الأعلى للشئون الاسلامية والتعاون مع الأزهر فى هذا المجال .. لتظل مصر منارة دينية وتعليمية .. فى مختلف الأقطار الاسلامية ..

فضيلة وزير الأوقاف يستقبل سفير ماليزيا

استقبل فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة للأوقاف بمكتبه السيد / عبد الله الزواوى محمد سفير ماليزيا فى القاهرة الذى قدم دعوة لفضيلة الوزير لحضور احتفال الجالية الماليزية بالقاهرة بالعيد الألفى للأزهر الذى أقيم ببيت الطلبة الماليزيين مساء يوم الجمعة أول ابريل والذى حضره فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى .

وخلال اللقاء تم بحث دعم العلاقات الدينية والثقافية بين مصر وماليزيا وتزويد المركز الاسلامى هناك بالكتب والمراجع الدينية .

وقال فضيلة الوزير أن مصر وماليزيا تربطهما العقيدة الاسلامية والقرآن الكريم وأثنى على نشاط ماليزيا فى تنشيط حفظ القرآن الكريم والنهضة الاسلامية .

وقال اننا نعتبر ماليزيا فى موقع المجاهدين لرفع لواء الاسلام ضد التيارات فى هذه المنطقة ونتمنى لهم النصر فى كفاحهم لنصرة الاسلام .

وصرح السيد السفير بان وفدا ماليزيا برئاسة عميد كلية الحقوق سيزور مصر لمدة أسبوع فى أوائل شهر مايو لدراسة تقنين الشريعة الاسلامية حيث أن الدين الاسلامى هو دين الدولة الرسمى طبقا لنص الدستور الماليزى .

ويبلغ عدد المسلمين ٥٥٪ من تعداد السكان وهم على المذهب الشافعى .

فضيلة وزير الأوقاف يوزع الجوائز على الفائزين فى مسابقة حفظ القرآن الكريم

حضر فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة للأوقاف حفل توزيع الجوائز على التلاميذ المتفوقين فى حفظ القرآن الكريم بمسجد مصطفى فاضل باشا بالسيدة زينب وقد بلغ عدد الفائزين ٢٠٠ تلميذ وتلميذه من المدارس الابتدائية .

وقد أشرف على المسابقة لجنة الزكاة بالمسجد حيث تنظم ثلاث حلقات لتحفيظ القرآن الكريم وينتظم فى هذه الحلقات ٥٠٠ تلميذ وتلميذة من المدارس الابتدائية بالسيدة زينب .

وكانت الجوائز ٥٠ جهاز راديو ترانزستور ومجموعة أخرى من الهدايا .

كما تتبع اللجنة أسلوبا تربويا لترغيب التلاميذ للانتظام فى حلقات التحفيظ والتعود على ارتياد المساجد فتقوم بتوزيع الهدايا عليهم من وقت لآخر . وقد قامت لجنة الزكاة بتوزيع ألف نسخة من جزء عم و ٨٠٠ مريلة على تلاميذ وتلميذات المدارس الابتدائية بحى السيدة زينب .

فضيلة وزير الأوقاف يفتتح مسجد صيحة الحق بمدينة القاهرة

افتتح فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة للأوقاف مسجد صيحة الحق بمدينة القاهرة باداء صلاة الجمعة .

وقد بنى المسجد على مساحة ١٥٠٠ مترا مربعا ويضم دارا للمناسبات ومستشفى اسلامى خيرى يسع مائة سرير على احدث النظم والمعدات الطبية ومكتبة اسلامية دينية وثقافية .

• فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية يستقبل ثلاثه وفود اسلامية من ماليزيا وباكستان ونيجيريا .
• افتتاح جامعة اسلامية فى ماليزيا فى يوليو القادم .
• أستاذ مصرى رئيسا للجامعة الاسلامية فى اسلام أباد بباكستان .
• اللغة العربية هى لغة التعليم الأساسية فى جميع المدارس الحكومية بالباكستان .
• الاستعانة بمهندسين مصريين من وزارة الأوقاف فى انشاء مركز اسلامى بلاجوس .

أستقبل فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة للأوقاف بمكتبه (يوم الأحد ٨ مايو ١٩٨٣) ثلاثة وفود اسلامية من ماليزيا وباكستان ونيجيريا .

فقد استقبل فضيلته وفد لجنة الدراسات وتقنين الشريعة الاسلامية بالولاية الاتحادية بماليزيا برئاسة الدكتور داتو أحمد ابراهيم عميد كلية الحقوق بجامعة الملايو بماليزيا وعضوية رئيس قسم الأكاديمية الاسلامية بجامعة الملايو وقاضى الولاية الاتحادية ورئيس مجلس الدين الاسلامى ورئيس قسم القانون بجامعة الملايو والمستشار القانونى بمجلس الدين الاسلامى والمدعى العام بمجلس الدين الاسلامى وحضر اللقاء السيد / عبد الله الزواوى سفير ماليزيا بالقاهرة وصرح رئيس الوفد الماليزى أن اللجنة قامت بزيارة لعدد من الدول العربية والاسلامية هى الباكستان والسعودية والكويت ومصر بهدف الاستفادة من خبرة هذه الدول فى مجال تطبيق الشريعة الاسلامية ، وأن ٥٥٪ من أبناء ماليزيا يعتنقون الاسلام وان ابناء ماليزيا الذين تخرجوا فى الأزهر الشريف يتولون مناصب قيادية فى ماليزيا .

وقد أوضح فضيلة وزير الأوقاف بأن الدستور المصرى ينص فى مادته الثانية على أن الشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع ، وأن قانون الأحوال الشخصية طبقا للشريعة الاسلامية يطبق فى مصر منذ زمن بعيد وأن باقى القوانين قد أنتهت اللجان المختصة من اعدادها ويتم دراستها حاليا بمعرفة مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر الشريف تمهيدا لعرضها على مجلس الشعب لاقرارها وفى نهاية اللقاء صرح رئيس الوفد الماليزى بان الحكومة الماليزية ستقوم بافتتاح جامعة اسلامية تبدأ الدراسة بها فى يوليو القادم وتضم كلية الشريعة والقانون وأخرى للاقتصاد الاسلامى وطلب ايفاد أساتذة وخبراء مصريين من جامعة الأزهر والجامعات الأخرى ليكونوا نواة هيئة التدريس بالجامعة الاسلامية .

وقال فضيلة الوزير أن مصر تقدم كل مافى وسعها لأخوتها فى الاسلام فى كل مكان كل ما تستطيع من جهد وعلم ومال وهى على أسعداد لتلبية كل رغبات ماليزيا .

كما ألتقى فضيلة الوزير بالسيد / ظفر الاسلام سفير باكستان فى القاهرة حيث بحثا معا وسائل دعم العلاقات الدينية والثقافية بين مصر وباكستان .

كما تناولا مشكلة اللاجئين الأفغان المقيمين فى باكستان .

وأعلن فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى أن واجب جميع الدول الاسلامية مساعدة ومساندة أفغانستان لأنها تعتبر بمثابة سد كبير بين الشيوعية والاسلامية بصفة عامة وهى مشكلة المسلمين جميعا .

وقد اشاد ظفر الاسلام بدور الأساتذة المصريين العاملين فى مجال التعليم بباكستان وأشار الى رئيس الجامعة الاسلامية فى اسلام أباد والتى تولاها أحد الأساتذة المصريين هناك لشغل منصب رئيس الجامعة الاسلامية فى اسلام أباد وصرح بأن الحكومة الباكستانية تهتم بتعليم اللغة العربية لغة القرآن الكريم وانها اصبحت لغة التعليم الأساسية فى جميع المدارس الحكومية كما تنتشر فى باكستان مدارس تحفيظ وتجويد القرآن الكريم .

كما أجتمع فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى بوفد يمثل جماعة زمرة الاسلام بلاجوس عاصمة نيجيريا برئاسة السيد / عبد الحميد أرو رئيس الوفد والوفد المرافق .

وأعلن رئيس الوفد ان سكان نيجيريا يبلغون حوالى ٨٥ مليون نسمة منهم ٧٠٪ يعتنقون الدين الاسلامى وأن التعليم الدينى منتشر فى نيجيريا وجميع الوزراء هناك مسلمون .

وقد عرض الوفد على فضيلة الوزير مشروع اقامة مركز اسلامى بلاجوس يتكون من اربعة طوابق يضم مسجدا ومركزا تعليميا وثقافيا وقاعة للاجتماعات وطلب الوفد ايفاد مهندسين من وزارة الأوقاف المصرية للاشراف على بناء هذا المركز وقد وعدهم الوزير بتلبية مطالبهم .

الأمين العام يستقبل وفد ماليزيا

استقبل الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية وفد ماليزيا برئاسة وعضوية كل من :
الأستاذ الدكتور الداتو أحمد محمد ابراهيم .
عميد كلية الحقوق بجامعة ملايا (ماليزيا) رئيس الوفد .

الأستاذ الدكتور : عثمان بن اسحق الرئيس الأكاديمى الاسلامى بجامعة ملايا — ماليزيا (عضو) .

صاحب الفضيلة الشيخ / غزالى عبد الرحمن .
رئيس القضاة بالمحاكم الشرعية — ماليزيا (عضو) .

محمد عيسى بن محمد يسن
المدير العام لادارة الشئون الدينية بالعاصمة كوالامبور (عضو) .

عبد القادر بن تشىء كوب
المدعى العام بالمحاكم الشرعية (سكرتير الوفد) .

وقد بحث الوفد مع المستشار الدكتور الأمين العام نظام المحاكم الشرعية بماليزيا ومدى تطبيق القوانين الاسلامية فى المحاكم الشرعية بماليزيا واضفاء الصبغة الاسلامية عليها ، وقد طلب الوفد من السيد المستشار الدكتور الأمين العام الاستفادة بمشروعات القوانين التى تعد فى مجلس الشعب بهذا الشأن . وقد وعدهم الأستاذ الأمين العام بالعمل على التعاون فى هذا المجال .

فضيلة وزير الأوقاف يقول

التقى فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية برجال الدعوة بالقاهرة يوم الخميس ٢٨ أبريل ١٩٨٣ .

وشهد اللقاء الدكتور عبد الله عبد الشكور

وكيل الوزارة للدعوة والمسئولون عن الدعوة فى الوزارة وأوقاف القاهرة .

وذلك لمناقشة قضايا الدعوة والدعاة لمعرفة المعوقات الشخصية والخارجية للتغلب عليها ولكى تصل الدعوة الى الطريق الصحيح وتحقق الهدف المرجو منها .

وقد طلب فضيلة الوزير من المختصين اجراء دراسة مقارنة لعمل امام المسجد وعمل رجل الاعلام للاستعانة بهذه الدراسة فى المطالبة بتقرير بدل طبيعة عمل للأئمة .

وفى نهاية اللقاء صرح فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى أن الوزارة فى سبيل اعداد حركة ترقيات واسعة تشمل جميع الدرجات .

وناشد الوزير رجال الدعوة وأئمة المساجد أن يكونوا قدوة طيبة ومثلا أعلى لأن الدعوة الى الله قدوة قبل أن تكون كلمة .

وبهذا وحده نستطيع ان نؤمن الفكر الاسلامى ضد المفاهيم الدخيلة والمدمرة .

أنت تسأل والمفتي يجيب

فضيلة الشيخ عطية صقر

السؤال : مات رجل وترك أولادا صغارا وكبارا ، وعاشوا دون أن يقسموا أموالهم ، فلو زارهم الانسان وقدموا له تحية هل يجوز تناولها أو لايجوز خوفا من أكل مال اليتامى ظلما كما يقول القرآن الكريم ؟

أحمد فقهان
امام وخطيب جامع كوندوغدو
بلدة علودى — مارنى — تركيا

الجواب : يقول الله سبحانه « ان الذين ياكلون أموال اليتامى ظلما انما ياكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا » سورة النساء : ١٠ هذه الآية تنهى عن أكل مال اليتيم ظلما أى بغير حق ، فان كان بحق فلا مانع منه ، ويوضح ذلك قوله تعالى فى آية سابقة فى السورة نفسها « وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم أموالهم ، ولا تأكلوها اسرافا وبدارا أن يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف » فهى تعالج خطأ وقع فيه الناس وهو الطمع فى مال اليتيم حيث كان الوصى يتصرف فيه لمصلحة نفسه لا لمصلحة اليتيم، حتى اذا كبر لم يجد له مالا ، أو يجد ماله قد قل لأن الوصى لم يتصرف فيه لصالحه . وقد اباح الله للوصى ان يأخذ من مال اليتيم مايوازى اشرافه عليه على أن يكون ذلك فى الحد المعقول ، وذلك اذا كان محتاجا ، أما اذا كان مستغنيا فالأولى أن يستعفف ولا يأخذ شيئا فى مقابل الاشراف عليه .

ولما كانت النصوص فى القرآن والسنة تحذر من أكل مال اليتيم بدون وجه حق ، تحرج الناس عن كفالته خشية الوقوع فى المحذور ، وذلك أمر يترتب عليه اهمال اليتيم وضياعه ، فاذن الله للناس أن يشرفوا على أموال اليتامى على أن يراقبوا الله فلا يتصرفوا تصرفا فى غير مصلحتهم، قال تعالى « ويسالونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير ، وان تخالطوهم فاخوانكم ، والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لأعنتكم » سورة البقرة : ٢٢٠ .

واذا كان هذا فى حق الأوصياء فهو ايضا فى حق كل انسان يطمع فى مال اليتيم ، وقد يحدث ان الذين يتركهم الميت من الأولاد يكون فيهم كبار ، فلا تنطبق عليهم احكام اليتامى، لأنه لايتم بعد الحلم أى البلوغ، ومع الكبار يوجد صغار واموالهم مختلطة بعضها ببعض ، وهنا نقطتان ، النقطة الأولى

خاصة بمخالطة الأولاد الكبار لأخوتهم الصغار ، فيجب التحرز من الطمع فى أموالهم او التصرف فيها على وجه ليس فيه مصلحتهم ، وحيث ان الأموال مختلطة فيصعب تنفيذ ذلك ، ولهذا ترك الله الأمر لضمير الكبار ورقابتهم لله « والله يعلم المفسد من المصلح » والنقطة الثانية خاصة بعلاقة الأجانب بهؤلاء الأولاد ، فى مثل زيارتهم وتناول التحية التى تقدم اليهم ، وحيث ان أموال الكبار مختلطة بأموال الصغار فلا تمييز فيما يقدم للضيف هل هو من نصيب الكبار فيجوز تناوله او من نصيب الصغار فلا يجوز ، لايمكن الحكم بحرمة تناول التحية ، لأن مناط التحـــريم هو التيقن ولا يوجد ، واذا لم يمكن الحكم بالحرمة فاقل مايحكم به هو الكراهة التنزيهية ، وذلك للشبهة ، ومن اتقى الشبهات كان لدينه أورع . وقد يكون من المستحسن ان يتناول الضيف من التحية أقل شيء حتى لايكون فى الامتناع الكلى بعض آلام نفسية لليتامى ، وليكن امامنا دائما قـــول الله سبحانه « وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ، ولو شاء الله لأعنتكم » فلتكن هناك زيارة خالصة لله تخفيفا على اليتامى ، وليكن معها هدية لهم ان أمكن حتى لايرزأهم فى شيء لو تناول التحية ، فالمندوب أن نعطى لهم ولا نأخذ منهم .

السؤال : ١ ــ هل ذكر القضاء والقدر فى فى القرآن ، على انه من اسس الدين كالاعتقاد بالله وملائكته ... ؟

٢ ــ ما الحكمة فى بعثة الرسل كلهم فى الشرق الأوسط من الأرض ؟

٣ ــ اذا طلق الحر امرأته واحدة او اثنتين فله مراجعتها بغير اذنها مالم تنقض العدة ، فاذا انقضت كان لابد من عقد جديد ، فما معنى العقد الجديد وكيف يكون ؟

محمد اكنجى

امام قرية جاودار ــ سوكه ــ آيدين ــ تركيا

الجواب : ١ ــ اذا كان القدر قد ذكر بهذا العنوان فى الأحاديث النبوية كالحديث الذى سال فيه جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايمان . فان هذه العقيدة مذكورة ايضافى القرآن، اما بلفظ القدر واما بلفظ آخر ، فمن الأول قوله تعالى « انا كل شيء خلقناه بقدر » سورة القمر : ٤٩ وقوله « وكان أمر الله قدرا مقدورا » سورة الاحزاب : ٣٨ وقوله « الا امراته قدرناها من الغابرين » سورة النمل : ٥٧ .

واذا كان القدر والتقدير فى هذه الآيات ليس نصا فى القضاء والقدر لأنه يحتمل غيره فان معناه الذى يرجع الى علم الله بكل شيء قبل ان يخلقه، وبما يقع من الانسان ومايحدث له قبل ان يخلق : قد ورد بألفاظ أخرى لاتحتمل التأويل أو يكون بعيدا ، قال تعالى : « مااصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى انفسكم الا فى كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير » سورة الحديد : ٢٢ وقال « مااصاب من مصيبة الا باذن الله » سورة التغابن : ١١ وقال « وماأصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله » سورة آل عمران : ١٦٦ وقال « قل لن يصيبنا الا ماكتب الله لنا » سورة التوبة : ٥١ وقال : « وماكان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا » سورة آل عمران : ١٤٥ .

٢ ــ ليكن معلوما ان الله سبحانه ارسل رسلا كثيرين كما قال «ولقد أرسلنا رسلامن قبلك منهممن قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك » سورة غافر : ٧٨ وقال « وان من امة الا خلا فيها نذير » سورة فاطر : ٢٤ وقال « ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا » سورة النحل : ٣٦ فيجوز أن يكون الله سبحانه قد ارسل رسلا فى غير منطقة الشرق الأوسط .

على أن المختصين قالوا : ان العمران البشرى بدأ أول مابدأ فى هذه المنطقة لاعتدال جوها وكثرة خيراتها المتاحة من المياه والنبات وغيرها ووجود عوامل ساعدت على تجمع الناس وتكوين وحدات مستقرة أو على الأقل متعاونة متحدة ، والغالب أن يكون لهذه العلاقات الاجتماعية اثر كبير على الفكر والسلوك ، الذى قد يشيع ويعم الوحدة الاجتماعية كلها ، ومن هنا كانت الحاجة امس لارسال رسول يهدى الضالين فى العقيدة والأخلاق . فالرسول ياتى لأفراد متناثرة ولكن لوحدات مترابطة ، حتى لايكون للناس على الله حجة ، « رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل » سورة النساء :١٦٥.

٣ ــ الطلاق الرجعى يمكن للمطلق ان يعيـد

مطلقته الى عصمته مادامت فى العدة ، وذلك اما بالقول كان يقول : أرجعت زوجتى لعصمتى ، واما بالفعل كالمعاشرة الجنسية ،ولا تتوقف صحة الرجعة على قبول المرأة ، بل ولا على علمها بها ، وذلك تيسيرا لاعادة المياه الى مجاريها ، أما اذا انقضت عدتها فقد صارت بائنة لايجوز له أن يعيدها الى عصمته الا بعقد جديد كالعقد الذى عقده عليها عندما تزوجها أولا ، والعقد الجديد كالقديم لابد فيه من ايجاب وقبول من الطرفين المتعاقدين ولابد أيضا من شهود ، كما أنه لابد فيه من صداق ومن استكمال كل الأركان والشروط التى اشترطها الفقهاء فى عقد الزواج . وهذا هو معنى العقد الجديد وتلك هى كيفيته .

السؤال : أنا فتاة ولى ابن عمة رضعت عليه ، وله أخ من أمه ولكن من أب آخر ، فهل يجوز لى أن أتزوج من الأخ ؟

م . م

الجواب : الظاهرمن السؤال أن الفتاة هى التى رضعت من عمتها ، فاذا كانت الرضعات خمسا معلومات كانت أختا لكل من تلدهم عمتها ، سواء أكانوا من رجل واحد أم من عدة رجال ، وعلى هذا لايجوز لها أن تتزوج من الأخ الآخر ، لأنه أخ لها من جهة الأم المرضع .

السؤال : ١ ـ هل يصح اقتداء المفترض بالمتنفل ؟

٢ ـ هل يصح الاقتداء بمسبوق كان مأموما ثم قام ليكمل صلاته ؟

انسى سيد الطوبجى
كلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر

الجواب : ١ ـ جمهور الفقهاء على أنه لايجوز اقتداء المفترض بالمتنقل ، فالشرط عندهم اتحاد الصلاتين ، وعند الامام الشافعى يجوز ، لأن اتحاد الصلاتين عنده هو فى كونهما ذواتى ركوع وسجود ، فالممنوع هو الصلاة خلف من يصلى جنازة لأنه لاركوع فيها ولا سجود .

٢ ـ وكذلك قال الجمهور لايصح الاقتداء بمن كان مسبوقا مع بعض تفصيل فى هذا الحكم ، لكن الامام الشافعى أجاز أن يقتدى الانسان بالمأموم الذى قام ليكمل صلاته بعد فراغ الامام من صلاته، لأن وصف المأمومية زال عنه بعد قيامه لتكميل صلاته ..

السؤال : مات الرجل وترك زوجة وأولادا ذكورا واناثا وأخا وأختا وأما ، ثم ماتت الأم ، فما هو نصيب ابنها وبنتها وأولاد ابنها المتوفى قبلها ؟

سلامه أحمد نعينع
ابيار مركز كفر الزيات

الجواب :

أولا : الأم ورثت من ابنها السدس فرضا ، وزوجته ورثت الثمن فرضا ، وأولاده لهم الباقى تعصيبا ، ولاشىء للأخ والأخت .

ثانيا : اذا كان للأم مال خاص يضاف الى ماورثته من ابنها ، ثم توزع تركتها على النحو الآتى :

١ ـ يعطى أولاد ابنها المتوفى نصيب أبيهم لو كان حيا وذلك فى حدود ثلث تركتها وصية واجبة . لأن نصيب أبيهم هو الخمسان وهو أكبر من الثلث فينزل الى الثلث .

٢ ـ يخصم نصيب هؤلاء الأولاد من التركة ويوزع الباقى على ابنها وبنتها للذكر مثل حظ الأنثيين .

السؤال : لو سها الانسان فى صلاة النفل ، هل يسجد للسهو كما يسجد فى صلاة الفرض ؟

فتحى محمد سليمان محمد
ابنوب ـ اسيوط

الجواب : سجود السهو ، شرع لجبر الصلاة مطلقا ، سواء أكانت فرضا أم نفلا ، وهو سنة عند الامام الشافعى لو تركه الانسان لاتبطل صلاته .

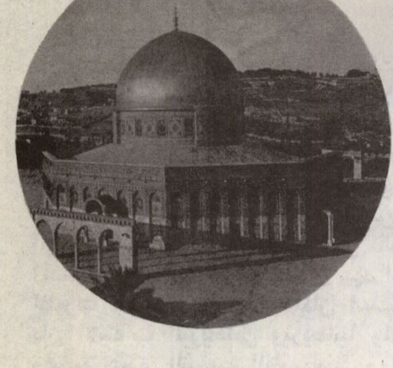

رسالة القدس

تصحيح خبر عن حقيقة المسجد الأقصى

جاء فى مجلة منبر الاسلام العدد الممتاز الصادر فى جمادى الأولى — وجمادى الآخرة ١٤٠٣هـ مارس ١٩٨٣م بمناسبة العيد الألفى للأزهر الشريف ، صفحة ٤٣ تحت عنوان شقيقات الأزهر فى العالم الاسلامى بقلم مصطفى الشهابى وذات الموضوع فى عدد رجب ١٤٠٣ صفحة ٥٣ اذ يتعرض فى هذا الى المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة ومفادها أن المسجد الأقصى يقوم على معبد سليمان ٠

وقد كان الأستاذ الشهابى بعيدا كل البعد عن الحقائق التاريخية التالية :

١ — من المعروف تاريخيا ان عمر بن الخطاب عندما فتح القدس سنة ١٥هـ ، أشرف بنفسه على بناء المسجد الذي سمى باسمه ، وقد كنس بنفسه مكان المسجد ٠

٢ — من المعروف عن عدالة عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه برفضه الصلاة فى كنيسة القيامة عندما كان برفقة البطريرك صفرونيوس حفاظا على الأماكن الدينية التى تخص الديانات السماوية الأخرى ، وهذا مما يؤكد ويعطينا الدليل القاطع على عدم وجود اى أثر للديانة اليهودية فى ساحات الحرم الشريف ولو كان هناك اى أثر لديانات أخرى لما قام ببناء مسجده ٠

٣ — ان عبد الملك بنى المسجد الأقصى الحالى سنة ٦٥ — ٧٢هـ على أنقاض مسجد عمر القديم ٠

٤ — لقد قام البروفوسور عموس كلونر مدير متاحف اسرائيل بالحفريات الأثرية فى منطقة باب المغاربة والجوار الجنوبى للمسجد الأقصى المبارك ومنطقة وادى حلوة ، ظهر فى هذه الحفريات الآثار التى تبدو شاهدة للعيان قصرين يرجع تاريخهما الى العصر الأموى قام ببنائهما أمراء من الأمويين كانوا يشرفون على بناء المسجد الأقصى المبارك فى عهد عبد الملك بن مروان ، وقد دلت الحفريات أن الطبقات التى تلى هذه القصور هى طبقات لا تحتوى على اى آثار رومانية أو بيزنطية أو فارسية كانت ، وانها خالية من أى مظهر حضارى كما أنها تفتقر الى اى مدلول يشير الى أى من العناصر التى تشير الى وجود أى حفريات تعود الى اثر للعبرانيين بل هى طبقات صخرية فى الأساس وليس عليها أو تحت الطبقات الصخرية اى من الحفريات التى تشير الى وجود آثار من البشر ٠ يمكن الرجوع الى هذه الحقائق من الكتب التى نشرت من قبل علماء آثار قاموا بالحفريات فى هذا المكان ٠ كذلك مثل مسز كنون الانجليزية الأصل ومديرة مدرسة الآثار البريطانية فى العهد الأردنى ٠

٥ ـ وقد أثبتت الدراسات الفعلية والحفريات عدم وجود أى دلالة لآثار العبرانيين فى هذا المكان تحت وحول المسجد الأقصى المبارك وفى ساحاته . ولذا نرجو من السيد الأستاذ مصطفى الشهابى التوخى فى ذكر الحقائق العلمية والتاريخية التى تستند على أسس علمية تجريبية قبل نشر حقائق مغلوطة تتنافى مع الحقيقة العلمية التاريخية والتى لها اكبر الأثر بالمساس بجوهر تاريخ المسجد الأقصى مما يتيح الفرصة للصهيونية بالقيام باقناع اليهود بان لهم حقا فى هذا المكان الاسلامى المقدس مما يؤدى الى وجود اناس يقومون بمحاولة هدم هذا المكان المقدس واقرب مثال اليك يا سيدى الكريم اللجنة التى تألفت فى عهد الانتداب البريطانى للتحكيم فى حق اليهود والعرب المسلمين فى حائط البراق والذى عهد اليه بلجنة انجليزية لتقصى الحقائق التاريخية والأثرية والتى أظهرت الحقيقة ان هذا المكان اسلامى بحت ولا يمت للديانة اليهودية واليهود باى صلة علما بأن الانتداب البريطانى وبريطانيا ولجانها عرف عنها التحيز المطلق للجانب اليهودى فى فلسطين وهضم حقوق الشعب الفلسطينى .

٦ ـ بعد حريق المسجد الأقصى عام ١٩٦٩ قامت دائرة الأوقاف الاسلامية بالقدس بالحفريات داخل المسجد الأقصى المبارك حتى وصلت الى أساسات المسجد الأقصى الحالى والتى تستند على طبقة صخرية سميكة وذلك للقيام بدعم حوائط وأسقف أروقة الحرم القدسى الشريف ، وقد اطلع على هذه الحفريات والنتائج مجموعة من الاخصائيين والباحثين الاسرائيليين مما يؤيد ما سبق ذكره من النتائج التى توصل اليها علماء الآثار السابق ذكرهم .

ان الحفريات الأثرية والحقائق التاريخية التى أوردتها كفيلة بدحض ما ورد فى مجلة منبر الاسلام لما كتبه الأستاذ مصطفى الشهابى جميعها تثبت عروبة القدس منذ نشاتها الى أن جاء الفتح الاسلامى فطبع تلك البقاع بالطابع الاسلامى ليكون طابعها الأبدى .

رئيس قسم احياء التراث الاسلامى
فى بيت المقدس
د . حمد أحمد عبدالله يوسف

ومجلة « منبر الاسلام » اذ تتشرف بنشر هذا التصويب القائم على الأدلة والحجج والبراهين ، بل والحفريات التى تمت داخل المسجد الأقصى وشهد لها العلماء الأخصائيون والباحثون والتى تقضى بعروبة المسجد الأقصى وقيامه على أساسات عربية خالصة صادقة :

تأمل أن يكون هذا تصويبا لجميع ما نشر لا فى مجلة منبر الاسلام فحسب ـ سواء أكان عن حسن نية وسوء فهم ، أم كان عن قصد وسوء طوية .

كما تأمل المجلة أن يكون هذا التصويب رادعا لكل من تسول له نفسه تشويه الحقائق ، وأن يكون ترشيدا وعظة وعبرة لمن يلقون القول على عواهنه ، ويقولون مالا يعلمون .

وادارة التحرير تفسح صفحات المجلة ـ كعادتها ـ لنشر الحقائق ، وشجب كل قول ورأى يعوزه الدليل .

كما تقدم خالص شكرها وتقديرها الى الدكتور حمد أحمد عبدالله يوسف رئيس قسم احياء التراث الاسلامى فى المسجد الأقصى ، وصاحب التصويب .

وتكرر مناشدتها العالم العربى والاسلامى أن يقفوا وقفة رجل واحد من اجل تحرير المسجد الأقصى الذى أراده الله أولى القبلتين وثالث الحرمين ، « والله غالب على أمره » . صدق الله العظيم .

« التحرير »

مع القراء

يحرره
فؤاد هيبه

عزيزى القارىء :

حقا أقول ، والله على ماأقول شهيد ، أن لقاء الرئيس حسنى مبارك بالأمة العربية عامة وبأبناء مصر بخاصة ، من خلال عيدالعمال ، جاء درسا يستحق منا أن نعيه ، فى صدق يرتفع الى مستوى الصدق الذى حمل الينا .

ويأتى فحوى الدرس ومحتواه أننا أبناء مصر علينا بالتناصح لا التنابذ ، وعلينا بالعمل لا بالمهاترات الجوفاء، وعلينا بالوحدة الروحية والفكرية لا باشاعة الفرقة ، وعلينا بالانتاج لدفع عجلة الرخاء ، لا بالانكباب والتكالب على المتع واللذات والاستهلاك ، وعلى الأثرياء منا ممن أنعم الله عليهم بفيضه أن يعوا تماما أنهم مستخلفين فى مالهم وعتادهم ، وان الله يرث الأرض ومن عليها ، وأنه سبحانه قد وضع الأصول واستن نبيه السنن المحمدية لتحقيق التكافل الاجتماعى « انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها » سورة التوبة « ان المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر كريم » سورة الحديد « وأن تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون » سورة البقرة .

وقوله صلى الله عليه وسلم « من كان ذا فضل فليعد به على من لا فضل » والآيات والأحاديث تترى فى الحث على التكافل الاجتماعى مما يستل الحقد والبغضاء والعداوة، ويحقق قبله مجتمع الحب والصفاء ، مجتمع الحضارة الاسلامية ، فلا مجال لاختراع أو ابتكار أو ابداع فى ظل مجتمع يسوده التطاحن والتشاحن وصدق الله العظيم اذ يقول فى محكم كتابه العزيز « وماتقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا » .

وجدير بنا ونحن أبناء الأمة المحمدية وأصحاب الحضارة الاسلامية أن يرتفع مستوى الحوار والجدال والنقاش الى الأسلوب الاسلامى الذى ارتضاه الله لرسوله فى حواره حتى مع المشركين أعداء الدين « وجادلهم بالتى هى أحسن » « وان أحد من المشركين استجارك فأجره » . فما أحرانا ونحن نبنى المستقبل ونرنو الى حضارة ، ونباهى العالم بأصالتنا وتراثنا ، أن يقوم نقدنا على الموضوعية وعدم التجريح والتنابذ بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان بل علينا أن نستهدف المصلحة العامة أولا وقبل كل شىء ..

وفق الله أمتنا الاسلامية وقادتها وأبناء مصرنا الحبيبة سبل الهداية والرشاد والى لقاء ان شاء الله .

« حرية الراى فى الاسلام »

ان حرية الراى من اهم الوسائل لرقى المجتمع ، لأنها تتيح لذوى العقول الرشيدة والآراء السديدة أن يشاركوا فى سياسة الأمة ، فتتفتح السبل أمامها الى حلها وتصل الأمة الى علاجها ، كما أن الآراء اذا اشتركت فى النقد ظهر ماهو نافع وماكان غير صالح عدل عنه الى ماهو خير منه .

لذا أطلق الدين الاسلامى للناس حرية الراى والتفكير ، ليصلوا بذلك الى ماهو خير لهم وللأمة جميعا ، وقد كفل الاسلام حرية الراى لكل انسان فى شئونه الخاصة به من البيع والشراء وسائر تصرفاته ، فله وحده أن يتخذ فيها مايراه محققا لمصلحته مادام رشيدا وفى هذا الصدد يطالعنا موقف الاسلام من حرية الراى ، وما وقع فى غزوة بدر خير شاهد على هذا فقد غير النبى صلى الله عليه وسلم موقع الجيش عملا برأى الحباب بن المنذر ، وكما استجاب لمشورة سلمان الفارسي حينما اشار على النبى بحفر خندق حول المدينة وكان ذلك فى غزوة الأحزاب ، ومن هنا يعلمنا النبى الكريم أن نشجع ذوى الآراء على ابداء آرائهم ، ومن واجب الحاكم أن يستمع الى آراء الراشدين من أمته ليختار خير الآراء التى تعينه فى سياسة دولته وتدبير أمورها وعلى الشعب أن يعلن الراى النافع فى كل أمر ، كذلك نجد أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ماهما الا اعلان للراى فى أفعال الناس ، لنستكثر من الخير ونحارب الشر حتى يحق علينا قول الله تعالى : **« كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله »** .

محمد محمود الفحام
حوش عيسى ـ بحيرة

نشكر لك ياأخى كلمتك البناءة فحرية الراى شىء ضرورى للانسان لكى يشعر بكرامته التى كرمه الله بها ، ولكن يجب ان تستغل هذه الحرية فيما يعود على المجتمع بالخير فى توحيد الصفوف وجمع الكلمة وفيماهو اصلح لها فى دنياها وآخراها ، لا فيما يفرق كلمتها ويوقع الخلاف بين أفرادها ،مما يجلب لها الهوان فى نظر أعدائها ، وينطبق عليها قوله تعالى « تحسبهم جميعاوقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لايعقلون » فاللهم اجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه .

واهيب بالقارىء العزيز ان يرجع فى هذاالشان الى باب « قضايا الشباب فى ميزان الاسلام فى هذا العدد » .

(الدين النعمة الكبرى)

للايمان ستة اركان ـ منها ماهو غيبى يقينى ، ومنها ماهو مشاهد حسى ، ولايكمل ايمان المرء بدون الايمان بهما ، ولاتتحقق سعادة الدارين بدون العمل والتمسك بمستلزمات هذا الايمان قال عز وجل **« أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب ، وما الله بغافل عما تعملون »**

وهذه الأركان كما هو معلوم من الدين بالضرورة هى :

١ ـ **الايمان بالله واهب الاعمار والارزاق والخيرات فناتمر** بما أمر به عز وجل ، ونبتعد عما نهى عنه وصدق قول الله عز وجل **« ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا »** .

٢ ـ **والايمان برسل الله الذين اصطفاهم الله فبلغوا الرسالة وتحملوا** الأذى والاهانة فنقتدى بهم ونقتبس من أقوالهم وأفعالهم مايطهر قلوبنا ويجلى نفوسنا ، ويوجهنا الى الخير قال عز وجل **« ولكن الله يجتبى من رسله من يشاء ، فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم »** .

٣ ـ **والايمان بكتب الله التى هى كلام الله سبحانه وتعالى وقوانين السماء** ومصدر التشريع **الالهى** التى أنبانا بها القرآن الكريم . وصدق قول الله **« افلا يتدبرون القرآن أم على قلوب اقفالها »** صدق الله العظيم ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان أردتم عيش السعداء ، وموت الشهداء فعليكم بالقرآن فانه كلام الرحمن وحرز من الشيطان .

٤ ـ **والايمان بالقضاء والقدر الذى** يجرى بالخير دائما وان خفيت علينا المنفعة احيانا قال تعالى **« وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لاتعلمون »** .

٥ ــ **ثم الايمان باليوم الآخر** ، وما فيه من ثواب وعقاب وجنة ونار « **يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار** » يوم ينادى المنادى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار . وصدق الله عز وجل حين يقول « **أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لاترجعون ، فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم** » ويقول سبحانه وتعالى « **بل الذين لايؤمنون بالآخرة فى العذاب والضلال البعيد** » .

٦ ــ **والايمان بعوالم أخرى غير منظورة** وموجودات غيبية وهى عالم الملائكة ، وقد تسمى جنا لاستتارها واختفائها عن الأعين قال عز وجل « **وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون** » والملائكة لايوصفون بالذكورة أو الانوثة خلقهم الله من نور ، وجعل لهم القدرة على التشكل فى المناظر الخيرة ، وجعلهم أخيارا لايزينون الشرور وجعل علاقتهم بالبشر وبخاصة المؤمنين منهم علاقة محبة وصفاء يزينون الخير لهم ويحببونهم فيه يقول **رسول الله صلى الله عليه وسلم** خلق الله الملائكة من نور . وخلق الجان من نار . وخلق آدم مما وصف لكم !! وقال سبحانه وتعالى : « **وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون** » .

مصطفى عبد الظاهر أبو عمرة
طما ــ جزيرة طما ــ محافظة سوهاج

حقا فالدين من أجل النعم التى أنعم الله بها على عباده ، ولا يعطيها الله تعالى الا لمن احب من عباده الجديرين بتحمل هذه الأمانة التى عرضها الله على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وحملها الانسان اذن يجب على حامل هذه الأمانة ان يعمل بأركانها وان يصدق بكل ماجاء بها من أوامر ونواه فيتبع الأوامر ويجتنب النواهى فيكون بذلك أهلا للثقة التى أودعها الله فيه وجدير بالتكريم الذى حباه الله به على سائر مخلوقاته حيث يقول تعالى فى كتابه الكريم « **ولقد كرمنا بنى آدم** » وفى رحاب الدين تقوم المجتمعات الانسانية الرائدة القادرة على عمارة الأرض التى هى أسمى أهداف العبادات .

وشكرا للأخ الفاضل .

من أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم

كان بنو قومه يعاقرون الخمر ، ويرونها مجلبة للكرم والشجاعة والنخوة والنجدة والمروءة ، ولكن سيدنا محمدا صلى الله عليه **وسلم حرمها** على نفسه فى صباه وفى شبابه قبل أن يشرفه الله بالنبوة ، لأن الرسول كان يرى فى الخمر غير ما يراه قومه .

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يرى فى الخمر أنها أم الخبائث ومفتاح الشر ومحطمة للعقل والارادة والجسد ومفسدة للمال ، فكان الرسول صلى الله عليه وسلم بهذه الأخلاق الحميدة فى الصغر قبل الكبر خير قدوة لنا أطفالا وشبابا ، كان بهذه الأخلاق الأسوة الحميدة المحمودة لنا ، فجزاه الله عنا وعن الأمة الاسلامية خير الجزاء .

وكان قومه يعكفون على الأصنام وعبادتها ، ويزعمون أنها رمز الملأ الأعلى ، وهى التى تقربهم الى الله ان عبدوها ، وتمنحهم الخير وتبعد عنهم الشر ، لكن الرسول صلى الله عليه وسلم كان ينظر الى الأصنام على أنها مخلوقة لا خالقة وبعيدة عن الله لا حول لها ولا قوة ، فلا تجلب خيرا ولا تدفع شرا ، هكذا كان خلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، فعلينا أن نتحلى بصفاته الحميدة صغارا وكبارا ، وعلينا أن نبعد عن كل الأمور التى لم يقترب من فعلها ، فهو الأسوة والقدوة والخلق الطيب التى لم يغرسها فيه أب ولا أم ولا مدرسة ولا جامعة ولكن كفلته بذلك العناية الربانية ، وصدق الله العظيم اذ يقول « **وانك لعلى خلق عظيم** » .

أحمد محمد السيد
محافظة الشرقية ــ كفر صقر ــ أبو شرابية

لا مراء فى أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو المثل الأعلى والقدوة التى يجب أن يقتدى بها كل مسلم على وجه هذه البسيطة لأنه هو الذى اختاره الله لأعظم رسالة نزلت على البشرية منذ أن خلق الله الأرض الى أن تقوم الساعة الا وهى رسالة الاسلام والسلام ، وفى ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم فى حديثه (ادبنى ربى فأحسن تاديبى) .

فاللهم ارزقنا خلق رسولك حتى نكون من الذين ينالون شفاعته يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين .

وشكرا للقارىء الفاضل

نداء الى الشباب

ان أهم مايجب أن يتسلح به الشباب فى معركة الحياة هو الصبر ، وذلك لأن الشاب سيواجه فى الحياة صعابا وعقبات ولا يكفى فى حلها مايمارسه فى مراحل حياته المختلفة فهو دائما فى حاجة الى صبر وتحمل ، وأهم تلك العقبات والمشاكل هو (هوى النفس) « ان النفس لأمارة بالسوء » اذن فان حماية الشباب من هذه الانحرافات لايتم الا بسد المنافذ أمام التيارات المادية الوافدة الينا من الدول المختلفة التى تحاول أن تستولى على عقول الشباب ، والتى هى نتيجة لجهود أصحاب الدعوات الهدامة الذين يحاولون بأساليبهم الخبيثة السيطرة على الشباب المسلم . وانها لمحاولة ظالمة تتجنى على الاسلام وأبناء المسلمين وتعمل على رسم صورة مشوهة للاسلام فى عقول الشباب ، لأن المستعمرين يعلمون تمام العلم أن عدوهم الأول هو الاسلام ، لذلك نجد أحد المستعمرين يقول فى احدى خطبه وهو يحمل المصحف بيده : (لن يقر للاستعمار قرار مادام هذا المصحف بين أيدى المسلمين) هكذا أيها الشباب ، ان الاستعمار يريد أن يزيل من قلوبكم روح الاسلام ، ويمحو الاسلام ويقضى عليه بشتى الطرق والوسائل لذلك يجب علينا نحن المسلمين أن نقف صامدين من أجل رفع كلمة الحق والدين وتظل راية الاسلام خفاقة عالية باذن الله .

حامد عبد المجيد محمد
آداب الزقازيق — الفرقة الثالثة

ان الشباب فى عالمنا المعاصر يمر باصعب مرحلة تواجهه هذه الأيام ، لأن كثيرا من الأشياء التى لاتمت الى الدين بصلة قد بدات تزحف وتلتصق بهذا الدين الحنيف واختلط الحابل بالنابل واصبح لايعرف الغث من السمين ولكن شبابنا والحمد لله شباب واع وذلك راجع لتمسكه باسلامه ومحافظته على دينه . فاللهم الهم شبابنا الصواب واجعلهم من « الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه » . كما يقع العبء الاكبر على الذين يحملون لواء الدعوة الاسلامية حيث الشباب ينشد القدوة ويبحث عن الرأى الصحيح والله ولى التوفيق .

حقوق المسلمين عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه

أيها الناس : انما أنا ومالكم كولى اليتيم ان استغنيت استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف، ولست ادع أحدا يظلم احدا أو يعتدى عليه حتى أضع خده على الأرض واضع قدمى على الخد الآخر حتى يذعن للحق ، ولكم على ايها الناس خصال أذكرها لكم فخذونى لكم على ألا أجتبى شيئا من خراجكم ، ولا مما أفاء الله عليكم الا من وجهه ، ولكم على اذا وقع فى يدى ألا يخرج منى الا فى حقه ، ولكم على ان أزيد أعطياتكم وأرزاقكم ان شاء الله وأسد ثغوركم ، ولكم على ألا القيكم فى المهالك ولا أجمدكم فى ثغوركم ، وقد اقترب منكم زمن قليل الأمناء كثير القراء قليل الفقهاء كثير الأمل يعمل فيه أقوام للآخرة يطلبون به دنيا عريضة تأكل دين صاحبها كما تأكل النار الحطب، الا كل من أدرك ذلك منكم فليتق الله ربه وليصبر .

عبد المنعم توفيق السيد يوسف
ميت عنتر — طلخا — دقهلية

ان جميع القوانين الوضعية التى اخرجتها أريحية العباقرة والملهمين وذوى الفكر الانسانى الراقى فيما يتعلق بالعدالة والحقوق بين الناس بعضهم مع بعض لتقف عاجزة أمام العدالة الكبرى : عدالة السماء التى أنزلها الله على رسوله فى كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، وما عمر بن الخطاب رضى الله عنه الا نتاج هذه العدالة الربانية لأنه جامع القرآن العظيم وحافظه من أيدى العابثين حتى يقضى الله امرا كان مفعولا . فعدالة عمر هى عدالة السماء وهى نبراس لمن

يريد الحق لنفسه ويحفظ الحقوق للآخرين . فاللهم وفقنا حتى نسير على نهج سلفك الصالح لكى ننعم معهم فى جنة عرضها كعرض السماء والأرض .

وليتخذ كل مسئول — أيا كان — مقولة عمر دستورا سبيلا للقضاء على أوجه الفساد التى انتشرت ونالت من حقوق ذوى الحاجات الذين يلتمسون سبيلا الى دائرة الحياة الحرة الكريمة !!

« مفهوم التقوى عند الامام على بن أبى طالب »
« كرم الله وجهه »

● المتقون كما يراهم الامام على بن أبى طالب هم أهل الفضائل ، منطقهم الصواب ، وملبسهم الاقتصاد ، ومشيهم التواضع . غضوا أبصارهم عما حرم الله عليهم ، ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم ، لا يرضون من أعمالهم القليل ولا يستنكرون الكثير .

● خير الزاد التقوى : دخل المقابر فقال : أما المنازل فقد سكنت ، وأما الأموال فقد قسمت وأما الأزواج فقد نكحت . هذا خبر ماعندنا ، فما خبر ماعندكم ؟ والذى نفسى بيده لو أذن لهم فى الكلام لأخبروا أن خير الزاد التقوى .

● عند احتضاره قال للحسن والحسين — رضى الله عنهما — أوصيكما بتقوى الله والرغبة فى الآخرة ، والزهد فى الدنيا ، ولا تأسفا على شىء فاتكما منها ، اعملا للخير ، وكونا للظالم خصما ، وللمظلوم عونا ، عليكما بتقوى الله فى الغيب والشهادة ، وكلمة الحق فى الرضا والغضب ، والقصد فى الغنى والفقر ، والعدل للصديق والعدو .

صابر هريدى جمعة على
طهطا القيسارية — شارع الشيخ يحيى

يقول الله تعالى : « فان خير الزاد التقوى » فالتقوى هى المعيار الحقيقى الذى يجب أن يقاس به عمل أى فرد فكلما زاد الانسان فى تقواه كان خوفه من الله أعظم ، لأن التقوى بمفهومها العام أن يتخذ الانسان له وقاية من عذاب الله ، وذلك لايكون الا باتباع ماأمر الله به واجتناب مانهى الله عنه ، وقد خص الله تعالى أصحاب العقول الراجحة بهذه التقوى حيث يقول « فاتقوا الله ياأولى الألباب لعلكم تفلحون » .

ردود

الى الأخ / محمود جمعة حسن المعاييف — محافظة شمال سيناء — رفح سيناء .

بشأن رغبتك فى فتح توكيل لتوزيع مجلة منبر الاسلام فى محافظة سيناء الحبيبة أرجو أن ترسل خطابا الى السيد مدير توزيع الأخبار تخبره فيها عن رغبتك هذه لأن مكتب توزيع الأخبار هو الذى سيتولى ذلك وفى حالة عدم الاستجابة أو فى حالة رغبتك فى التعامل مباشرة مع المجلس نرجو فتح حساب باسم المجلس الأعلى للشئون الاسلامية واخطارنا برقم الحساب الذى يجب أن يتناسب مع كمية الأعداد التى ترغب فى ارسالها اليك أو ارسال شيك قبل بداية كل شهر عربى بأسبوع على الأقل .

الى الأخ / محمد على محمد امام — كفر ميت العز — ميت غمر — دقهلية .

أرجو منك يا أخ محمد أن ترسل لنا عن رقم العدد الذى نشر فيه اسمك باعتبارك فائزا فى البحث الذى أعلن عنه المجلس على صفحات المجلة كما أخبرتنا فى خطابك حتى يتسنى لنا أن نلبى لك طلبك .

واخيرا

نشكر جميع الأخوة الذين بعثوا لنا برسائلهم فى باب بريد القراء ونأسف لعدم نشرها لضيق المكان وان شاء الله سنوالى نشرها تباعا .

بريد التعارف

الاسم : عبد القادر السطعريوى
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة وقراءة الكتب وجمع الطوابع
العنوان : المغرب دوارد دوماتبى شكر ٣٥ الناظور

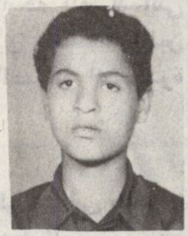

الاسم : أحمد مختار أبو زيد
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب
الهواية : قراءة القرآن الكريم والمراسلة
العنوان : نطاس السنطة غربية

الاسم : شريف السعيد الجمال
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة والاطلاع والقراءة
العنوان : ١١ ش ابراهيم الدسوقى مدينة حسن محمد بالهرم

الاسم عبد الحكيم المولهى
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب
الهواية : الاستماع الى الاذاعات العربية والمراسلة والاطلاع
العنوان : الجريعة الكاف — تونس السيد أمين النجار

الاسم : محمد سيد أحمد
السن : ٢١ سنة
المهنة : طالب جامعى
الهواية : المراسلة والتصوير والقراءة
العنوان : الظاهر ٣ — أ شارع زغلول ج.م.ع

الاسم : محمود متولى على العمرى
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة والقراءة الفلسفية فى الاسلام وتبادل الآراء
العنوان : محافظة الشرقية منيا القمح مدرسة جمال عبد الناصر العسكرية

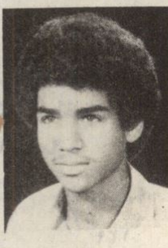

الاسم : ربيع محمد عبد الراضى
السن : ١٥ سنة
المهنة : طالب
الهواية : القراءة والاطلاع والمراسلة
العنوان : ١٩ ش محمود جراحى المتفرع من ش محمد خضر الوايلى الكبير

الاسم : محمد طه محمد عزام
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب بكلية الزراعة باسيوط
الهواية : المراسلة والاطلاع على الكتب الدينية
العنوان : شارع السلام المتفرع من ش الدلجاوى القبلى ديروط اسيوط

مواقيت الصلاة

أيام الأسبوع	شعبان ١٤٠٣	مايو ١٩٨٣	فجر		شروق		ظهر		عصر		مغرب		عشاء	
			ده	ق	ده	ق	ده	ق	ده	ق	ده	ق	ده	ق
السبت	١	١٤	٢٤	٤	٣	٦	٥١	١٢	٢٨	٤	٤٠	٧	٨	٩
الاحد	٢	١٥	٢٣		٢		٥١		٢٨		٤١		٩	
الاثنين	٣	١٦	٢٣		٢		٥١		٢٨		٤١		٩	
الثلاثاء	٤	١٧	٢٢		١		٥١		٢٨		٤٢		١٠	
الاربعاء	٥	١٨	٢١		٠٠	٦	٥١		٢٨		٤٣		١١	
الخميس	٦	١٩	٢٠		٥٩	٥	٥١		٢٨		٤٣		١٢	
الجمعة	٧	٢٠	١٩		٥٩		٥١		٢٨		٤٤		١٣	
السبت	٨	٢١	١٨		٥٩		٥١		٢٨		٤٤		١٤	
الاحد	٩	٢٢	١٧		٥٨		٥١		٢٨		٤٥		١٥	
الاثنين	١٠	٢٣	١٧		٥٨		٥١		٢٨		٤٦		١٦	
الثلاثاء	١١	٢٤	١٦		٥٧		٥٢		٢٨		٤٦		١٦	
الاربعاء	١٢	٢٥	١٥		٥٦		٥٢		٢٨		٤٧		١٧	
الخميس	١٣	٢٦	١٥		٥٦		٥٢		٢٨		٤٧		١٨	
الجمعة	١٤	٢٧	١٤		٥٦		٥٢		٢٨		٤٨		١٩	
السبت	١٥	٢٨	١٤		٥٦		٥٢		٢٩		٤٩		٢٠	
الاحد	١٦	٢٩	١٣		٥٦		٥٢		٢٩		٤٩		٢٠	
الاثنين	١٧	٣٠	١٢		٥٥		٥٢		٢٩		٥٠		٢١	
الثلاثاء	١٨	٣١	١٢		٥٥		٥٢		٢٩		٥٠		٢٢	
الاربعاء	١٩	أول يونيو	١١		٥٤		٥٢		٢٩		٥١		٢٣	
الخميس	٢٠	٢	١١		٥٤		٥٣		٢٩		٥١		٢٣	
الجمعة	٢١	٣	١٠		٥٤		٥٣		٢٩		٥١		٢٣	
السبت	٢٢	٤	٩		٥٤		٥٣		٢٩		٥٢		٢٤	
الاحد	٢٣	٥	٩		٥٤		٥٣		٢٩		٥٣		٢٥	
الاثنين	٢٤	٦	٩		٥٣		٥٣		٣٠		٥٤		٢٦	
الثلاثاء	٢٥	٧	٩		٥٣		٥٣		٣٠		٥٤		٢٧	
الاربعاء	٢٦	٨	٨		٥٣		٥٤		٣٠		٥٤		٢٧	
الخميس	٢٧	٩	٨		٥٣		٥٤		٣٠		٥٥		٢٨	
الجمعة	٢٨	١٠	٨		٥٣		٥٤		٣٠		٥٥		٢٨	
السبت	٢٩	١١	٧		٥٣		٥٤		٣٠		٥٦		٢٩	
الاحد	٣٠	١٢	٧		٥٣		٥٤		٣٠		٥٦		٢٩	

"SURAT IÁ SIN"
SURATA DE IÁ SIN
Revelada em Meca; 83 versículos, com exceção do versículo 45, que foi revelado em Medina.

Em nome de Deus, Clemente, Misericordioso.

1. Iá, Sin.[1]
2. Pelo Alcorão da Sabedoria,
3. Que tu és dos apóstolos,
4. Numa senda reta.
5. É uma revelação do Poderoso, Misericordiosíssimo.
6. Para que admostes um povo cujos pais não foram admoestados e permaneceram indiferentes.
7. A palavra provou ser verdadeira sobre a maioria deles, pois que são incrédulos.

1. Alguns exegetas acham que *Ia* seja a partícula vocativa, e *Sin* a abreviação de *Insan*, sendo, *Sin*, a única "Letra Firme" da palavra. Neste caso, isso seria como que se dirigindo ao homem: "Ó homem!" Porém, "homem", nesta conexão, é compreendido querendo dizer o líder dos homens, o mais nobre entre a humanidade, Maomé, o Profeta de Deus. Porque esta Surata trata principalmente do Profeta do Islã e de sua Mensagem. Contudo, nenhuma asserção dogmática pode ser feita sobre as letras abreviadas. *Ia Sin* é usualmente tido como um título místico do Profeta do Islã.

2. Os desmandos dos homens clamam inevitavelmente pela atuação da lei de Deus, e, portanto, o resultado é, na linguagem alcorânica, atribuído a Deus. O resultado da desobediência voluntária do homem é então descrito por uma série de metáforas. (1) A recusa da Luz de Deus significa cada vez menos liberdade de ação para o homem; a canga do pecado é amarrada ao pescoço do homem, o qual fica cada vez mais apertado. (2) A cabeça é forçada para cima, e mantida numa posição retesada, para que a mente fique confusa. A obliquidade moral enodoa o intelecto. De acordo com um provérbio do Sânscrito, "Quando a destruição se avizinha, o entendimento se definha". De acordo com um provérbio latino "A quem Deus deseja aniquilar. Ele primeiramente faz desvairar". Em outras palavras, a iniquidade não é apenas insensatez, mas leva à loucura cada vez mais profunda, ao estreitamento da visão, e à cegueira quanto às boas coisas da vida. (3) Este estado de privação da Graça leva a um declínio tal, de vitalidade espiritual, que a vítima não pode progredir nem retroceder. como é explicado no versículo seguinte.

3. Muitos dos exegetas clássicos têm suposto que a Cidade a que se refere o texto era a Antióquia. Ora, a Antióquia era uma das cidades mais importantes do Norte da Síria no primeiro século da era cristã. Era uma cidade grega fundada por Seleucus Nicator, um dos sucessores de Alexandre, por volta do ano 300 AC., em memória de seu pai, Antiocus. Era próxima ao oceano e tinha seu porto de mar em Selúcia. Logo depois de Cristo, seus discípulos ali pregaram com sucesso, e "foram pela primeira vez chamados cristãos" (Atos, 11:26). Depois ela tornou-se a sede do mais importante bispado da Igreja Cristã. Na estória contada aqui, por meio de parábola, a Cidade rejeitou a mensagem e foi destruída (vers. 29 desta). Seguindo a Ibn Alcacir, rejeitamos decisivamente a identificação com Antióquia. Nome algum, ou período, ou local, é mencionado no texto. A significância da estória está nas lições a serem aprendidas da parábola, para o que, ver a nota seguinte. Isso é independente de nome, tempo, ou local.

4. Comp. com Atos, 14:15, onde Paulo e Barnabé dizem, na cidade de Listra, próxima à moderna cidade de Cônia: "Nós também somos homens como vós, sujeitos às mesmas paixões, e vos anunciamos que vos convertais dessas vaidades . . ."

5. *Tair* significa pássaro. Igualmente aos augúrios romanos, os árabes tinham a superstição de atribuir agouros a pássaros. Comp. com a palavra portuguesa "auspicioso", do latim *avis* (ave) e *specio* (vejo). De *Tair* (pássaro) veio *ta-taiiara* ou *itaiiara* (derivar maus augúrios). Por causa que os diletos de Deus denunciavam o mal, os malfeitores pensavam que eles lhes traziam má sorte. Como de fato, todo o mal que lhes acontecia provinha de seus próprios malfeitos.

6. A Justiça ou a Punição de Deus não vem necessariamente com pompa e espetaculosidade, nem tampouco as forças humanas do mal e da corrupção têm o poder de subjugar tal Justiça e Punição. Uma simples e poderosa rajada de vento — tanto o estrondo de um terremoto, como uma formidável e violenta ventania — foi o suficiente no caso.

7. **Que não retornarão** (eles) **a eles**; a quem se referem os dois pronomes "eles", um oculto e outro expresso? Os comentaristas e os tradutores têm-nos construído diferentemente, e alguns têm-se esquivado da questão. No nosso entender, a melhor construção parece ser: a geração que destruímos antes do povo em questão ("não reparam?") não será restaurada ao povo em questão: as gerações agraciadas com os períodos de prosperidade e boa sorte que foram desfrutados pelos seus antepassados. Eles foram varridos da face da terra; jamais serão restaurados; porém, todos os povos serão levados perante o trono do Julgamento para prestarem contas de seus feitos.

MINBAR ALISLAM

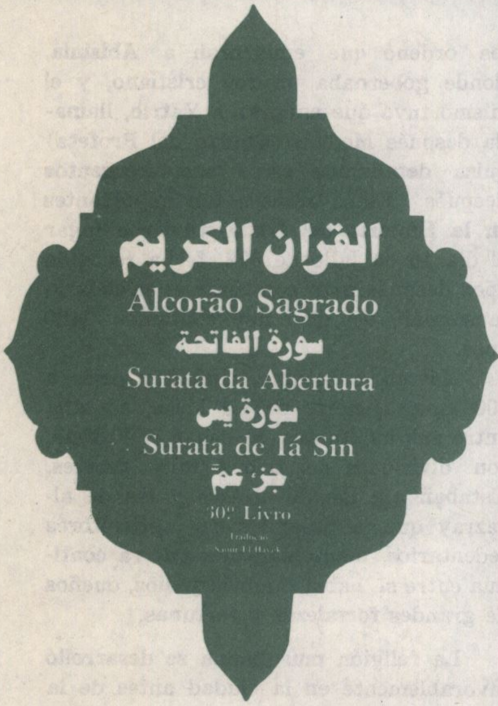

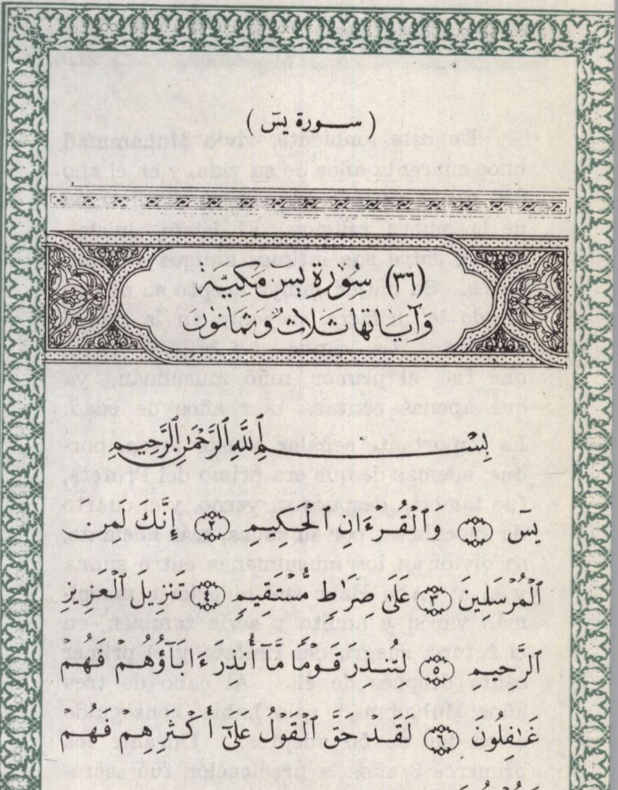
(سـورة يس)

(٣٦) سورة يس مكية
وآياتها ثلاث وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم

يس (١) والقرءان الحكيم (٢) إنك لمن
المرسلين (٣) على صراط مستقيم (٤) تنزيل العزيز
الرحيم (٥) لتنذر قوما ما أنذر ءاباؤهم فهم
غافلون (٦) لقد حق القول على أكثرهم فهم
لا يؤمنون (٧)

Caro leitor,

Depois de termos tratado na edição anterior, dados sobre Al Azhar, proseguiremos com a nossa matéria da prece ritual e seus derivados, esperamos que nossas explicaçoes sejam lucidas e proveitosas para os muçulmanos da expressao portuguesa, ou a qualquer leitor.

Que o Senhor Todo Poderoso, nos guie para o seu bom caminho.

O Editor,

QUE ES EL ISLAM ?
2
Por Dr. Abdel Hamid Eissa

En este ambiente, vivió Muhammad unos cuarenta años de su vida, y en el año 610 o 611 de J.C. empezó su predicación de la nueva religión, El Islam, inicialmente, entre sus íntimos amigos y familiares. Su mujer Jadiya aceptó su misión siendo la primera creyente en la nueva religión. La siguio Ali b. Abi Tālib, que fue el primer niño musulmán, ya que apenas contaba diez años de edad. Es importante señalar a este joven, porque, además de que era primo del Profeta, fue también después su yerno, y el cuarto de los califas; por su causa, más adelante, se dividirán los musulmanes entre sunna y si a. Abu Bakr fue el primer musulmán varón y adulto y sería también, en el futuro, suegro del Profeta y el primer califa después de él. Al cabo de tres años Muhammad sólo había conseguido alrededor de 50 adeptos. Durante los primeros 3 años la predicación fue secreta. A pesar de esto, las familias de la tribu de Qurays se enteraron del movimiento y empezaron a tomar medidas contra los nuevos creyentes. Al manifestarse esta doctrina publicamente, los qurayviyyes, encargados del cuidado de la Ka aba, vieron amenazados sus intereses materiales, políticos y religiosos, la persiguieron y hast acondenaron a muerte al Profeta. Este contaba con la protección de su tío y de su mujer, pero a la muerte de ésta y después la de tió, la persecución se incrementó, contra él y aun más, contra sus adeptos, que eran, en parte, pobres y esclavos. El Profeta les ordenó que emigraran a Abisinia, donde gobernaba un rey cristiano, y el mismo tuvo que emigrar a Yatrib, llamada después Medina (Ciudad del Profeta) quizá detallamos estos acontecimientos después. Estos sucesos tan importantes en la Historia del Islam, tuvieron lugar el dia 16 de julio de 622, fecha recogida años después para comenzar el calendario musulmán, del que hoy contamos 1400 anos.

Yatreb, o Medina, ciudad y oasis a 400 kms. al norte de La Meca, contaba entre sus habitantes, al llegar el Profeta, con divisiones de tribus muy fuertes. Estaban allí las de al-Aws y las de al-Jazray que, a pesar de ser agricultores sedentarios, mantenían una guerra continua entre sí, había también judíos, dueños de grandes fortalezas y fortunas.

La religión musulmana se desarrolló favorablemente en la ciudad antes de la llegada del Profeta, procedida por la de muchos musulmanes de La Meca. Al llegar el Profeta a la ciudad, no sólo fue acogido con agrado, sino que se le reconoció como jefe, y tuvo que establecer un pacto que determinaba los deberes y derechos de cada comunidad, levantando, con esto, el primer estado musulmán. Apenas había pasado un año en la ciudad, cuado casi todos sus habitantes, a excepción de los judiós, adoptaron el Islam y empezaron con los musulmanes de La Meca a formar una nueva comunidad unida, fuerte y defensora de su nueva religión.

Tribuna del Islam

MINBAR AL ISLAM
TRIBUNA DEL ISLAM
Jefe del consejo Editorial.
Cheij Ibrahim Aldesuki
Ministro de Waqfs y Jefe del Consejo Superior de Asuntos Islámicos
Redactor en Jefe
Dr. Gamal El Deen Muhammad Mahmoud.
Consejo Editorial
Consejero : Abdel Halim Al Guindy
Dr. Abu Al-Wafa Al Taftazani
Dr. Abd Allah Abd Al Shakour Kamel
Redactor : Señor Fouad Heba

Querido Lector :

Agradecemos a Nuestro Señor, clemente y Misericordioso que nos orienta al buen camino.

Querido Lector, no nos Jactamos al decir que nuestras revistas publicadas en seis lenguas están dedicaodas al servicio del Islam, y ofrecen siempre los temas interesantes que llaman la atencion del lector.

leider nicht nur die Gegner des Islams sondern auch manchmal die Anhänger des Islams selbst teilen —, die Muslims vom wahren Wesen der Religion fernzuhalten, damit sie sich gegen ihre Ausbeuter nicht erheben und weiterhin rückständig bleiben.

Die Geschichte Al-Azhars ist wohl als die der islamischen Kultur seit dem vierten Jahrhundert nach der Hidschra (der Auswanderung aus Mekka nach Medina) anzusehen. Wenn Agypten eine große Bedeutung durch seine geographische Lage zwischen der alten und der neuen Welt zukommt, und Jahrhunderte lang als Ausstrahlungszentrum der Kultur nach allen Erdteilen dienen sollte, so spielte bzw. spielt noch Al-Azhar eine wichtige Rolle dabei. Dadurch ist Al-Azhar zu Recht zum Repräsentanten des Islamischen Denkens geworden. Es ist zwar nicht unsere Absicht, in diesem kurzen Beitrag über die Verdienste der Al-Azhar um die Wissenschaft zu berichten, jedoch können wir nicht umhin, darauf hinzuweisen, daß sich Al-Azhar nicht nur um Religions- und Sprachdisziplinen kümmerte, wie die einen denken mögen, wohl aber auch die Künste und Naturwissenschaften pflegte. So gab es unter den 'ulama' (den Geistlichen bzw. Gelehrten) der Al-Azhar solche, die sich — neben den Religions- und Sprachdisziplinen — mit einem oder mehreren wissenschaftlichen Zweigen beschäftigten und dabei hohe Leistungen erzielen konnten.

Verfolgt man die Geschichte der Al-Azhar, so stellt man fest, daß die 'ulama' die ihnen auferlegten Pflichten immer wahrgenommen und erfüllt haben. Dabei stellten sie nicht nur die religiöse und kulturelle Führung der Islamischen Gesellschaft dar, sondern sie übernahmen vielmehr die politische Führung des Volkes, wenn dieses einer Gefahr seitens innerer oder fremder Unterdrücker ausgesetzt wurde.

Es waren auch immer die 'ulama' und die Studenten der Al-Azhar, die das Volk aufklärten, mobilisierten und den Widerstand gegen die fremde Herrschaft organisierten und führten, bis das Volk seinen Willen durchsetzen und sich befreien konnte. Ohne Al-Azhar hätte beispielsweise Saladin die wesentliche Voraussetzung für seinen siegreichen Kampf gegen die Kreuzfahrer nicht schaffen können : Als 1171 der Fatimidenchalife starb, bereitete Saladin der schiitischen Herrschaft in Agypten offiziel ein Ende, indem er im Freitagsgebet den Namen des Abbasidenchalifen nennen ließ und damit dessen nominelle Oberherrschaft anerkannte. Die Abschaffung der Fatimidendynastie erzeugte keine Reaktion seiten der ägyptischen Bevölkerung, da sie — dank der Al-Azhar — bis auf die kleine Oberschicht immer sunnitisch geblieben war.

MINBAR AL ISLAM

TRIBÜN DES ISLAM

MINBAR AL – ISLAM

Schriftleiter:
Seine Eminenz Scheich Ibrahim Al Dessouky
Minister fur Waqf und Präsident des Obersten
Rates für islamische Angelegenheiten

Herausgeber:
Dr. Gamal El Din Muhammad Mahmoud

Redaktionsausschub:
Abd El-Halim Al-Gindy.
Prof. Dr. Abu Al-Wafa Al-Taftasani.
Prof. Dr. Ramadan Abdel-Tawab.
Dr. Abdallah Abd El-Schakur Kamel.

Herausgeber: Fouad Haiba.

Lieber Leser,

Die TRIBÜNE DES ISLAM freut sich, der islamischen Welt das richtige islamische Denken zu vermitteln. Sie informiert die Leser-auch auf Deutsch-über die bahnbrechenden islamischen Positionen auf allen Gebieten des Wissens, die der modernen Zivilisation den Weg geebnet haben. Zwar ist das Deutsche die sechste Weltsprache, deren wir uns bedienen, um die islamische Botschaft in der ganzen Welt bekannt zu machen, aber die Reihenfolge hat keine wertende Bedeutung, haben doch die arabisch-deutschen Beziehungen auf vielen Gebieten der islamischen Kultur und der islamkundlichen Studien tiefe Wurzeln.

Möge Gott, der Allmächtige, uns den richtigen Pfad führen!

Der Redakteur

Wissenschaftliche Betreuung

Dr. RAMADAN ABD-EL-TAWAB

AL-AZHAR UND DER NATIONALE FREIHEITSKAMPF

Doctor Mustafa Mohyi El Din Mohamed Emam

Der Islam, die letzte Himmelsreligion, ist tatsächlich nicht nur eine Religion wie andere, welche die Beziehungen des Menschen zu Gott einerseits und zu den Mitmenschen andererseits zum Whole des Individuums bestimmen. Der Islam ist vielmehr als vollkommene Gesellschaftsordnung aufzufassen. Seine Lehren umfassen alle sozialen, kulturellen und politischen Lebensbereiche. Besonders die Schari'at, d.h. das Islamische Recht, weist im Vergleich zu allen von Menschen aufgestellten Gesetzen und Verfassungen weitestgehende Fortschritte und tiefgreifende Veränderungen der menschlichen Gesellschaft in sozialer Hinsicht auf; Es sei hier, um nur einige zu nennen, auf die Abschaffung der Sklaverei, der Rassendiskriminierung, der Wucherei und der Ausbeutung des Menschen durch den Menschen hingewiesen. In der Schari'at sind auch Grundrechte und Grundfreiheiten des Menschen — etwa 14 Jahrhunderte vor der Internationalen Erklärung der Menschenrechte — verankert worden.

Kurz gesagt, geht der Islam über den Rahmen des Judentums und des Christentums hinaus. In ihm vereinigen sich das Geistliche und das Weltliche. Der Versuch, den Islam nur als Religion hinzustellen, und ihn vom Staat abzutrennen, ist irreführend und auf keinen Fall gerechtfertigt. Hinter diesem Versuch versteckt sich die heimtückische Absicht – die

Puissant dans la sourate III de «El Kahf» lui recommande son humanité.

«Dis-leur : je suis un humain comme vous». Pourtant, le prophète ne fut jamais considéré comme un simple mortel, puisque tous ses actes lui furent dictés par Dieu, même quand il s'agissait des femmes choisies pour être les épouses du prophète. Dieu invite ces femmes à ne pas se considérer comme les autres femmes, à se conduire honnêtement, à prier, à faire l'aumône, à obéir à Dieu, et à son prophète. Dieu veut, par là, éloigner d'elles tout péché et les purifier.

Mais quel homme a-t-il jamais groupé dans sa maison, un aussi grand nombre de femmes, différentes par leurs races, leurs couleurs, leurs origines, leurs âges et leurs physiques ? En premier lieu, il faudrait parler du mariage du prophète et de Khadigua fille de Khowayled cette veuve qui avait déjà épousé deux nobles de la tribu de Koraiche : Aby Hala Ibn Zorara El Tamimy et Attik Aez El Makhzoumy.

Depuis l'arrivée du Prophète, de son dernier voyage, elle ressentait à son égard un sentiment nouveau, sentiment de tendresse et d'amour, qu'elle n'avait jamais ressenti auparavant. Mais, elle se demanda si elle avait le droit de penser à lui, qui, à cette époque, était un jeune homme plein de vie, de beauté et pourvu d'excellentes qualités; alors qu'elle était une veuve d'une quarantaine d'années. Elle se sentit honteuse à l'idée qu'elle avait l'âge de sa mère, si celle-ci vivait, encore.

Pourtant, Dieu avait décidé autrement puisque Mohamed accepta d'épouser Khadigua qui lui donnait à la fois la richesse, la noblesse et la tendresse dont il était privé.

Ce fut ses oncles « Abou Taleb » et «Hamza» qui présentèrent sa demande en mariage, en faisant l'éloge de Mohamed, et en citant ses excellentes qualités. Il fut décidé que la douaire «Mahr» payé serait de vingt Bakras.

Le mariage fut rapidement célébré, et la nourrice de Mohamed «Halima» vint exprès de son village pour assister au mariage de son fils chéri.

Le couple vécut heureux à La Mecque durant de longues années pendant lesquelles ils eurent de nombreux enfants «El Kassem, Abdallah, Rokeya, Zeinab, Om Kalsoum et Fatma.»

Mais bientôt, notre prophète reçut l'ordre divin de proclamer la religion musulmane. Cet évènement ne fut pas une surprise ni pour les Arabes, car déjà le bruit courait dans la presqu'île Arabe de l'arrivée d'un nouveau prophète, ni pour Mohamed lui-même qui, depuis son mariage, se trouvant à l'abri du besoin et n'étant plus obligé de travailler pour gagner son pain quotidien, passait de longues heures à méditer profondément. Ses pensées le ramenaient souvent à la Kaaba. Il passait de longues heures dans la grotte «Heraa» où la solitude, et le silence favorisaient ses pensées. Il avait atteint l'âge de quarante ans. Khadigua ne se plaignait jamais des absences de Mohamed; bien au contraire, elle l'encourageait à aller dans la grotte aussi souvent qu'il le désirait.

La première personne à qui Mohamed confia la nouvelle, fut sa femme. Il lui apprit que l'ange Gabriel lui avait ordonné de prêcher l'Islam. Khadigua, heureuse, l'encouragea tendrement et elle fut la première à entrer dans l'Islam.

Minbar Al-Islam

Minbar Al-Islam
Chef d'édition du Conseil :
Son Eminence le Cheikh Ibrahim Al-Dessouky
Ministre des Wakfs et le chef du Conseil Supérieur des Affaires Islamiques.
Directeur en chef : Le Dr. Gamal El Dine Muhammad Mahmoud.
Le Conseil d'édition :
Conseiller : Abdel-Halim Al-Guindy.
Dr. Abou Al-Wafa Al-Taftazani.
Dr. Abd Allah Abdel-Chakour Kamel.
Editeur : Mr. Fouad Haiba

Cher lecteur

Nous sommes au mois de Cha'aban qui vient avant du mois de Ramadan. Au mois du Ramadan on jeûne, prie, lit le Saint Coran, fait le Zakat, donne l'argent aux pauvres. Les bienfaits sont beaucoup à ce mois, l'homme devient généreux en plus. On dit en arabe (Ramadan Karîm).

l'éditeur

LES FEMMES DU PROPHETE

Par

FATMA GABR

Avant de parler des femmes du prophète, il faudrait se faire une idée de la maison ou plutôt des deux maisons où vécut le prophète. La première maison est celle de La Mecque où Mohamed vécut avec sa première femme Khadigua. C'est là aussi qu'il devint père de plusieurs enfants et qu'il fut choisi par Dieu pour devenir le prophète des Musulmans.

L'autre demeure est celle de la Médine, où vécurent les autres femmes du prophète.

Chacun des mariages de notre prophète se propose un but social ou politique, et constitue un modèle pour tout mari musulman.

Pourtant, il existe une distinction très nette entre Mohamed, prophète dévoué à sa mission et Mohamed l'homme, c'est-à-dire l'époux et le père. Dieu Tout-

CHILDREN'S CORNER
By
Aleya Tawfik

In the Name of Allah, the Beneficent, the Merciful.

Dear Muslim Child,

Ten years had past since the Message was revealed to our great Prophet. During those years he was tortured and very badly treated by the polytheists. His uncle Abu-Taleb, who protected him against them had died, so did his loving wife Khadija, who helped him in spreading Islam with her money. His journey to Al-Ta'ef was not a success, and most of his followers had fled with their religion to Medina. But, inspite of all that, he remained solid in his faith, and prayed to God for help.

On the blessed eve of Rajab 27th, he was awakened in the middle of the night to find a creature who nobody knows how it looked, called Al-Burk, waiting for him. He was instructed by Gabriel the angle to mount it, so he did. And they both went to Jerusalem in very high speed. Outside Mecca they passed a caravan. One of it's camels was lost. Then they passed a second caravan whose camels have fled away, and one of them had broken its leg. They passed a third caravan led by a camel carrying two black sacks.

The Prophet and Gabriel reached Jerusalem in no time, and the Prophet dismounted and tied Al-Burak to a rock. This trip is called Al-Isra'a. [A mosque was built around the rock later on, and they are still there, the rock and the mosque].

The Prophet entered Al-Aksa mosque, where he met the Prophets and the Messengers who preceded him. He prayed with them, as their leader, then Gabriel presented Al-Mi'raj to him. Al-Mi'raj is another way of transportation that nobody knows what it really was.

The Prophet made another journey by Al-Mi'raj, this time up to the skies. There he met Adam, Jesus, Yehia, Zakaria, Youssef, Idris, Haron, Moses, and Ibrahim, father of all Prophets.

At last, the Prophet came in the Presence of God Almighty, where he prostrated himself before Him, very thankful because He had brought him where none of the previous Prophets have come. And here, God ordered that Muslims should pray five times a day.

After this the Prophet went down to where Al-Burak was waiting for him. He mounted it and went back to Mecca, where he told the people about the Isra'a and the Mi'raj. They did not believe him, so he told them about the three caravans he had met on his way to Jerusalem. A little later the caravans arrived to Mecca, affirming his story. The polytheists found nothing to say, but the believers stuck all the more around their Prophet, may God's prayers and peace be upon him.

Aleya Tawfik

NIL ARMESTRUNG
AND
THE CALL TO PRAYERS

By : ZAINAB AL-BESSAWY

The first American Astronaut Nil Armestrung embraced Islam. The importance of the news of his Conversion to Islam and its spread allover the world stems from his Jame as an astronaut scientifically trained and prepared for flight to the moon. The story of his Islam is very interesting. Newspapers declared that Egypt was behind his adoption of Islam. That dates back to many years ago when he was on a visit to Cairo as part of his tour round the world. While Armestrung was wandering in Cairo popular districts he heard Al-Azan «muslim call for prayers» coming out of mosques for noon prayers. He stood still in his place struck by astonishment and distraction. Asking what it was; he knew that it was «Al-Azan» Calling muslims to prayers. He stood listening silently in his astonishment. After a few days later he declared to those around him that the words of proclamation he heard; without understanding; were the same words he heard on the moon when he first landed on its surface.

After his return to his Country Armestrung devoted all his time to a full study of Islam with all its tenets, teachings rulings and detailed laws. These studies and meditations resulted in the decision to his adoption of Islam and he declared that. A consequence of that decision was firing him out of his job in the space center. This increased his insistance on his faith to his new religion. He Commented, «I lost my job but found my right way to Allah.»

Controversy and discussions arose after Armestrung's declaration that he heard the proclamation for prayers on the surface of the moon at his first landing on it. This declaration was subject to analysis and Commentaries everywhere. Views differed and variated between belief and hesitation. Quoting the journalist and man of letters Ahmad Bahgat, «If the Astronaut Nil Armestrung said that he heard the proclamation for prayers on the moon... I believe him; he has no reason to tell lies about such a matter. And if I believe him ! how Can I interpret the possibility of its happening... I'll Confess here that I have no interpretation for that happening... there could be some invisible creatures, like finns, living on the surface of the moon. The Holy Qurân tells us that some finns heard prophet Muhammad reading the Qurân... Are there any finns adopting Islam ? Did they want to make Armestrung hear their voices in Al-Azan while landing on the moon ! God Almighty Knows. Supernatural matters occur in our daily life but owing to their frequency they pass unnoticed. Armestrung may have heard Al-Azan and Consequently embraced Islam... no limits to God's bounties.

And you, dear reader, what do you think of this matter ? Do you believe it or do you have a different opinion ? The field is open to you for free thinking and we anticipate your views and opinions Concerning that occurence.

differences. It is the brotherhood formed in the union of service to humanity. It is hardly necessary to emphasise that in Islam service to God cannot be complete without fulfilment of the obligations towards mankind. It is this intellectual aspect of brotherhood which shows continuity of the message of the Prophets who among themselves form a brotherhood. The succeeding Prophets are said to be carrying on the message of the preceding Prophets. The other aspect is the intellectual unity of purpose that forms the Ummat and eliminates differences of all kinds. These points were made clear in two verses :

> «Verily, this Brotherhood
> Of yours is a single Brotherhood».

and again,

> «But (later generations) cut off
> Their affairs (of unity),
> One from another; (yet)
> Will they all return to us».[4]

Thus it can safely be inferred that Islam conceives Ummat as the highest form of ideological unity and above the differences of time and space. This supra-time-and-space characteristic of the Ummat will be discussed while dealing with the discretionary aspect of sovereignty in Islam. Thus Ummat being righteous, and being above time and space becomes the inheritor of the earth. The reference to inheritence is more in the sense of common good than community of interests. This idea can be supported by the theory of **trust** that forms the basis on which the whole of humanity is made beneficiary while the Ummat remains a **trustee** and God the **testator.**

Perhaps the only term that seems to convey this idea of spiritual inspiration and awakening realized in its temporal space and time context without any distinction of creed, is secularization of the values of religion in space-time forces; in other words, in practice.

In his conclusion, Dr. Kemal said that the inference that can safely be drawn is that man is given individuality and its free development must be allowed in relation to the Ummat. It is the individual Ego which if in harmony with the Universe Ego manifests itself in the form of Ummat and thus a concrete sphere is carved out, which helps in strenghtening those weaker Egos which either fail to attain harmony with the Universal Ego or find themselves in distress. This is indeed the sole purpose of the emphasis that Islam lays on the socialization of prayer. The Islamic institutions of prayer, which gradually enlarge the sphere of human association from daily congregational prayer, Friday and Eid congregations to the congregation at the time of Haj, are but the means of achieving not only the widening and the strengthening of individual Egos, but also a reality through which supra-time-space existence of Ummat is manifested. The individual self is very deeply connected with the self of Ummat. Organization and discipline are important items in Ummat's life, which can be witnessed by the very form of prayer introduced by Islam. Nevertheless over-organization or simple organization without spiritual awakening and inspiration has no significance. Even in the life of Ummat individuals have a great part to play. Prophets came to shape Ummats and now Ummat remains the model for others to follow; thus influencing the times and providing in itself an immense possibility for expansion. Iqbal's view that European civilization is nothing but the continuity of Muslim civilization in its intellectual aspect is correct. Awakening in an individual will shape not only his own destiny but also that of society.

---

(4) Qurân. 23 : 52; 21 : 92, 93.

MINBAR AL ISLAM

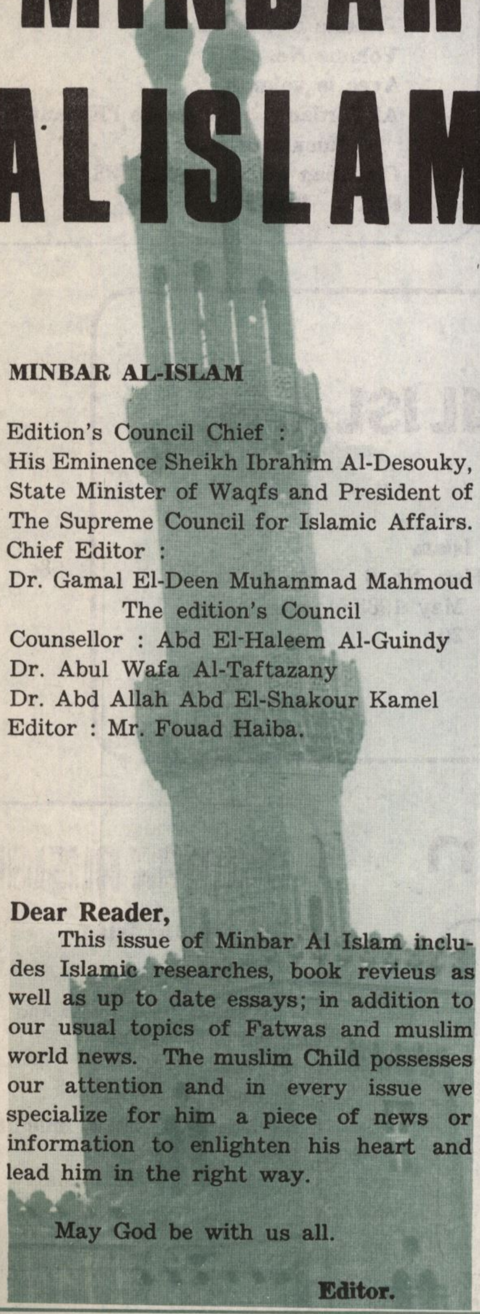

MINBAR AL-ISLAM

Edition's Council Chief :
His Eminence Sheikh Ibrahim Al-Desouky, State Minister of Waqfs and President of The Supreme Council for Islamic Affairs.
Chief Editor :
Dr. Gamal El-Deen Muhammad Mahmoud
The edition's Council
Counsellor : Abd El-Haleem Al-Guindy
Dr. Abul Wafa Al-Taftazany
Dr. Abd Allah Abd El-Shakour Kamel
Editor : Mr. Fouad Haiba.

Dear Reader,

This issue of Minbar Al Islam includes Islamic researches, book revieus as well as up to date essays; in addition to our usual topics of Fatwas and muslim world news. The muslim Child possesses our attention and in every issue we specialize for him a piece of news or information to enlighten his heart and lead him in the right way.

May God be with us all.

Editor.

THE CONCEPT OF CONSTITUTIONAL LAW IN ISLAM
By
Dr. Ruhimuddin Kemal
Part II
REVIEW OF ISLAMIC BOOKS
By
Sheikh Muhammad Hussam El-Din

Believers have been mentioned in the Qurân as forming a single brotherhood.

«ان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون» الأنبياء٢١–٩٢

«Verily, this Brotherhood
Of yours is a single Brotherhood,
And I am your Lord
And cherisher : therefore
Serve Me (and no other).»[3]

Here the Arabic word Ummat has been translated by Allama Yousuf Ali as brotherhood; he says, «community, race, nation and people are words which impart other ideas and do not quite correspond to Ummat.» It is obvious that he uses the word brotherhood to denote ideological unity even distinguished from religion, which he says is one of the derived meanings, which could be used in other passages, but are less appropriate. It is only ideological unity on an intellectual level that is required to establish brotherhood, which is not only above time, surroundings, and history and social status of the individual, but also above temperamental

---

(3) Qurân. 21 : 92.

MINBAR ALISLAM

with the six languages : Arabic, English, French, Germany, Spanish, Portuguese.

MINBAR ALISLAM

Tenth Number — Second Year.
Sha'ban 1403 — May 1983
With this edition :
Al-Ferdaous : The Muslim Child Magazine.
Price : P.T. 20

MINBAR AL-ISLAM

Tribune de l'Islam
Volume No. 10
Avec le volume
Al Ferdaous : Revue de l'Enfant Musulman
Cha'aban 1403 — Mai 1983
Prix : P.T. 20

MINBAR ALISLAM

Tribüne des Islam
2. Jahrgang — Heft Nr. 8
Shaaban 1403 — May 1983
Preis P.T. 20

Minbar ALIsLam

TRIBUNA DEL ISLAM

Año II
Numero 5
Shuaban 1403 de la Hejira
Mayo 1983
Precio 20 Piastras

MINBAR ALISLAM

Tribuna Do Islão

7º Numero — Primero ano
Shuaban — 1403
Mayo — 1983
Nesta Ediçao
Revista da Criança muçulmana
Preço : 20 Pt.

بسم الله الرحمن الرحيم

أموالك تنمو حلالاً
وتستثمر حلالاً أمع

المصرف الإسلامي الدولي
للاستثمار والتنمية

المصرف الإسلامي الدولي للاستثمار والتنمية

ISLAMIC INTERNATIONAL BANK FOR INVESTMENT AND DEVELOPMENT

لا ربا ولا ريبة .. حلالاً طيباً

- يباشر كافة الخدمات المصرفية والمالية.
- يشارك - في تمويل كافة المشروعات الجديدة أو توسيع وتطوير المشروعات القائمة بأنظمة المشاركة والمرابحة.
- يصدر - كافة أنواع الاعتمادات المستندية وخطابات الضمان.
- يقبل مدخرات المصريين العاملين بالخارج ويقدم لهم كافة الخدمات المصرفية والاستثمارية.

طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية

الأرباح التي تم توزيعها عن الربع الأول من سنة ١٩٨٣

بالجنيه المصري	بالدولار الأمريكي	بالجنيه الاسترليني
١٣ ٪	١٤ ٪	١١ ٪

فروع المصرف

الفرع الرئيسي
الدقي
تلكس ٩٤٢٤٨
IBID UN

معروف
القاهرة
تلكس ٩٤١٩٠
IBID UN

المنيا
ت
٣٤٧٩

طنطا
ن ٤٥٣٤
تلكس ٥٤٢٥٠
IBID UN

قريباً باذن الله فروع : الأزهر - روض الفرج
المنصورة - الزقازيق - الإسكندرية - المحلة الكبرى - المعادى.

الفرع الرئيسي: ٤ شارع عدى - ميدان المساحة الدقي
٨٤٣٢٩٨ / ٨٤٣٩٣٦ / ٨٤٦٤١٨ / ٨٤٦٤٣٩

فرع معروف : ٧ ش معروف - القاهرة ٧٤٨٠٤٩ / ٧٥٧١١٢

إلى

جدة

٢١

رحلة أسبوعيًا

بطائرات

مصر للطيران

الاتوبيس الجوى + بوينج ٧٠٧ + بوينج ٧٣٧

بالإضافة إلى رحلة يوميًا إلى الظهران

مع أطيب أمنيات مصر للطيران

مطابع الأهرام التجارية